رصاصة طائشة

اسم الرواية: **رصاصة طائشة**

اسم المؤلف: **علياء شعبان**

تدقيق لغوي: **ريهام الغنام**

تصميم الغلاف: **محمد دربالة**

تنسيق داخلي: **أسماء عطا**

رقم الإيداع: **٢٠٢١/٢٣٧٦**

الترقيم الدولي : **٩٧٨٩٧٧٨٤٤١٦٠٧**

جميع الحقوق محفوظة للناشر

أى اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمسائلة القانونية والآراء والمادة الواردة.
وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إبهار
للنشر و التوزيع

E-mail: ebharpuplishing@gmail.com

تليفون: ٠١٠٦٠٢٦٧٤٠١

علياء شعبان

رصاصة طائشة

رواية

إبهار
للنشر والتوزيع

إهداء

"إهداء أول عمل إلى أمي وأبي، وإلى الشخص الذي كان سببًا في وجودي معكم، فلولا أنتم ما كنت أنا."

المقدمة

لقْد قسَتْ الحياةُ علينا جميعًا، ومَنْ مِنّا لم تقسُ عليه الحياة؟! مَنْ مِنَّا لم تطعنهُ الحياة في أقرب ما إليه؟! ولا فرق بين هذه الطَّعنات، فكُلُّها طعنةٌ واحدةٌ، ولكِنّ الفرق يَتَّضِح فيمن لديه القدرة على تَفادي هذه الطَّعنات ومَن سَتهزِمهُ، وبعد كُل هذه الطَّعنات والظُّروفُ القاسية، نجد جانِبًا جميلًا يُعطي معنًى لحياتِنا، جانِبًا يُضيف لذّةً جميلةً، وطعمًا لذيذًا، نعم طعمًا لذيذًا، فيجبُ علينا تخطي كل هذه الصُّعوبات، فالحياة أقصر بكثير مِن أننا نعيشُها بلا هدف لأنها ستُعاش مرةً واحدةً، فلننظر جميعًا إلى الجانِب المُشرق، الجانِب الذي يجعلُنا قادرين على تحدِّي كُل هذا، قادرين على تحقيق ما نرجوه، فلنعِش سُعداء!

"الجزء الأول"

في صباح يومٍ جديد، ومع إشراق الشمس التي تملأ صباحنا بهجة، وفي تمام الساعة التاسعة والنصف صباحًا، كان (عاصم) و(أدهم) أخوه يستعدان للخروج لاستقبال والدتهما من مطار القاهرة..

قال (عاصم) بحماس:

- يلا يا (أدهم) بقى هنتأخر على ميعاد وصول الطيارة.. ماما زمانها وصلت.

رد (أدهم) ببرود:

- خلاص بلبس الكوتشي بس أهوأ مالك مستعجل كدة ليه يا أخي؟!

قال (عاصم) بينما كان في قمة غضبه:

- الطيارة هتفوتنا يا ظريف.

قال (أدهم) ببرود:

- ماشي يا خويا، اتفضل قدامي وبطل لماضة.

أردف (عاصم) قائلًا بضحك:

- هههههه يلا يلا أمك هتنفخنا لو اتأخرنا.

أجاب (أدهم) بلطف:

- هههههه ماشي أدينا ماشيين.

****

كان (أدهم) شابًّا وسيمًا حيث كان يمتلك خصلات بنية اللون، وعينين بلون العسل الصافي، ويتسم بالأناقة، في الخامسة والعشرين من عمره، أما

(عاصم) فهو أخٌ لـــ (أدهم) ذو عينين بلون السماء، وشعره كثيفٌ جدًّا، هو أقل من (أدهم) نسبيًّا في العمر حيث كان في الثالثة والعشرين.

وصل (أدهم) و(عاصم) إلى المطار، واستقبلا مدام (هناء).. مدام (هناء) والدة (عاصم) و(أدهم).. حينما وصلوا إلى المنزل.. تحدثت مدام (هناء) قائلة:

- (عاصم) فين يا (ميشا)؟!.. (ميشا) يا ميشااا.. حضريلي الحمام بسرعة وجهزي الغدا، هموت من الجوع.

"(ميشا) هي خادمة كورية"

ردت (ميشا) بأدب:

- حاضر مدام.

****

دخلت مدام (هناء) إلى غُرفتها، وبدأت في فتح خزانتها حتى تقوم بتبديل ثيابها، وفجأة لم تجد الصندوق الخاص بها الذي يعتبر بالنسبة لها حجر الحياة ثم قالت بصراخٍ وصوتٍ عالٍ:

- (أدهم) يا (أدهم).. انت يا زفت.

رد (أدهم) باحترام:

- نعم يا ماما في إيه، بتزعقي ليه؟

ردت مدام (هناء) بينما كانت في قمة غضبها:

- فين الصندوق اللي كان هنا؟

قال (أدهم) برزانة:

- صندوق؟.. صندوق إيه؟!.. محدش بيدخل هنا في أوضة حضرتك خالص يا ماما.

قالت مدام (هناء) بعصبيةٍ متكررة:

- ماشي أنا هعرف شغلي كويس!

حضرت (ميشا) في ذلك الوقت قائلةً بطاعة:

- الغدا جاهز مدام.

قالت مدام (هناء) بصوتٍ مرتفع:

- مش عايزة زفت، أنا رايحة الشركة.

****

"عند (عاصم) و(أدهم)"

جلس (عاصم) و(أدهم) يتحاوران سويًّا.. قال (عاصم) بتفكير:

- تفتكر أمك هتعرف عن الصندوق اللي اختفى يا (أدهم)؟

رد (أدهم) بحماسٍ قائلًا:

- هي فاكرة نفسها إيه! وديني يا (هناء) لآخد حقي من عنيكي.

رد (عاصم) مهدئًا:

- (أدهم) اهدا دي مامتنا بردو، مينفعش كده اهدا.

قال (أدهم) بعصبية:

- أهدا إيه! نسيت منها أيه.. أُمنا اللي كل يوم في سفرية شكل وسيبانا من صُغرنا ومهتمتش بينا ولا أُمنا اللي كل يوم في سهرة مع راجل شكل باسم الشغل والاستثمار!!.. هه قولي دي أُم دي! أصلك مشفتش اللي أنا شفته ولا تعرف حاجة يا (عاصم).. وديني يا (هناء) لتعرفي مين (أدهم العطار).

أردف (عاصم) قائلًا بصدمة:

- شفت إيه يا (أدهم)؟

****

"عند مدام (هناء)"

في طريقها إلى الشركة وفي بداية دخولها إليها، بدأ الموظفون بالترحيب بها ثم دخلت إلى مكتبها وبدأت في البحث عن الصندوق الذي تم اختفاؤه ثم بدأت تحدث نفسها قائلة:

- مين بس اللي أخده مين؟!.. أكيد انت يا (مروان) الكلب.

****

"في البيت عند (أدهم) و(عاصم)"

بدأ (أدهم) في ارتداء الملابس حتى أصبح في أحسن حال..

قال (عاصم) بمكر:

- متشيك ليه؟ خارج مع (روان) كالعادة، مش كده؟

رد (أدهم) دون أن ينظر إليه:

- انت مالك يا جدع انت، بطل لماضة ويلا عشان متأخرش.

أجاب (عاصم) ضاحكًا:

- ماشي يا عم يسهله، أنا مش عارف حب إيه وزفت إيه!

- بكرة تحب وتعشق وتقول (أدهم) قال، يلا سي يو.

قال (عاصم) بمكر:

- ماشي يا عم بس صحيح مش هتقولي إيه اللي شفته من ماما.. انت مقلتليش!

- أخلص بس مشواري وارجع أحكيلك، يلا سلام.

- سلام.

"(روان) ذات عينين بلون حبات القهوة، وذات حجابٍ جميل، ووجنتين ورديتين؛ تبلغ من العمر اثنين وعشرين عامًا."

"فلاش باك"

في حديقة الكلية كان (أدهم) وصديقه (أحمد) يتحاوران..

قال (أدهم) بحنق:

- إيه يا عم (أحمد) مش هتشوفلي (روان) اللي مش معبرة أهلي دي؟

أجاب (أحمد) محذرًا:

- ابعد عن طريقها يا (أدهم) قلتلك دي مش زي أي حد.

رد (أدهم) بحب:

- ما هو عشان مش زي أي حد، أنا عاوزها، أنا بحبها!

قال (أحمد) بمكر:

- بتحبها أوي كدا يا (أدهم)؟!

رد (أدهم) بكل شجن:

- وهموت عليها كمان يا (أحمد).

قال (أحمد) بهدوء:

- بس توعدني إنك متجرحهاش وتطلع راجل معاها، وتفرحني بيكم بقى.

أجاب (أدهم) بشرود:

- يا عم بقولك بحبها، هسيبها ليه أنا؟!

رد (أحمد) بلطف:

- خلاص يا سيدي سيب الموضوع ده عليا.

أردف (أدهم) بسرورٍ مقبلًا (أحمد):

- مش عارف أقولك إيه والله يا (أحمد).

أجاب (أحمد) ضاحكًا:

- هههه هتخليني أرجع في كلامي يا (أدهم).

قال (أدهم) بمكر:

- لا يا عم دا أنا ما صدقت، خلاص سكت أهو.

"(أحمد) هو الصديق المقرب لـ (أدهم) وأيضًا هو صديق شقيق (روان)."

****

"في الشركة عند مدام (هناء)"

قالت مدام (هناء) غاضبة:

- ألو أيوه إزاي تعمل كده، وتاخد الصندوق من ورايا؟

رد (سليم) بكل سذاجة:

- صندوق إيه يا (هناء).. إهدي في إيه؟

قالت بعدم احترام:

- يعني مش عارف، انت هتستعبط؟

رد (سليم) بعصبية:

- احترمي نفسك متنسيش أنا مين، متنسيش أنا اللي خليتك من (هناء) لـ (هناء) هانم.

أجابت بحنق:

- إنسان زباله.

وقفلت الخط..

"بقى كدة يا (هناء) أنا تعملي فيا كدة! أنا اللي عملت منك بني آدمة ليها اسم، تعملي فيا كدة! ماشي يا (هناء) بكرة تشوفي مين (سليم العطار) وشرفي لأندمك على كل لحظة غلطتي فيها معايا."

"فلاش باك"

(سليم) هو الزوج السابق لمدام (هناء) وكان بينهما قصة حبٍّ عظيمة؛ بدأ (سليم العطار) حياته من الصفر حتى أصبح صاحب أكبر شركة استثمارية في الشرق الأوسط؛ كانت مدام (هناء) عبارة عن لا شيء حتى أصبحت صاحبة أكبر شركة استثمار أيضًا.

"الجزء الثاني"

وفي أحد الأيام كان (سليم العطار) في الشركة وتأخر قليلًا لأنه كان مشغولًا جدًّا؛ وفي هذا اليوم عاد إلى منزله الثالث فجرًا، وكانت صدمته من هول ما رآه في هذه الليلة حيث شاهد زوجته في أحضان عشيقها (راجي) الذي هو بمثابة شريكه في شركته وصديقه المقرب إليه، ومن هول الصدمة حاول قتلهما، فقام بإخراج مسدسه لكنه لم يجد به رصاصًا، فقام بطلاق زوجته.

وفي اللحظة ذاتها عاهد نفسه أن ينتقم منها ومن (راجي) وفي ذلك الوقت انتهت العلاقة بينه وبين (هناء) و(راجي).

"في الجامعة بين (أحمد) و(أدهم) يتحاوران كعادتهم"

قال (أدهم) مفكرًا:

- ها يا (أحمد) عملت إيه؟

أجاب (أحمد) بخجل:

- والله لسه يا (أدهم) مش عارف أفاتح أخوها في الموضوع.

قال (أدهم) بعصبية:

- إزاي بس حاول تاني يا أخي.

أجاب (أحمد) ببرود:

- حاولت يا (أدهم) والله، أعمل إيه تاني؟

أردف (أدهم) بغضبٍ شديد:

- خلاص يا (أحمد) متعملش حاجة، أنا هتصرف.

انزعج (أدهم) بسبب عدم قدرة (أحمد) لمواجهة (روان) حتى قرر أن يحدثها بنفسه؛ ذات يوم بينما كان خارجًا في طريقه إلى الجامعة، رأى (روان) تسير بمفردها حتى انتهزها فرصة وقرر أن يواجهها بحبه.

قال (أدهم) متجهًا إليها مناديًا:

- آنسة (روان)!

أجابت باستغراب:

- أيوة مين حضرتك؟

رد (أدهم) بثقة:

- أنا (أدهم) زميلكوا في الكلية هنا، تسمحيلي أتكلم معاكي شوية؟

قالت باختصار:

- آسفة مش هينفع عن إذنك سلام.

انزعج (أدهم) من رد فعلها، لكن ازداد تمسكه بها وعاهد نفسه ألا يتركها وأنه سيسعى لتكون زوجته.

وفي أحد الأيام كان جالسًا في الجامعة إذ رآها مع صديقاتها، فهمّ بالحديث إليها ثانيةً قائلًا:

- بعد إذنك يا (روان) معلش عاوزك في كلمتين بس.

قالت بضيق:

- اتفضل.

أجاب (أدهم) بسذاجة:

- طب مش هينفع نتكلم هنا، تعالي لوحدنا خمس دقايق بس وارجعي.

قالت بضجر:

- لأ قول هنا.

أجاب بكل حماسٍ وثقة:

- (روان) أنا بحبك.

ردت بضيق:

- أنت قليل الأدب.

ثم صفعته وتركته!

اغتاظ (أدهم) قائلًا:

- (أدهم العطار) يتعمل فيه كدة! بكرة تيجي لوحدك، وهتحبيني بالذوق أو بالعافية يا (روان).

****

"عند مدام (هناء)"

جلست مدام (هناء) في شركتها وبدأت تفكر في طريقة البحث عن الصندوق، وكانت تحدث نفسها قائلة:

- ازاي الصندوق اختفى؟ ازاي بس؟ مين اللي أنا شاغله تفكيره لدرجة إنه ياخد الصندوق اللي فيه حياتي وأسراري و.....

قاطع كلامها صوت رنين هاتفها المحمول..

أجابت بلهفة:

- ألو أيوة عملت إيه؟

قال المتصل بعصبية:

- أنا عاوز أكلمك في موضوع يا (هناء)!

أجابت بلهفةٍ متكررة:

- إيه؟ عرفت مين اللي أخد الصندوق؟!

رد المتصل بضيق:

- قلت لك سيبي الموضوع ده وأنا هرجعهولك.

قالت مدام (هناء) بسذاجة:

- إزاي هترجعهولي؟!.. انت عرفت مين اللي أخده؟!

أجاب المتصل بعصبية:

- عاوزك يا (هناء) في موضوع مهم!

قالت مستفهمة:

- موضوع إيه ده؟

أجاب المتصل قائلًا:

- مش هينفع نتكلم هنا يا (هناء).. لازم أشوفك بكره في النادي.

قالت مدام (هناء):

- ماشي بكرة الساعة ٤:٠٠ في النادي.. سلام.
- ماشي سلام.

****

"في البيت عند (أدهم)"

كان (أدهم) يجلس بعيدًا عن مدام (هناء) حتى نادته قائلة:

- (أدهم) تعالى في موضوع عاوزة أتكلم فيه معاك وأتمنى تسامحني!

قال (أدهم) محدثًا نفسه:

- هاتي هاتي كمان يا (هناء).. دا انتِ أيامك سوده معايا.. انتِ لسة شوفتي حاجة.. صبرك بس عليا.

استفاق (أدهم) من شروده قائلًا:

- نعم يا ماما، اتفضلي قولي سامعك.

قالت بتردد:

- أختك جاية بكرة من لندن وعوزاك تستقبلها!

قال (أدهم) بصدمة:

- أُختي؟! من إمتى وأنا ليا أخوات بنات؟

قالت بقلق:

- أيوة أُختك يا (أدهم) من باباك لأنه كان متجوز عليا، ودي بنته والمفروض أُختك من... أبوك!

قال (أدهم) بعصبيةٍ شديدة:

- ازاي حاجة زي دي معرفهاش؟!

أجابت ببرود:

- مكنتش فاضية، كان عندي شغل كتير.

قال (أدهم) بعصبيةٍ وسخرية:

- مكنتيش فاضية! هي دي فيها فاضية ولا مشغولة؟

قالت بصوتٍ مرتفع:

- إحترم نفسك يا (أدهم) ومتنساش إنك بتكلم مامتك!

قال بشرود:

- سوري بس أنا مصدوم!!

أردفت مدام (هناء) بعصبية:

- بكرة تروح المطار عشان تستقبلها، مينفعش تنزل لوحدها!

قال (أدهم):

- حاضر.

دخل غرفته بينما يتملكه شعور الغضب حتى حدّث نفسه قائلًا:

- كمان يا ست (هناء) طلعلي أُخت، بس ماشي حسابك تقل أوي معايا يا (هناء) والأيام كتيرة.. المرة دي مش هتفلتي مني.

وفجأة خرج (أدهم) إلى حديقة الفيلا ثم ذهب إلى مكان المخبأ إذ قام بحمل قطعة رخامٍ كبيرة، وظهر من تحتها سلالم تصل إلى تحت الأرض..

الجزء الثالث

دخل (أدهم) الحجرة الموجودة تحت الأرض ثم صرخ قائلًا:

- ندا!!!!!!!!!!.

ردت (ندا) بخوفٍ قائلةً:

- (أدهم) أنا مش ذنبي إني بنت حرام بس أنا كل اللي أعرفه إني أُختك، والله أُختك من مامتك، حرام عليك يا (أدهم) حرام عليك، ليه بتعمل فيا كده؟

قال (أدهم) بعصبية:

- أُختي من الأُم؟ لأ يا ماما إنتي بنت حرام.. وأُمي دي مش أُمي.. دي شيطانة! ست ماشية في الحرام اللي جابتك منه.

ثم قال بأعلى صوته:

- أنا بكرهكو!!!!!!!

زاد اضطراب (ندا) وخوفها ثم قالت:

- (أدهم) ارحمني بالله عليك.

قال مهددًا:

- أرحمك! وإنتم مرحمتونيش ليه؟!.. هه ده إنتي فرصتي يا حلوة اللي عمري ما هضيعها.

قالت (ندا) باكية:

- (أدهم) أنا أختك.. حرام عليك!

رد (أدهم) باستهزاء:

- لأ وشفتي الست (هناء) بتقولي ايه؟ بتقولي (ندا) أُختك من أبوك عشان كان متجوز عليا، وجاية من لندن بكرة ولازم تستقبلها هههههه.. مش عارفة إني كاشف لعبتها الوسخة مع (راجي) الكلب، ولما ظلمت أبويا واللي أنا شفته منها بعيني، إنتم لسة شفتوا حاجة! وديني ما هرحمكوا.

قالت (ندا) بخوف:

- طب عاوز مني إيه دلوقتي يا (أدهم)؟

أجاب ببرود:

- أنا جاي أخرجك من هنا، مش عشان صعبتي عليا، لا ده أنا لسة مأخدتش حقي والحساب هيطول بس أنا هخرجك عشان تعملي اللي هقولك عليه، وتعمليه من غير نقاش وإلا انتي عارفة أنا هعمل إيه.. فاهمة؟

قالت (ندا) باكية:

- حاضر يا (أدهم) حاضر.

****

"عند (أدهم) و(روان) في الجامعة"

انتهى (أدهم) من محاضراته، رأى (روان) ذاهبة بمفردها كعادتها، ثم قال محدثًا نفسه:

- كدة حلو أوي، نبدأ بقا الخطة يا حلوة، أنا بحبك اااه لكن مش هسمحلك تهينيني ومش هسمحلك بردو تبقي لغيري، انتي بتاعتي أنا وبس.. (روان) بتاعتي.. وفجأة!!!! شد يديها بشدةٍ قائلًا:

- أنا (أدهم العطار) يتعمل فيا كدة يا (روان)؟! وكل ده ليه؟ عشان قلتلك إني بحبك؟!

حاولت (روان) إفلات يدها من بين يديه، ولكن ليس لديها القدرة على ذلك، بل كان (أدهم) أقوى في حبه لها، ومشاعره زادته قوة "مالي أرى عينيكِ؛ فأبدو تائهًا ذائِبًا غارقًا في بحورِهما."

قال (أدهم) بعقلٍ تائه:

- أنا بحبك وعايزك إنتي بتاعتي أنا بس!

قالت (روان) بعصبية:

- تاني هتقولي بحبك؟ حب إيه ده اللي بتتكلم عنه؟ إنت متعرفش معناه أصلًا، انت عاوز تتسلى بيا يومين، زيك زي أي شاب اليومين دول! وأصلًا أنا مبحبكش!

قال (أدهم) بهدوء:

- أنا مش زي حد يا روا....

ثم قطع حديثه (عاصم) حيث كان مارًّا بـ (أدهم) ثم رآه وذهب إليه قائلًا:

- يلا يا (أدهم) لو كنت خلصت محاضرة عشان نروح البيت مع بعض.

قال (أدهم) بضيق:

- روح انت يا (عاصم) مش جاي!

أردف (عاصم) بعصبية:

- انت مجنون يا (أدهم).. ميصحش كدة، سيبها يا أخي في إيه؟

قال (أدهم) مهددًا (روان):

- ماشي يا (روان).. أنا هسيبك بس اوعي تفكري

إنك هتخرجي من دماغي! سلام يا ست (روان)!

****

"عند مدام (هناء)"

وفي طريقها إلى الشركة، إذ أتتها رسالة كُتب فيها:

"متنسيش معادنا بكره الساعة ٤:٠٠ في النادي."

ثم ظهر فجأةً كشاف سيارة كبيرة، فكان ضوء الكشاف شديدًا جدًّا، حتى اصطدمت هذه السيارة بسيارة مدام (هناء).. وبعد فترةٍ وجيزة من وقوع الحادِث، ظهر شخصٌ من العدم ثم رأى الحادث، وقام بإنقاذ مدام (هناء) ثم ذهب بها إلى أقرب مستشفى حتى حضرت الشرطة وأخذت في التحقيق واتخاذ الإجراءات اللازمة...

قال الشرطي:

- إزاي جبتها وإزاي شفتها؟

أجاب الشخص:

- حضرتك أنا كنت مروح بعربيتي وشفت عربية مقلوبة قدامي وشفت الست دي، فأخدتها ونقلتها المستشفى.

قال الشرطي:

- متأكد من أقوالك دي؟

أجاب الشخص قائلًا:

- والله حضرتك ده اللي حصل، هو اللي يعمل خير الأيام دي تظلموه؟

قال الشرطي:

- طيب إنت هتشرفنا شويه هنا.

سأل الشخص:

- ليه؟

أجاب الشرطي:

- إنت تقول حاضر وبس.

قال الشخص بقلق:

- حاضر.

قال الشرطي لسكرتير النيابة (الأمين السر):

- اكتب يا بني.. أمرنا نحن وكيل نيابة كذا (اسم المكان) بحبس المتهم أربعة أيام على ذمة التحقيق.

سأل الشخص:

- ليه حضرتك كدة؟

قال الشرطي:

- امضي على أقوالك.

مضى الشخص على أقواله ونفَذ الحكم.

****

"عند (عاصم) و(أدهم)"

تجمع (عاصم) و(أدهم) سويًّا حين وصلا الفيلا..

سأل (عاصم) بغضب:

- إنت إيه يا أخي؟ بتحبها تقوم تعمل فيها كدة؟!!

قال (أدهم) بعصبية:

- مش مستحمل إنها تكون لحد غيري.

قال (عاصم) باستغرابٍ وضيقٍ متكرر:

- مش بالطريقة دي يا أخي!

رد (أدهم) بعصبية:

- أنا عارف أنا بعمل إيه كويس يا (عاصم)!

قال (عاصم):

- أنت لا عارف ولا زفت!

قال (أدهم) بصوتٍ عالٍ:

- انت هتعرفني أعمل إيه ومعملش إيه، وكمان بتعلي صوتك على أخوك الكبير؟

وفجأة صفعه (أدهم)!

قال (عاصم):

- انت بتضربني يا (أدهم) عشان بنت؟

وانصرف (عاصم) من أمامه بينما الدموع في عينيه.

صار (أدهم) يلوم نفسه قائلًا:

- ايه بس اللي أنا عملته ده؟

ثم ذهب إلى (عاصم) إذ كان بحديقة الفيلا...

قال (أدهم) معتذرًا:

- أنا آسف يا (عاصم) بس أنا كنت متلخبط.

(عاصم): .....

قال (أدهم) بمزاح:

- انت هتبطل زعل وتصالحني ولا تاخد قلم كمان على خدك التاني يورملك وشك؟

رد (عاصم) بابتسامة:

- لأ لأ خلاص هو أنا قدك.

قال (أدهم) مكررًا اعتذاره لـــ (عاصم) بينما يحتضنه:

- أنا آسف خلاص حقك عليا.

قال (عاصم) بصفاء نفس:

- وأنا مقدرش أزعل منك يا (أدهم)! بس مش هتقولي شفت إيه من امك؟

الجزء الرابع

قال (أدهم) متذكرًا ما حدث وبدموعٍ قال:

- باختصارٍ شديد، الموضوع وما فيه أن أمك خانت أبوك مع صاحب عمره يا (عاصم) بعد ما أبوك تعب عشان يعيشها أحسن عيشة.

سأل (عاصم) بتعجب:

- وعشان إيه كل ده؟

رد (أدهم) بضيق:

- عشان أمك كانت دايمًا معندهاش قناعة.. دايمًا باصة للأعلى منها، عمرها ما قالت كلمة شُكر لأبوك، دايمًا كانت محطماه ومحطمة طموحاته! أبوك كان بيجيبلها اللي في نفسها رغم ان ممعاهوش وهي عمرها ما قالتله كلمة حلوة يا (عاصم).. طعنته لدرجة انها خانته مع (راجي).. (راجي) أعز صحابه.. شافها في حضنه وعلى سريره.

سأل (عاصم) بينما ما زال متعجبًا:

- (أدهم) طب انت شفت كل ده ازاي؟!

أجاب (أدهم) بينما يتنفس بصعوبة:

- كان عندي ست سنين أيامها وكنت نايم وصحيت في نص الليل أدور عليها عشان تشربني، رجلي ودتني على أوضة النوم وشفتها وهي.. بتتمايص وتضحك وتدلع عليهاأ أظن إنت فاهم وبحسب اللي في حضنها ده أبوك، ببص لقيته (راجي) أقرب صحاب أبوك، أنا كنت عيل صغير أيامها، مكنتش فاهم بس فجأة لقيت أبوك داخل عليها عشان تقريبًا

جايبلها هدية وعاوز يفاجئها، اكتشف خيانتها هي و(راجي) ومن الصدمة حاول يقتلهم بس مقدرش، وكل اللي عمله إنه طلقها وملحقش ينتقم من (راجي).. فجأة جاتله حالة نفسية دمرته وأنا شايفه قدامي وهو بيصرخ وبيكلم نفسه.. ليه أنا عملتلك إيه؟ سابته وهربت وأنا واقف مذهول من المنظر بس مش عارف أعمل إيه أصلًا، المهم أبوك سافر برا مصر عشان يتعالج وفعلًا إتعالج بس مش قادر ينسى اللي حصله منها هي وأعز أصحابه.

قال (عاصم) باكيًا:

- وبعدين كمل يا (أدهم).

رد (أدهم):

- وبعدين يا سيدي ....

تلقّى (أدهم) مكالمة.

(أدهم): ألو.

قال المتصل:

- حضرتك (أدهم) بيه؟

رد (أدهم) قائلًا:

- أيوا أنا (أدهم) مين معايا؟

أجاب المتصل:

- حضرتك جالنا واحدة ست عاملة حادثة كبيرة ولما دورنا في شنطتها لقينا في الشنطة صورة وعلى ضهرها رقم ومكتوب الاسم جنب الرقم، وعشان كدة رنيت على حضرتك.

قال (أدهم) بتعجب:

- ازاي ده حصل وإمتى؟!

أجاب المتصل:

- الساعة ٢:٠٠ قبل الفجر، واللي جابها واحد منعرفوش، وهو دلوقتي على ذمة التحقيق لسه.

سأل (أدهم) مستفهمًا:

- طب العنوان فين؟

- في مستشفى ...

قال (أدهم) بقلق:

- جاي حالًا.. سلام.

قال (عاصم) بقلق:

- في إيه يا (أدهم)؟

أجاب (أدهم) بخوف:

- ماما في المستشفى وعاملة حادثة.

قال (عاصم) بلهفة:

- يلا بسرعة نروح المستشفى.

ركب (أدهم) و(عاصم) السيارة في طريقهما إلى المستشفى حيث توجد مدام (هناء) ثم ابتسم (عاصم) لـــ (أدهم) بسمة تدل على سروره بلهفة (أدهم) على والدته...

****

"عند (أدهم) و(روان)"

جلس (أدهم) يفكر فيما سيفعل مع (روان) حتى يجعلها تقع في حبه، ولكن في الوقت ذاته لم ينسَ أنها صفعته ذات مرة؛ وفجأة خرج بسيارته إلى النادي حيث رآها ثم نظر إليها نظرة مليئة بالخوف الذي يمتزج بالحب أيضًا.. حينها جذب يدها ثم جعلها تركب معه سيارته رغمًا عنها قائلًا لها:

- هانت يا حلوة!

قالت (روان) بقلق:

- نزلني يا (أدهم) نزلني يا أخي!

نظر إليها بصمتٍ ثم أخرج زجاجة بها منوم وألقاه على وجهها، فغرقت في سباتٍ عميق...

****

"عند (أدهم) و(عاصم) في المستشفى"

لاحظ (عاصم) لهفة (أدهم) على والدته، فلامسه شعور الفرحة الممتزج بالقلق، ولكنه أول مرة يرى دموع (أدهم).. قد لوحِظت في عينيه، لكن حينها كان (أدهم) يحدث نفسه قائلًا:

- أنا مش عايزك تموتي.. بس عايز أعرفك قد إيه انتي ظلمتينا، وصدقيني أنا بحبك لأنك في الأول وفي الآخر أُمي!

ثم سَمِعَ (عاصم) صوتًا يهمس، فإذا به صوت أخيه فرد عليه قائلًا:

- لا يا (أدهم) كفاية كدة!

سأل (أدهم) بتعجب:

- كفاية إيه يا (عاصم)؟

قال (عاصم) بشرود:

- دي أُمك يا (أدهم) وكفاية اللي هي فيه ده يعتبر عقاب بردو على جرايمها.

رد (أدهم) قائلًا بدموع:

- سيبها لله يا (عاصم).

رد (عاصم) بهدوء:

- ونعم بالله.

احتضن (عاصم) أخاه ثم قال:

- تعالى نصلى ركعتين وندعيلها.

بعد انتهائهما من الصلاة، قال (أدهم) لـ (عاصم):

- يلا هنسيب الممرضة تخلي بالها منها ونجيلها الصبح إن شاء الله.

رد (عاصم) قائلًا:

- ماشي يلا بينا.

عاد (أدهم) متضايقًا حيث خرج في الفيلا، وذهب إلى الحجرة السرية تحت الأرض ثم دخل ممسكًا بخصلات (ندا) الحريرية، وظلت تصرخ بشدةٍ وتبكي قائلة:

- حرام عليك يا (أدهم) حرام عليك!!

الجزء الخامس

قال (أدهم) بصوتٍ عالٍ:

- يوم ما أفكر أنتقم منها تعمل حادثة! مش هسيبها تموت إلا أما تعرف إنها ظلمتنا بجرايمها البشعة دي.

سألت (ندا) بذعر:

- هي مين؟

رد (أدهم) بضيق:

- الست ماما.

قالت (ندا) باستغراب:

- ماما؟!

قال (أدهم) بتحذير:

- المهم هتنفذي اللي أقولك عليه بالحرف الواحد.. ماشي؟

ردت (ندا):

- ماشي حاضر.

قال (أدهم): اسمعي أمك كانت طالبة مني إني آجي أقابل سيادتك من المطار على إنك جاية من لندن، وطبعًا هي دلوقتي عامله حادثة وفي المستشفى، فمش هتعرف إذا كنت قابلتك أو لا.

قالت (ندا) بخوف:

- ازاي ده ماما عاملة حادثة ازاي وامتى؟

قال (أدهم) باستهزاء:

- أيوة يا ختي عامله حادثة، المهم اسمعي أنا كنت هطلب منك قبل الحادثة تمثلي إنك جاية من المطار وأنا جيت استقبلتك، وكنا ندخل الفيلا مع بعض عشان مدام (هناء) تعرف إني استقبلتك لكن دلوقتي الوضع اختلف بمعنى إنك هتطلعي في الفيلا تعيشي معانا لحد ما أُمك ترجع من المستشفى وتعرف إنك جيتي من... هه لندن! وكأني استقبلتك من المطار عادي، أنا بقولك عشان تبقى مظبطة الكلام وكلمة زيادة أو كلمة أقل، صدقيني هتندمي ولسة بردو حسابنا مخلصش.

قالت (ندا) بدموع:

- ماشي يا (أدهم).

****

صباح اليوم الثاني
"عند (عاصم) في الجامعة"

جلس (عاصم) مع (نادر) كالعادة..

قال (عاصم) بلطف:

- عامل إيه كدة؟ وحشتني والله.

أجاب (نادر) بحبٍّ قائلًا:

- بخير الحمد لله، وانت كمان وحشني يا حبيبي.

سأله (عاصم):

- فطرت ولا لسة؟

رد (نادر) قائلًا:

- لا لسه مستنيك نفطر سوا مانت عارف.

قال (عاصم):

- ماشي يلا.

"(نادر) شاب وسيم، عيناه زرقاوان، وأهم ما يميزه أنه يتحلى بروحٍ جميلة، وهو ابن خالة (عاصم) و(أدهم).. لكن والدة (نادر) بعيدة كل البُعد عن شقيقتها (مدام هناء).. وتُعامل (عاصم) و(أدهم) كابنيها، أما عن علاقة (عاصم) بـــ (نادر) فهي أكثر من أخوة."

كانا يتناول (عاصم) و(نادر) إفطارهما بالكلية ثم قال (نادر) بحماس:

- (عاصم) شوف القمر اللي واقف هناك ده!

رد (عاصم) بتجاهل:

- يا عم فكك من الكلام ده بقى دلوقتي، كُل وانت ساكت!

سأل (نادر) باستفهام:

- ماشي بس صح مش تقولي يا (عاصم) صحيح؟

قال (عاصم) متعجبًا:

- إيه يا خويا أقولك إيه؟

قال (نادر):

- انت مش ناوي تحب بقى، هو انت مفكرتش تحب قبل كده؟

أجاب (عاصم) بتعب:

- بص يا (نادر) انت عارف إني مش بخبي عنك حاجة، وسري وحياتي كلها معاك، وعارف عني كل حاجة بس دي الحاجة الوحيدة اللي محكيتهاش لمخلوق عشان بتتعبني نفسيًّا.

قال (نادر) متعجبًا:

- إيه هي يا (عاصم)؟

أجاب (عاصم):

- هقولك.

****

"في المستشفى عند مدام (هناء) و(أدهم)"

دخلت مدام (هناء) في غيبوبة، ولم يعلم أحد متى ستفيق! وعندما وصل (أدهم) دخل إليها، وجلس بجانبها باكيًا قائلًا لها بلوم:

- أنا مش عايزك تموتي، مش عايزك تروحي مني، أنا بكون مطمن في وجودك، إنتي أكيد عارفة انا بحبك أد إيه بس ليه عملتي فيا كدة؟ ليه خنتي بابا؟ ليه عملتي كل ده؟ عشان الفلوس؟! يا شيخة ملعون أبو الفلوس اللي تخلي صاحبها يمشي في سكة آخرتها ندم.

فتحت مدام (هناء) عينيها، وأول كلمة قالتها:

- (أدهم)!

رد (أدهم) بلهفةٍ، وفي الوقت نفسه كان يحاول التماسك:

- أيوة يا ماما أنا معاكي.

قالت مدام (هناء) بتعب:

- الله! أول مرة أشوف لهفتك وخوفك عليا بالطريقة دي يا (أدهم)!!

قال (أدهم) بغرور:

- ارتاحي يا ماما وأنا هبعت للدكتور يشوفك.

ثم ذهب لإحضار الطبيب قائلًا:

- دكتور.. ماما فاقت.

رد الطبيب قائلًا:

- طب ده كويس! هنحطها تحت العناية لمدة يومين، لو اتحسنت تقدر تاخدها البيت معاك.

- ماشي.

****

"ما زلنا مع (أدهم) و(روان)"

وصل (أدهم) فوجد (روان) غائبة عن الوعي، أخذ السيارة إلى شقةٍ في مكانٍ بعيدٍ جدًّا... حمل (أدهم) (روان) ودخل بها إلى الشقة.. تركها على السرير وأتى بمنديلٍ وعطر ثم بدأ بإيقاظها قائلًا:

- اصحي يا (روان).. اصحي يا حبيبتي، انتي بتاعتي أنا، مش هسمح لحد ياخدك مني بالذوق بالعافية.. انتي بتاعتي!

فهل حقًّا ستكون (روان) من نصيب (أدهم) أم لا؟

قالت (روان) بصوتٍ هادئ:

- أنا فين؟

رد (أدهم) بنبرة تهديد:

- انتي معايا يا حلوة.

قالت (روان) بفزع:

- (أدهم)!!

رد (أدهم) ببرود:

- تؤ تؤ تؤ إهدي يا حبيبتي، مش كويس الانفعال على أعصابك!

قالت (روان) بصوتٍ عالٍ:

- آه يا زبالة يا قذر يا حقير، ازاي تعمل كدة؟ مشيني من هنا فورًا.

قال (أدهم) بسخرية:

- هههههه هو دخول الحمام زي خروجه يا حلوة؟ دا حتى لسة القعدة ما بدأتش!

فجأة رأت (روان) مزهرية.. أمسكت بها لتضربه حتى تتمكن من الهرب!

الجزء السادس

بدأت في إمساكها لتضربه حتى أمسك بيديها قائلًا:

- انتي فاكرة إيه ها؟ لا يا ماما فوقي.

قالت (روان) بقلق:

- طب سيبني يا (أدهم) سيبني!

رد (أدهم) بسخرية:

- ههه انسي يا حلوة، انتي بتاعتي أنا بس، وهتحبيني.. بالذوق بالعافية هتحبيني.

قالت (روان) بعصبيةٍ مفرطة:

- ده بعدك يا كلب يا حقير.

رفعت يدها كي تصفعه، فأمسك بها ثم قال:

- أنا مش هسمحلك.. سكتلك أول مرة لكن المرة دي هتتحاسبي كويس أوي، وديني ما هرحمك يا (روان).

قالت (روان) بدموع:

- (أدهم) أبوس إيدك روحني بيتي.. حرام عليك.

أجاب بينما وضع يده على شعرها:

- تؤ تؤ تؤ ازاي تبوسي إيدي؟ مش كنتي من شويه عاوزة تضربيني بالقلم؟!

قالت (روان):

- إيدك يا كلب انت.

قال (أدهم) بصوتٍ عالٍ:

- كلب.. هسيبك تقولي اللي تقوليه بس انتي هنا تحت رحمتي يا حلوة وهتشوفي!

سكتت (روان) وسيطر عليها هبوط حاد حتى وقعت مغشيًّا عليها ثم تركها (أدهم) ظنًّا منه أنها نائمة، فتركها نائمة ثم نام بجوارها حتى أشرقت شمس يومٍ جديد، ووضع يديه على جبين معشوقته، إذ وجد جسمها كالنار المشتعلة، فطلب الطبيب.. أتى الطبيب وتعجب من وجود (روان) إذ لم يرها من قبل، فهل سيعلم شيئًا؟!!!

سأله الطبيب:

- مين دي؟

فأجاب قائلًا:

- دي بنت خالي وجايه من أمريكا.

لأن الطبيب له علاقة بـ (أدهم) فهو الطبيب الخاص به، وصديق عائلة (أدهم) أيضًا ثم شخص حالة (روان) بأنها قد أُصيبت بالحُمى، فامتلأ قلب (أدهم) حُزنًا حتى طلب من الطبيب أن يترك ممرضة كي تقوم بالعناية بمعشوقته.

قال الطبيب:

- حاضر بس الممرضة اللي عندي في أجازة اليومين دول.

أجاب (أدهم) بغضب:

- هو أنت مش شايف حالتها يا دكتور، اتصرف.

رد الطبيب قائلًا:

- حاضر بعد إذنك.

بدأ (أدهم) في عمل كمادات مياهٍ باردة لـــ (روان) وأتى بالعلاج الـذي قـد كتبه الطبيب ثم قام بتجهيز الغداء حتى تتناوله (روان) لكن كـان رد فعلهـا هو الرفض!

قال (أدهم) بصراخ:

- وبعدين معاكي بقى؟

اضطربت (روان) وانهمرت دموعها كالشلال قائلة:

- مليش نفس للأكل!

أجاب (أدهم) قائلًا:

- هو عشاني! ده عشان علاجك!

قالت (روان):

- علاجي إني أمشي من هنا.

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

- هقولك.. بص يا (نادر) أنا كنت في البيت عادي، وفجأة خالتك طلبت مني أروح أشوف دكتور عشان جاتلها أزمة صدرها، وفعلًا في الأول اتصلت عليه لقيته مش بيرد، اضطريت أروحله البيت، وأنا رايح للدكتور بالعربية قابلت بنت واقعة في نص الطريق، طبعًا أنا اتصدمت،

طب هنقذها ولا أروح أشوف الدكتور لماما؟! طبعًا معرفتش أعمل إيه بس في نفس الوقت لقيت الدكتور بيرن وبيقولي في حاجة يا (عاصم)؟ قلتله ماما عاوزة حضرتك في الفيلا عشان جتلها أزمة صدرها، وفي الوقت ده حمدت ربنا إنه أنقذني من موقف الحيرة ده، وطبعًا شلتها وأنقذتها ووديتها المستشفى، بعد كدة يا سيدي الدكتور هناك طلب أعملها أشعة، طب أنا مش من بقية أهلها ومش هعرف أتصرف غير برأي أهلها الأول، بس أنا للأسف مش عارف عنها أي حاجة غير اسمها لأنها كانت لابسة سلسلة في رقبتها عليها اسم، فتوقعت إنه اسمها وكان اسمها (نيرة).. المهم عملت الأشعة طلع عندها كسر في رجليها بس كان بسيط، المهم فضلت في المستشفى معاها، اتطمنت عليها ورحت أشوف ماما ووصيت عليها الممرضة قبل ما أروح، طبعًا كل ده والبنت مش في وعيها، بعد كدة رحت شفت ماما ونمت ورحتلها تاني يوم المستشفى.

قال (نادر):

- وبعدين يا (عاصم) كمل.

****

"عند (أدهم) ومدام (هناء) في المستشفى"

بعد أن استفاقت مدام (هناء) وتم شفاؤها، ذهب (أدهم) كي يكمل الإجراءات ثم أخذ والدته عائدين إلى منزلهم، وحينما وصل (أدهم) ووالدته، طلبت مدام (هناء) من الخادمة أن تحضر لها الحمام الخاص بها، لكن فوجِئت بصوتٍ يرد عليها قائلًا:

- أهلًا نورتي بيتك يا حبيبتي.

قالت مدام (هناء) باستغراب:

- إيه ده؟!!

الجزء السابع

سألت مدام (هناء) باستغراب:

- إيه ده؟ جيتي إمتى يا (ندا)؟!! وحشتيني والله.. إيه الأخبار؟

قالت (ندا) بخوف:

- بخير الحمد لله.

سألت مدام (هناء):

- جيتي إمتى؟

نظرت (ندا) إلى (أدهم) بخوف:

- جيت امبارح و(أدهم) اللي استقبلني من المطار!

قال (أدهم) بمكر:

- مش يلا بقى يا ماما عشان ترتاحي.

قالت مدام (هناء):

- ماشي.

أجاب (أدهم):

- اطلعي أوضتك وأنا هقول لـ (ميشا) تحضرلك الغدا وهجيبلك العلاج فوق.

سألت مدام (هناء):

- علاج إيه يا (أدهم)؟ هو لسه فيه علاج؟!

رد (أدهم) قائلًا:

- أيوة مضاد حيوي كدة بس عشان تبقي أحسن من الأول.

قالت مدام (هناء):

- ماشي أنا هطلع فوق وانتي يا (ندا) البيت بيتك يا حبيبتي.. عن إذنكوا هطلع أُوضتي.

قال (أدهم) و(ندا) في صوتٍ واحد:

- اتفضلي.

نظر (أدهم) إلى (ندا) بعدما ذهبت مدام (هناء) إلى غرفتها ثم قال:

- لا برافو يا (ندا) عرفتي تلعبي الدور.. يلا عقبال الأدوار الجاية.

نظرت إليه بضيقٍ ثم تركته.

قال (أدهم) محدثًا نفسه:

- كويس أوي ودي أول خطوة وعدت على خير، عقبال اللي جاي بقى!

فهل سيترك (أدهم) (ندا) لشأنها أم ماذا؟؟

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

قال (عاصم) بدموع:

- رحتلها المستشفى تاني يوم اطمنت عليها ولقيتها بتشكرني لأني وقفت جنبها وكلام من ده.. وبصراحة يا (نادر) أنا بمجرد لما بصيت في

عيونها توهت، حسيت إني أعرفها من زمان وارتحت لها أوي، لقيت الدكتور دخل فجأة وسألته:

- نقدر نخرجها امتى يا دكتور؟

رد الطبيب:

- تقدر تاخدها البيت دلوقتي بس يا ريت نخلص الإجراءات الأول.

رددت:

- تمام.

ثم خرجت كي أنتهي من الإجراءات وأصطحبها وأمشي..

قال (نادر):

- كل ده يا (عاصم)!! كمل يا عم.

رد (عاصم) قائلًا:

- لا هكملك بس بعد المحاضرة.

أجاب (نادر) قائلًا:

- ماشي يا خويا.

****

"في الفيلا عند (أدهم) ومدام (هناء)"

كانت مدام (هناء) في حجرتها حتى تلقت مكالمة هاتفية..

أجابت مدام (هناء):

- ألو.

رد المتصل قائلًا:

- إيه يا (هناء) فضلت مستنيكي في ميعادنا مجتيش ورنيت عليكي كتير، لقيت موبايلك غير متاح، قلقتيني وكنت هجيلك الشركة بس خفت (أدهم) يكون موجود وتحصل مشاكل.

أجابت:

- كويس إنك مجتش لأن فعلًا (أدهم) اللي كان معايا في المستشفى.

رد المتصل:

- مستشفى؟!.. مستشفى إيه؟!.. في إيه يا (هناء)؟

أجابت بينما تلتفت حولها:

- يا حبيبي والله أنا بخير بس كنت عملت حادثة واتنقلت المستشفى، و(أدهم) اللي كان معايا.

قال المتصل:

- مممم ماشي حاولي كدة لما تفوقي من اللي انتي فيه أشوفك عشان أطمن عليكي.

أجابت:

- حاضر بس على ما أظبط وقتي لأني الفترة دي (أدهم) اللي بينزل الشركة وكدة وانا لو خرجت هيسأل كنت فين.

قال المتصل:

- طيب اتصرفي بسرعة لأن انتي وحشتيني.

أجابت:

- حاضر والله بس انت قلت لي إن فيه موضوع عاوز تكلمني فيه.. خير؟

أجاب المتصل:

- خلاص بقى.. قلتلك مش هينفع هنا.. نتكلم في كل حاجة واحنا مع بعض.

أجابت:

- خلاص ماشي سلام يا حبيبي.

رد المتصل قائلًا:

- يلا خلي بالك من نفسك.. سلام يا حياتي.

كان باب حجرة مدام (هناء) مفتوحًا، وكانت المفاجأة عندما...

الجزء الثامن

كان باب حجرة مدام (هناء) مفتوحًا، وكانت المفاجأة عندما كان (أدهم) خارجًا من حجرته بالصُّدفة ففُوجئ بالمكالمة التي سمعها من والدته، ثمَّ دخل على والدته قائلًا:

- ماما الغدا جاهز.

ردت مدام (هناء) بتوتر:

- حاضر جاية أهو.

خرج (أدهم) من الحجرة، ومدام (هناء) كانت خائفة لأنها ظنت أنه قد سمع مكالمتها، ولكنها ليست متأكدة من ذلك، وبعد خروج (أدهم) من حجرتها انتهى خوفها ثم وضعت يدها على قلبها بتنهيدةٍ وقالت:

- الحمد لله مسمعش حاجة!

خرج (أدهم) من حجرة والدته بينما يتملكه الغضب، ودخل إلى حجرته حتى امتلكه الغضب الشديد ثم بدأ يضرب رأسه بباب خزانته، ويصرخ قائلًا:

- فكرتك اتغيرتي وقلت ارحمك من اللي كنت هعمله فيكي لكن الحساب هيبقى حسابين يا (هناء) وهتشوفي.

وبدأ يحطم مرآته بيديه وكل شيءٍ يراه أمامه ثم فجأة دخلت عليه مدام (هناء) وقالت له:

- يلا يا (أدهم) عشان الغدا!

ولكن لاحظت أن يديه بهما دم، فسألته:

- (أدهم).. مالك يا حبيبي؟ إيه اللي حصل؟

وبدأت تضع مطهرًا لجرحه.

قال (أدهم) بعصبيةٍ خرجت منه رغمًا عنه:

- مش عاوز زفت.

أردفت مدام (هناء) قائلة:

- (أدهم) انت ناسي إنك بتتكلم مع أُمك؟!

أجاب بسخرية:

- هه أُمي!

ثم تركها وذهب.

كانت مدام (هناء) تقف لحظة مذهولة لرد فعل (أدهم) ثم قالت:

- يا ترى فيه إيه؟ ليكون سمعني وانا بتكلم في الموبايل! ربنا يستر.

****

"ما زلنا مستمرين عند (أدهم) و(روان)"

كان (أدهم) يحاول أن يطعمها لتأخذ علاجها لكنها رفضت كعادتها حتى خرج (أدهم) من الحجرة، وحينما عاد ليراها ويطمئن عليها وجدها نائمة، وظل سارحًا بملامحها البريئة، ورقتها التي زادت من أنوثتها ثم جلس بجوارها وتحسس شعرها برقةٍ قائلًا:

- انتي هنا في حمايتي يا (روان) وأنا والله عمري ما هأذيكي.. انتي هنا عشان تحبيني.. بس والله أنا عمري ما هأذي الإنسانة اللي لمست قلبي بنظرة واحدة.. بحبك.

اضطربت (روان) فجأة، وقالت له:

- إيه ده يا (أدهم)؟ انت ازاي تقعد جنبي؟!!

رد (أدهم) قائلًا:

- متخافيش.. أنا آسف يا (روان).

ثم تركها وذهب..

ظلت (روان) تنظر إليه ثم حدثت نفسها قائلة:

- هو حلو كدة ليه؟.. احم إيه يا (روان) انتي هتحبيه ولا إيه؟ لا خليكي استرونج كدة يا بت.

عاد (أدهم) ليطمئن عليها، فوجدها صامتة، نظر إليها حتى نادته:

- (أدهم)!

عمّ الفرح قلب (أدهم) حينما سمِع اسمه منها وقال:

- أيوة يا (روان).

قالت (روان) برجاء:

- (أدهم) روحني بالله عليك.

رد (أدهم) ببرود:

- لأ انسي.

ثم تركها وذهب.

قالت (روان) بضيق:

- هو إيه الواد ده؟!! هو عشان حلو وكدة هيعملي فيها ويتنك عليا! إيه القرف ده!

قال (أدهم) بضحكةٍ مكتومة:

- سمعتك على فكرة.. بس برضه مش هتمشي من هنا.

قالت (روان) بضيق:

- بكرهك يا أخي.. بكرهاااااااااك.

تركها (أدهم) وذهب.. ظلت متضايقة من رد فعله، وبدأت دموعها تنهمر كالسيول حتى رأت أمامها علاجها فتناولته كُله، وبدأ صراخها يزيد:

- آآآآآآه بطني اااااااااه مش قادرة الحقوني.

حينها كان (أدهم) في غرفته، لذلك لم يسمع صوتها مطلقًا حتى سقطت مغشيًّا عليها...

****

"عند مدام (هناء)"

بدأت في عمل مكالمة.. ملخص المكالمة يقول:

- بكرة إن شاء الله هشوفك الساعة ٦:٠٠ في النادي لأن (أدهم) هيكون في الشركة، فحاول أشوفك إن شاء الله بكرة.

الجزء التاسع

"عند (عاصم) و(نادر)"

كان (عاصم) و(نادر) جالسين في مقهى خاص بالجامعة بعد الانتهاء من المحاضرة، إذ قال له (نادر):

- أدينا خلصنا المحاضرة أهو.. كمل الحكاية.

قال (عاصم) ضاحكًا:

- يا لهوي دا انت مش بتنسى حاجة أبدًا.. ماشي يا عم، المهم يا سيدي خلصت الإجراءات، وفعلًا أخدتها وخرجنا.. سألتها على عنوانها وأوديها فين.. استغربت أوي من ردها!

سأل (نادر) بتعجب:

- ليه هي ردت قالت إيه؟

قال (عاصم) شاردًا:

- كنت فاكر إنها هتقولي العنوان عشان ترجع بيتها لكن لقيتها بتقولي أنا مش هروح، قلتلها ليه يا (نيرة)؟

أجابت باستغراب، وقالت:

- (نيرة)؟!
- أيوة أنا شفت اسمك على السلسلة.. آسف!
- عادي يا .....
- (عاصم).. اسمي (عاصم).
- لكن برضه يا (نيرة) ليه مش عاوزة تروحي؟

أجابت بحزن:

- عادي عاوزة أغير جو شوية.
- طب أنا هقعد معاكي لحد ما ترتاحي عشان أروحك بيتك.
- لا ملوش لزوم متتعبش نفسك.
- ولا تعب ولا حاجة يا (نيرة)!
- شكرًا لحضرتك إنك أنقذتني.. مش عارفة أقولك إيه بس صدقني جميلك ده على راسي ومش هنسالك الجميل ده وهيتردلك في يوم من الأيام!

ثم قال (عاصم) لـــ (نادر):

- بس يا عم يلا بقى علشان أنا تعبان وعاوز أرتاح.

رد (نادر) قائلًا:

- ماشي يلا يا خويا.

****

"عند (أدهم) و(روان)"

قالت (روان) بصراخ:

- اااااااه بطني آآآآآه الحقوني مش قادرة.

عاد (أدهم) بالصدفة لأنه نسي هاتفه، وحينما عاد بدأ يبحث عنه في كل حجرات المنزل لكنه لم يجده، فتذكر أنه قد تركه في حجرة (روان).. وحينما وصل إلى حجرتها وجدها أرضًا، وجهها لونه كالزهر وجسدها يرتعش.

قال باكيًا:

- (روان).. (روان) فوقي بالله عليكِ، أنا آسف يا (روان) حقك عليا.

وفجأة تذكر هاتفه فالتقطه واتصل بالطبيب كي يأتي ويفحصها..

كان يتصل بالطبيب باكيًا:

- أيوة يا دكتور تعالى بسرعة.. (روان) بتترعش وجسمها أزرق.. الحقني يا دكتور بسرعة.

رد الطبيب قائلًا:

- جايلك حالًا سلام.

احتضن (أدهم) (روان) وانهار باكيًا ثم قال:

- أنا آسف حقك عليا، سامحيني.. يا ريتني مت ولا كان حصلك كدة، أنا آسف حقك عليا.. بالله عليكِ فوقي.

وفجأة تركها ثم أحضر لها كوبًا من العصير، وظل يوقظها لكن للأسف كانت نائمة تمامًا.. وصل الطبيب ودخل ليفحصها ثم خرج من الغرفة لكن ملامحه كان يبدو عليها عدم الاطمئنان..

قال الطبيب بذعر:

- أخدت الحبوب المهدئة اللي كتبتهالها وحالتها صعبة.. لازم تروح المستشفى.

اتصل (أدهم) بالإسعاف وانتقلت (روان) إلى المستشفى.

****

"في الفيلا عند مدام (هناء)"

في الفيلا كانت (ندا) جالسة تعبث بهاتفها، وأتت إليها مدام (هناء) قائلة:

- (ندا) أنا خارجة.

سألت (ندا):

- على فين كدة يا ماما؟

قالت مدام (هناء) بعصبية:

- شششش ماما دي متقوليهاش هنا فاهمة؟ أنا ماشيه.

ثم خرجت مدام (هناء) في طريقها إلى النادي، وعندما وصلت وجلست في مكانها المفضل، سمعت صوتًا يقول:

- جيتي على الميعاد بالظبط يا (هناء) طول عمرك مظبوطة في مواعيدك.

ردت مدام (هناء) بسعادة:

- اتفضل أقعد.. معقول هنتكلم وانت واقف كدة!

جلس الشخص ثم قال لها:

- وحشتيني.

الجزء العاشر

- وحشتيني.
- إيه يا (هناء) ساكتة ليه؟

قالت بندم:

- يا (راجي) احنا غلطنا غلطة كبيرة أوي.

قال (راجي) بحزن:

- إيه يا (هناء) هو إحنا كفرنا؟ احنا بنحب بعض.

قالت وكأنها تلوم نفسها:

- أقوم أخون جوزي؟ أخون (سليم)!! اللي عاش عمره كله يحبني!.. أطعنه في شرفه وفي قلبه بالشكل ده! أنا كنت أنانية أوي يا (راجي).. أوي.

قال (راجي) محاولًا إقناعها:

- اللي فات مات يا (هناء) احنا في دلوقتي!

أجابت قائلة:

- لا مامتش يا (راجي) أنا بسمع كلمة ماما من (أدهم) بالعافية.
- طب عاوزة إيه يا (هناء)؟
- نبعد خالص يا (راجي).
- مقدرش يا (هناء) إيه اللي بتقوليه ده؟ انتي مش في وعيك؟!
- ده اللي كان لازم يحصل من زمان يا (راجي).

رد (راجي) بمكر:

- بس أنا بحبك!

أجابت بعصبية:

- غصب عننا عشان نقدر نكمل الأيام اللي هنعيشها.
- و(ندا) بنتنا يا (هناء)؟

قالت بإقناع:

- ما هي عايشة معايا في البيت!

أجاب (راجي) بغضب:

- باسم مين هه؟ باسم (سليم العطار) مش كده؟ هي (ندا) ملهاش حق تعيش حياة مستقرة بين أب وأم؟ ليه نحرمها من الحق ده يا (هناء)؟ طب هي بتعرف تقولك يا ماما زي أي بنت ليها الحق في ده؟!

أجابت ببكاءٍ شديد:

- مش عارفة.. مش عارفة.
- طب اهدي عشان نفكر.
- أهدا إيه بس يا (راجي).. أنا تعبانة أوي.

ضمها إليه قائلًا:

- كله هيتحل إن شاء الله.

قالت بحزن:

- طب يلا نروح عشان (أدهم) زمانه راجع البيت، عشان لما يرجع يلاقيني موجودة.
- ماشي وطمنيني عليكي لما توصلي، ولينا خروجة تانية نشوف هنعمل إيه.
- ماشي يا (راجي).. تصبح على خير.

- وانتي من أهله.

****

"عند (أدهم) و(روان)"

قام (أدهم) بنقل (روان) إلى المستشفى، وظل بجوارها، فقد غاب النوم عن جفونه تاركًا همّه، فقد كانت هي أهم شيء.. إنها معشوقته، فقد كان جالسًا بجوارِها سارِحًا بتفاصيلها الجميلة التي قامت بالتهام قلبه، وقال لها بدموع:

- بحبك يا أجمل بنت شافتها عيني؛ ليه عملتي كدة يا (روان)؟ أنا مليش غيرك صدقيني."

كان يحدثها كأنها تسمعه، رغم أنها غائبة عن الوعي..

- أنا آسف يا (روان).. حقك عليا، أنا السبب في كل اللي بيحصلك ده، أنا آسف والله بس أنا بحبك مش قادر أسيبك تبقي مع غيري، انتي بتاعتي يا (روان) بتاعتي!

ثم غلبه النوم ومال برأسه عليها، وفي هذه اللحظة بدأت تستفيق وتقول بصوتٍ هادئ جدًّا:

- أنا فين؟

وفجأة رأت (أدهم) مُتكِئًا برأسه على كتفها ثم نظرت إليه نظرة عِتابٍ وحدثت نفسها قائلة:

- معقول يكون بيحبني بجد زي ما بيقولي كدة؟! معقول فيه حب يوصل لكدة؟!

ثم وضعت يدها على شعره وقالت: ....

الجزء الحادي عشر

وقالت:

- أنا بحبك يا (أدهم) لكن عمري ما هستسلم.. كفاية اللي حصلي بسببك، بحبك لكن عمري ما هتجوزك، بحبك لكن مش هنسى اللي عملته فيا لأني مبقتش عارفة اللي بتعمله ده قسوة ولا حنية! أنا تعبت يا (أدهم).

ثم راحت مرة أُخرى في سُباتٍ عميق، وحين استيقظت وجدت (أدهم) جالِسًا بجوارها سارِحًا بها كعادتِه.. ثم قال:

- صباح الفل.

أشاحت بوجهها عنه ولم ترد.

قال مستغربًا:

- إيه ده؟ بقول صباح الخير؟!

ردت (روان) بضيق:

- صباح النور.

قال بابتسامةٍ خفيفة:

- ماشي هجيبلك الفطار عشان العلاج.

أجابت بعصبية:

- بص يا (أدهم) أنا مش عاوزة منك حاجة ولا علاج ولا فطار ولا زفت، كفاية اللي حصلي بسببك، أنا عاوزة أرجع لأهلي.

رد بضيق:

- تاني هتجيبي السيرة دي؟

قالت باكية:

- عشان ده حقي، عشان أنا مغلطش فيك.. ليه تعمل فيا كل ده؟ عشان ...

قاطع (أدهم) حديثها قائلًا:

- عشان بحبك مش هقدر أشوفك مع حد غيري يا (روان)!

- أنا ليا أهل تكلمهم ووقتها الموافقة أو الرفض يبقى بتاعنا، مهو انت بردو مش هتغصبني أتجوزك.

وضع (أدهم) يده على كتفها ثم ضغط عليه بعصبيةٍ قائلًا:

- انتي بتاعتي أنا.. انتي فاهمة.. بتاعتي.

قالت بغضب:

- (أدهم) سيبني إيه الجنان ده؟ سيبني يا أخي.

ثم تركها!

جلست تبكي قائلة:

- يا رب إيه اللي بيحصل ده؟ وإزاي أنا حبيت البني آدم ده؟!

****

"في الفيلا عند (أدهم)"

كان (أدهم) خارِجًا من غُرفتِهِ بالصدفة، فرأى (ندا) وقال:

- (ندا) بعد العشا عايزك.

- ماشي.

****

"في الشركة عند مدام (هناء)"

تلقت مدام (هناء) رسالة من هاتفها، كان محتواها "أقابلك بكره الساعة ١٠:٠٠ عند الدوران الداخلي."

بدأت مدام (هناء) في التفكير محدثةً نفسها:

- يا ترى هو لقى أسراري؟ ويا ترى لو كان لقاها عرف فيها إيه؟ لأ أنا لازم أكلم (راجي) يساعدني.

هاتفته قائلة:

- أيوة يا (راجي).
- إيه يا (هناء)؟ حاسك قلقانة مالك؟
- أنا كلفت واحد يدور ليا على الأوراق والحاجات اللي أنا حكيتلك عليها، وهو كلمني وقالي إنه عاوز يشوفني بكرة وأنا مش عارفة أقابله ولا لأ.
- طيب قابليه وأنا هبقى معاكي.

قالت بخوف:

- لأ مش هينفع لأنه طلب مني إني اروح لوحدي.

أجاب (راجي) بمكر:

- ممم طيب يا (هناء) قابليه وكله هيبان، وأول ما يحصل حاجة كلميني.
- حاضر يلا سلام.

- سلام يا حبيبتي.

الجزء الثاني عشر

بعدما أنهى (راجي) المكالمة مع مدام (هناء) وقال بسخرية:

- تؤ تؤ تؤ ليه كدة بس يا (هناء)؟ خايفة وجاية تطمن معايا بس حاضر يا حبيبتي أنا هريحك على الآخر هههههه.

قام (راجي) بإجراء مكالمة:

- كلمتني وخايفة ومرعوبة كمان زي ما يكون قلبها حاسس.. اجهز بقى يا بني.. العملية بكرة زي ما اتفقنا.

قال الشخص:

- هههههه خلاص ماشي كله هيكون تمام.

رد (راجي) بسخريةٍ وضحكةٍ خفيفة:

- يلا بقى عشان أطمن حبيبتي.. سلام.
- هههههه ماشي سلام.

****

"عند (أدهم) و(روان)"

انتهى (أدهم) من إجراءات المستشفى ثم أخذ (روان) مُتجِهًا إلى سيارته في طريقهم إلى البيت، وكانت (روان) صامتة تمامًا، أوقف (أدهم) السيارة فجأة، وقال لها:

- ها بقى مش عايزة تتكلمي ليه؟
- (أدهم) أنت وقفت العربية ليه؟
- عشان تتكلمي يا (روان).

- قلتلك مش عايزة أقول حاجة!

- (روان) أنا بحبك ووجودك هنا بس عشان خايف تبقي لغيري وعشان ...

قاطعته قائلة:

- وعشان إيه؟ أحبك.. مش كدة؟

- أنا معرفش أي حاجة غير إنك بتاعتي.

- أنا مش بتاعة حد يا (أدهم) أنا بتاعة نفسي، نفسي وبس.

- وأنا نفسك يا (روان).

ارتبكت (روان) ولم ترد..

قال (أدهم):

- (روان) انتي ليه مش بتحبيني؟

أجابت بصدمةٍ من سؤاله:

- هه لا أنا ولا بحبك ولا بكرهك.. عادي يعني!

- طب عيني في عينك كدة!

نظرت في عينيه وسرحت.. وقد عمَّ الصّمت المكان ثم قطعت (روان) هـذا الصمت قائلة:

- اممم يلا يا (أدهم) نمشي.

ما زال (أدهم) سارِحًا بِها!

قالت (روان):

- إيه يا (أدهم)؟ بقولك يلا نمشي.

وفجأة ضمها لحضنه، واقترب من شفتيها وقطف منها قُبلة رقيقة حتى استسلمت من أثر الصدمة، وبعدها ابتعدت عنه قائلةً بخجل:

- (أدهم) خلينا نمشي لو سمحت!

قال بابتسامةٍ خفيفة:

- ماشي حاضر.

بعد مرور فترةٍ من الوقت، غالب النوم (روان) وكان ذلك فرصة اغتنمها (أدهم) حتى يشبع عينيه برؤيتها حتى قال لها:

- جننتيني بحبي ليكي ده يا (روان) إنتي عملتي فيا إيه؟

وظل سارحًا في ملامحها إلى أن وصلا المنزل ولكن لم يوقظها خوفًا من أن يُزعجها، فالتقطها بين يديه كالعصفور الصغير ثم أوصلها إلى غرفتها، وظل بجوارها طوال الليل يتأمل ملامحها البريئة، وفي صباح اليوم التالي استيقظت (روان) إذ فوجئت بوجود (أدهم) بجوارها مُتأملًا.. قالت:

- إيه ده يا (أدهم)؟ أنت هنا ليه وكمان أنت منمتش ليه؟

- (روان) أنا بحبك والله العظيم.. إنتي أجمل إنسانة شفتها في حياتي.

صمتت (روان) في خجلٍ ولم ترد...

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

كان (عاصم) في طريقه إلى الجامعة، وكالعادة يمر على ابن خالته (نادر) حتى يذهبا إلى الجامعة سويًّا، وبدأ يطرق الباب.. فتحت له خالته وقالت:

- (عاصم) حبيبي.. صباح الفل عليك.

رد (عاصم) قائلًا:

- صباح الورد يا ست الكل.. فين الواد (نادر)؟

قالت خالة (عاصم):

- أهو نايم زي كل يوم.. مانت عارفه الواد الكسلي ده.. تعالى ادخل صحيه على ما أحضرلكوا الفطار.
- لأ بلاش أنا هدخل أصحيه عشان منتأخرش وهنفطر في الكلية.
- ماشي يا حبيبي.

دخل (عاصم) غرفة (نادر) وبدأ في إيقاظِهِ، وبعد عناءٍ ومحاولات في إيقاظه، قال (نادر):

- مش هصحى غير لما تكمل الحكاية.

الجزء الثالث عشر

انتهى (نادر) ولكن حين خرج لم يجد (عاصم) وظل يناديه:

- (عاصم).. (عاصم).

سأل والدته:

- ماما فين (عاصم)؟

ردت الأم:

- مش عارفة يا (نادر) أنا لقيته قاعد سرحان وفجأة مشي ومتكلمش ولا قالي حتى هو رايح فين.

قال (نادر):

- يا ترى إيه حكايتك يا (عاصم)؟!

خرج (نادر) وذهب إلى الجامعة، حتى يبحث عن (عاصم) هناك، ولكن للأسف لم يجده.. سأل عنه أحد أصدقائهم، وكان (نادر) قد جُنَّ جنونه قلقًا عليه لأنه ليس من عادات (عاصم) أن يترك محاضرة دون أن يحضرها، وظلّ قلقًا حتى فكّر سريعًا ثم خرج يبحث عنه مرةً أُخرى...

****

"عند مدام (هناء)"

قالت مدام (هناء):

- أنا جيت في الميعاد اللي قلت عليه أهو، فين الحاجة بقى؟

رد الشخص قائلًا:

- استهدي على رزقك يا مدام.

وفجأة ظهر شخص من الخلف وكان مُمسِكًا بعصا ضخمة ثم ضرب بها مدام (هناء) على رأسها، فوقعت مغشيًّا عليها...

- ها جبت الفلوس؟
- عيب عليك دا أنا متوصي أوي.

فجأة رن هاتفه وقال:

- أيوا يا سعادة الباشا كله تمام وآخر حلاوة.

قال المتصل:

- فين الهانم؟
- مرمية على الأرض قدامى لا حول ليها ولا قوة.
- هههههه عال أوي.
- ها يا سعادة البيه.. فين أتعابي؟
- أول ما العملية تخلص على خير هتوصلك فلوسك على داير مليم.

قال الشخص مبتسمًا:

- تعجبني يا سعادة الباشا.
- يلا سلام.
- سلام يا بيه.

****

"عند (أدهم) و(روان)"

نادته (روان) وقالت:

- (أدهم)!

وقف (أدهم) ونظر إليها ثم قال:

- أيوا يا (روان).

نظرت إليه (روان) في صمت...

قال (أدهم):

- عاوزة تقولي حاجة يا (روان)؟

انهمرت دموعها فجأة وعجِزت عن الكلام.

اقترب (أدهم) منها ثم أزال دموعها بيده قائلًا:

- أنا آسف!

سار أمامها، ولكنها لا إراديًّا قامت باحتضانه بشدة، ثم ازداد بُكاؤها قائلة:

- ليه كدة يا (أدهم) ليه؟

- (روان) أنا بحبك.. متعيطيش أنا آسف!

ابتعدت عنه قائلة:

- إمشي يا (أدهم) إمشي.

- حاضر يا (روان) همشي.

وعندما تركها وذهب، بدأت في الانهيار، وازدادت دموعها كالسيول ثم حضنت وسادتها وقالت:

- يا رب أنا بحبه ومش قادرة أقوله من أفعاله دي، وفي نفس الوقت أنا مشفتش أحن منه يا رب ريح قلبي وحطلي نهاية للطريق ده.

الجزء الرابع عشر

في هذه اللحظة سمِعها (أدهم) ولكنّه لم يُخبرها بذلك، امتلأ قلبه سعادة حينما علِم بحُبها له ثم قرر أن يتركها في منزله وحدها لمدة أسبوع ليرى هل ستحاول الهروب أم لا! وهل أحبته حقًّا أم لا!

وفي صباح نهارٍ جديد، دخل (أدهم) على (روان) حُجرتها ليوقِظها ويخبرها أنه سيسافر!

قالت (روان) بفزع:

- تسافر؟!

رد (أدهم) قائلًا:

- مالك يا (روان) في ايه؟
- هتسافر ليه يا (أدهم)؟
- عاوز أغير جو.
- طب هتغير جو من غيري يعني؟

قال (أدهم) باستغراب:

- نعم!!!
- ق.... قصدي يعني روحني بقى عاوزة أرجع يا (أدهم) يعني إنت تخرج وتتفسح ولا على بالك إني محبوسة هنا!

وضع (أدهم) يَده على ذقنها ورفع رأسها ثم قال:

- (روان) بصيلي كدة!

رفعت رأسها ونظرت إليه...

قال (أدهم):

- (روان) إنتي ليه مش بتحبيني؟

قالت بثقة:

- لأن دي مش طريقة تخليني أحبك أصلًا.. انت استخدمت الطريقة الغلط من البداية يا (أدهم).

قال بسخرية:

- وإيه هو الصح بقى يا ست (روان)؟

قالت بضيق:

- ليا أهل وبيت وأب وأم.

- طيب أنا مش عارف غير إنك (روان) بس معرفش أي حاجة عنك، ولما جيت أكلمك إنتي ضربتيني بالقلم وصدتيني.

- عشان مينفعش تكلمني أصلًا.

- ماشي يا (روان) عن إذنك أنا خارج.

- بردو هتسافر وهتسيبني هنا محبوسة!

اختفى وتركها تُفكِّر فيما ستفعل!

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

خرج (نادر) يبحث عن (عاصم) وحينما خرج من الكلية رأى سيارة (نادر) موجودة أمام الجامعة، فجأة قفزت إليه فكرة أن (عاصم) ما زال موجودًا في الجامعة، لكنه سأل عليه أصدقاءه فأخبروه أنه لم يأتِ بعد..

"يا ترى أنت فين يا (عاصم)؟"

خرج (نادر) بسرعة، ولكنه شاهد مفتاح السيارة مُلقى على الأرض فاستغرب من ذلك وازداد قلقه ثم أخذ مفتاح السيارة، واتجه بِها إلى المكان الذي يجلس به معه دائمًا، لكنه حينما كان مارًّا بالسيارة شاهد شيئًا غريبًا...

****

"في البيت عند (أدهم) و(ندا)"

كانت (ندا) في حديقة الفيلا جالسة تستمع إلى الموسيقى، تغمض عينيها استمتاعًا بالموسيقى، ولكن عندما فتحتها، فوجئت بـــ (أدهم) واقفًا أمامها مما جعلها تضطرب قائلة:

- (أدهم)!!
- مالك يا بنتي.. شفتي عفريت؟!
- لا لا بس اتخضيت مش أكتر.
- طيب تعالى نقعد عاوزك في موضوع!
- حاضر يا (أدهم).

****

"عند مدام (هناء)"

قالت مدام (هناء) بعدما استفاقت:

- إيه ده.. أنا فين؟

ثم رد عليها شخص غريب جدًّا عنها، وقال:

- متخافيش دا انتي متوصي عليكي أوي أوي.

قالت بصوتٍ عالٍ:

- إيه ده؟ أنت مين وعاوز مني إيه؟
- اكتمي يا مرة!

قالت باستغراب:

- مرة؟! إيه اللي بتقوله ده انت مين وراك؟ وانا هنا بعمل إيه؟

قال الشخص بغضب:

- جلتلك إكتمي أباي عليكي مرة!

بدأت مدام (هناء) في التفكير، ماذا ستفعل؟ وكيف لها أن تخرج من هذا المكان؟.. فقد كان عبارة عن حُجرة بأربعة جُدران، وليس به منفذ للخروج منه، كانت كما القبر تمامًا، ورائحتها كريهة جدًّا، وبعد هذا التفكير أُصيبت بضيقٍ في التنفس ثم تلقّى الشخص الخاطِف اتصالًا هاتفيًّا، وحينما أنهى المكالمة بدأ في إنقاذ مدام (هناء) من هذه الحالة قائلًا:

- إصحي يا ست يا ست إصحي.. اني مش عارف إيه اللي دبسني في العملية دي؟

استفاقت مدام (هناء) وقالت:

- أنا مش قادرة أتنفس.. الحقني.

وسقطت مغشيًّا عليها مرة ثانية..

قال الشخص الخاطف:

- أني لازم أشوف آخرة العملية دي إيه.. ده الست مش جادرة حتى تحرك يدها!

ثم أخذها وفكّر أن يبعثها إلى المستشفى لكنه قال سرًّا:

- أني لو وديتها المستشفى هيدخلوني في سين وجيم، وأني مش جد الحوارات الكبيرة دي، طب أعمل إيه بس عشان أنقذ الست دي؟!!

بعدها فورًا أخرجها من الحُجرة حتى فوجئ بمدام (هناء)...

****

"عند (أدهم) و(ندا)"

جلست (ندا) مع (أدهم) وكان الحُزن قد ملأ قلبها لأن مدام (هناء) رفضت أن تناديها (ندا) بماما، وعندما علِم (أدهم) بذلك ضمّها إلى حُضنه ثم طمأن قلبها بأنه سيظل بجانبها، وقرر أنه سيدعوها إلى العشاء حتى لا تظل حزينة هكذا...

الجزء الخامس عشر

"عند (أدهم) و(روان)"

ذهب (أدهم) وتركها حائرة، تفكر فيما ستفعل!

قالت:

- طب انا أهرب منه مثلًا بس لأ أنا حبيته ومش هقدر أسيبه.. أنا أدمنت وجوده، طب أعمل إيه بس يا ربي؟

فجأة خرجت إلى الشُّرفة حينما سمِعت صوتًا، ووقتها رأت (أدهم) مُرتميًا أمام المنزل، ظلت تُنادي بأعلى صوتها:

- (أدهم).. (أدهم)!

ثم نزلت سريعًا لتنقذه وتطمئن عليه وتعرف ما حدث له، ولكن سرعان ما رأته مغشيًّا عليه أرضًا، بدأت يعلو صوتها ببكاءٍ هستيري ثم ضمّته إلى أحضانها، لكنها كانت تائهة ثم عادت إلى تفكيرها وبدأت في إيقاظ (أدهم) مما هو عليه قائلة:

- (أدهم)! مالك يا (أدهم)؟ اصحى والنبي! (أدهم) في إيه؟ إنت كنت كويس حالًا! طيب أكيد أنا السبب.. قوم بالله عليك يا (أدهم) أنا بحبك ومليش غيرك يا (أدهم) فُوق والله مش هتجوز غيرك.

ولكن لا حياة لمن تنادي!

بدأت (روان) تُحركه وحاولت أن تنقله إلى غرفته، لكنها غير قادرة ثم نادت الخادمة حتى تساعدها في نقل (أدهم) لكنها لم تتلقَّ أي استجابة، حاولت نقله إلى أقرب غُرفة ثم وضعته على أريكة كانت موجودة، وقامت بالبحث

عن هاتفه حتى تُحضر له الطبيب، لكنها لم تجد أي استجابة، وحينها وضعت يدها على جبين (أدهم) حتى عَلِمت أن درجة حرارة جسمه عالية جدًّا، فقامت سريعًا وأحضرت بعض الماء المثلج ووضعته على رأسه لتمتص حرارة جسده، وقد ملأت الدموع وجهها البريء ثم قالت:

- يا ريتني كنت مكانك يا (أدهم) أنا السبب يا (أدهم) أنا بحبك والله اصحى عشان أعترفلك بحبي اللي أنا مخبياه عليك.. اصحى عشان أول ما تصحى تاخدني في حضنك وتطمني.. اصحى يا (أدهم) عشان خاطري لو بتحبني!! "وقد قتلني الانتظار هكذا، أنا ضعيفة أمام عينيكَ عُد إليّ حتى أحتضنك اشتياقًا إليك."

ظلّ (أدهم) نائمًا يتملكه الألم، واستمرت (روان) في عمل الكمادات حتى غلبها النوم بجانبه، وفى الليل المُظلم استيقظ (أدهم) فوجد على وجهه منديلًا من القُماش، ورأى (روان) نائمة، ابتسم ابتسامة خفيفة، وبدأ يتحسس بيده شعرها الذي يشبه الحرير الناعم ثُم غرق في سُباتِه مرة أخرى، وفي صباح اليوم التالي استيقظت (روان) من نومها، وحينما نظرت إليه، لم تجد المنديل الذي وضعته على وجهِهِ، حتى ظنت أنه قد استيقظ ليلًا ثم بدأت تحدثه قائلة:

- ارجعلي يا (أدهم) أنا بحبك والله.. بالله عليك فوق متسبنيش.. أنا بحبك.

ثم قبلت جبينه، وتحركت بعيدًا عنه حين أمسك يدها آخِذًا إياها في أحضانه ثم طبع قُبلة رقيقة على شفتيها، فبادلته الشُّعور نفسه وقالت بخجل:

- (أدهم) أ...أنا

لكنه قد سمِعها حين صرحت بحبه، فقال لها:

- "بحبك"

تركته سريعًا لِتُخبئ خجلها وذهبت لتُحضر الطعام، وحينما اختفت من أمامه ظلّ يضحك بصوتٍ عالٍ لسروره بما حدث.

****

"عند مدام (هناء)"

"طب أعمل إيه عشان أنقذ الست دي؟!!"

فُوجئ بمدام (هناء) مُمسكة بسكينة قد وجدتها على الأرض، وبدأت تُهدده قائلة:

- لو مقلتليش مين وراك هموتك وأموت نفسي!!

قال الشخص الخاطف:

- اهدي يا ست وأني هجولك على كل حاجة.. اهدي!
- مش ههدا ولا زفت.. انطق مين وراك وعاوز مني إيه؟
- أني هجولك على كل حاجة.

الجزء السادس عشر

قال الشخص الخاطف:

- أني هجولك على كل حاجة.

قالت مدام (هناء) بغضب:

- ها انطق بقى.
- طيب نقعد بس كدة مش هنتكلم واحنا واقفين.

ردت بضيق:

- مش قاعدة ولا زفت.. انطق.
- بصي يا ست هانم كل الحكاية أن ....

لم يُكمل حديثه حتى ضربها ضربةً قوية حتى سقطت أرضًا ثم أخذها ووضعا في حُجرةٍ مظلمة بعيدة عن العالم الخارجي تمامًا...

وفي صباح اليوم التالي، دخل الغرفة حتى يُعطيها الطعام وقال لها:

- جومي يا مرة انتي عشان الوكل!

قالت مدام (هناء):

- مش عاوزة زفت.. طب ريحني وقولي أنا هنا ليه؟

رد الشخص الخاطف قائلًا:

- بصي عشان أريح ضميري.. انتي هنا عشان موضوع الصندوج اللي فيه حياتك والصندوج دلوك معانا.

قالت مدام (هناء) بصدمة:

- إزاي ده ومين ليه مصلحة في كدة؟ مش معقول لا!

- روجي دمك كلها يومين تلاتة وكل حاچة تتعرف على حجيجتها.

قالت مدام (هناء) بمكر:

- طيب ليه مش عايز تريحني وتقولي على الحقيقة دلوقتي عشان أقدر أتصرف.. أنا حياتي كلها في الصندوج ده.

- عارف.

قالت مدام (هناء) بعد تفكير لحظات:

- خلاص مش عاوزة أعرف حاجة!

- أحسن بردو!

خرج الشخص الخاطف، بعدها ظلت مدام (هناء) تفكر، وقالت محدثة نفسها:

- هعمل إيه في المصيبة دي يا ربي؟ اللي في الصندوق لو حد عرفه هروح في ستين داهية!!!

****

"عند (أدهم) و(روان)"

قال (أدهم):

- ماشي.

وبعدما ذهبت ظلّ يضحك حتى أتت (روان) بالطعام، فبدأ بالأكل لكنّه لم يستطِع لمرضه، فعرضت عليه (روان) قائلة:

- استنى أنا هأكلك.

ثم بدأت في إطعامه، لكنّ (أدهم) كان سارحًا بها، وحدث نفسه قائلًا:

- يا ريت نفضل كدة على طول يا (روان) وتفضلي جنبي العمر كله!

ما زالت تُطعمه لكنه قال لها:

- كفاية يا (روان) شبعت!

ردت قائلة:

- إيه يا (أدهم) شبعت إزاي؟ هو انت كلت حاجة!!

قال (أدهم) بحب:

- لا عادي شبعت.

- ولا أكلي مش عجبك!

رد (أدهم) مبتسمًا:

- دا أنا مأكلتش أكل بالطعامة دي في حياتي.

- ماشي يا (أدهم).

- انتي ليه كدة؟ ليه بتتهربي مني وبتبعدي كدة؟ ليه هو أنا وحش أوي كدة! مستحقش حبك يا (روان)!

- (أدهم) مفيش حاجة.

قال بضيق:

- لا فيه يا (روان).. ليه كدة ليه؟

فجأة ازداد الألم ولم يقدِر على إكمال حديثه، وظهر على وجهه علامات الألم بينما يتألم قائلًا:

- آه آه.

قالت (روان) بفزع:

- (أدهم) مالك؟.. اهدا بس اهدا.

رد بعصبية:

- سبيني بعد إذنك لوحدي سبيني!

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

كان (نادر) قد ازداد قلقه على (عاصم) لأنه كما ذكرنا فى الأجزاء السابقة، أنه ليس من عادته عدم حضور محاضراته، وحينما خرج (نادر) ليبحث عنه بالسيارة...

الجزء السابع عشر

وحينما خرج (نادر) ليبحث عن (عاصم) شاهد موقفًا لم ينتبه إليه من قبل، إذ شاهد (عاصم) جالِسًا بمكانٍ له بوابات كبيرة، وكانت هذه البوابات مفتوحة مما مكنه من رؤيته ثم دخل (نادر) هذا المكان، ورأى (عاصم) مُتكِئًا على الأرض أمام مقبرة، ويبكي بُكاءً هستيريًّا، فوضع (نادر) يده على كتفه ثم نظر إليه (عاصم) وعيناه تملؤهما الدموع، هزّ (نادر) رأسه بإيجابٍ باعتبار أنه قد فَهِم سبب بُكاء (عاصم) وقال له:

- (نيرة) ماتت يا (عاصم) مش كدة؟

هزّ (عاصم) رأسه بإيجاب ثم زادت شهقاته بالدموع، فاحتضنه (نادر) قائلًا:

- اهدا يا (عاصم) اهدا "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا".

قال (عاصم) باكيًا في حضنه:

- ونعم بالله يا (نادر) بس أنا مش قادر أنساها.. دي لسة ساكنة جوايا يا (نادر).. صعب أعيش كدة من غيرها يا (نادر) صعب.

وبصرخةٍ عالية كلها دموع وقهر:

- ليه كدة يارب ليه؟

"أشتهي احتضانك بروحي قبل جسدي فقد أتت نهايتي بانتهائك أصبحتُ عِظامًا مُتهالِكة حين غابت روحك عن روحي فإن الشوق قد أهلكني."

قال (نادر) بفزع:

- لأ يا (عاصم) انت هتكفر! انت أقوى من كدة بكتير.. اهدا مش كدة يا (عاصم) اهدا يا حبيبي!

(عاصم): .....

تابع (نادر) بحزن:

- قوم يا (عاصم) يلا نمشي من هنا.

قال بوجع:

- سيبني معاها شويا يا (نادر) والنبي.

قال (نادر) بدموع:

- (عاصم) قوم بقولك حرام عليك اللي بتعمله في نفسك ده يا أخي!

رد (عاصم) ببكاءٍ شديد:

- مش كفاية ضاعت مني! كمان مش عايزني أطمن عليها يا (نادر).

- طيب عندي فكرة حلوة يا عم.

سأل (عاصم) بفضول:

- إيه؟!

- هجيبلك المصحف بتاعك من العربية وأنا معايا قرآن على الفون هجيبه، ونقعد نقرأ لها شويه، هي أكيد محتاجة ندعيلها ونقرأ لها قرآن.

قال (عاصم) فرحًا:

- ماشي يا ريت.

أحضر (نادر) المصحف إلى (عاصم) ثم بدآ بترتيل القرآن سويًّا، وبالصدفة أثناء تلاوة القرآن، ظهرت آية قرآنية تقول: "واصبر وما صبرك إلا بالله"

نظر (نادر) إلى (عاصم) قائلًا:

- شفت يا (نادر) ربنا بيقولك إيه.. اصبر.. أكيد ده خير يا قلب أخوك، والله خير، ربنا مش بيجيب حاجة وحشة إلا إذا كان وراها خير، دايمًا الحاجة الوحشة اللي بتحصلنا بتكون سبب لحاجة كويسة هتحصل، فتفاءل يا (عاصم) وربنا كبير والله.

قال (عاصم) بهدوء:

- ونعم بالله يا (نادر).

وبعد أن انتهيا من قراءة القرآن الكريم، اتجها إلى السيارة عائدين بها إلى المنزل ثم قال (نادر) لـ (عاصم):

- تعالى نام معايا النهاردة يا (عاصم).
- لأ معلش خليها يوم تاني!
- عشان خاطر أخوك بقى.
- حاضر.

اصطحب (نادر) (عاصم) معه إلى منزله، وقال:

- هجيب عشا بقى يا خويا عشان مكلتش لقمة بسبب إني كنت بدور عليك طول النهار.
- ربنا يخليك ليا يا حبيبي.
- اضحك بقى يا (عاصم) عشان خاطري، أنا مش عاوز أشوفك كدة.
- حاضر يا (نادر) والله بس غصب عني.
- طب بذمتك ينفع أبقى في حياتك وتزعل كدة!

قال (عاصم) ضاحكًا:

- هههه يلا يا لمض هات العشا عشان أنا هموت من الجوع أنا كمان.
- ماشي يا رخم واعمل حسابك.
- إيه يا لمض؟
- هنلعب دور شطرنج عشان أكسبك زي كل مرة.

قال (عاصم) بسخرية:

- هههه ضحكتني والله ده على أساس إيه إن شاء الله؟ إنك خاربها وبتكسبني كل مرة.. مش كدة؟!
- استر عليا.
- هههه ماشي هات أكل الأول هموت من الجوع.
- ماشي يا سيدى.
- يلا يا خويا.
- جايلك.

****

"عند (أدهم) و(روان)"

قالت (روان) بدموع:

- حاضر يا (أدهم) عن إذنك.

خرجت باكية ثم قالت:

- أنا ليه قاسية عليه أوي كدة؟ مانا بحبه.. إيه بقى يخليني معترفلوش بحبي؟ أنا غبية أوي ليه كدة؟!

"ثم تقسو عليك نفسك حتى تجعل مِنكَ أحمقًا حتى مع قلبك."

فجأة سمعت صوتًا يناديها قائلًا:

- تعالي يا (روان) عاوزك.

التفتت لتجد (أدهم) يُنادي، فعادت إليه ثم قالت:

- أيوة يا (أدهم) نعم في حاجة؟
- طب انتي بتعيطي ليه دلوقتي؟ هو انا لسا قلت حاجة!!

ردت (روان) بدموع:

- بعيط عشان بحبك يا (أدهم)!
- هو أنا وحش أوي كدة لدرجة إنك تعيطي عشان بتحبيني؟
- لأ لأ مش كدة خالص.

سأل (أدهم) بفضول:

- أُومال ازاي يا (روان)؟
- أنا بعيط عشان نفسي أعترفلك إني بحبك لكن انت بتصرفاتك مش مديني الفرصة نهائي!
- ممممم تصرفاتي!
- إيه يا (أدهم) في إيه؟
- لأ ولا حاجة يا (روان)!
- طيب كنت عاوزني في إيه؟
- ما.. مفيش خلاص.

ضمته إلى حضنها ثم طبعت على جبينه قُبلة قائلة:

- أنا بحبك أوي يا (أدهم) بس قسوتك عليا خلتني مش قادرة أعترفلك بده!

بادلها الحضن ثم قال:

- أنا آسف بس أنا بحبك أكتر منك ♥

قالت بينما تضمه إلى حضنها قائلة:

- لأ يا (أدهم) أنا أكتر.
- يا ستي أنا أكتر!
- يا سيدي أنا أكتر!

واستمرا يتحدثان ويضحكان سويًّا ثم قالت (روان):

- يلا يا (أدهم) تعالى عشان تنام في أوضتك.. مش معقول هتفضل نايم في أوضة البواب يعني!
- حاضر يا حبيبتي.

نظرت إلى الأرض في خجلٍ وبابتسامةٍ لطيفة قالت:

- ماشي يلا تعالى عشان أسندك.

قال فرحًا:

- (روان) أنا مش مصدق إنك حبتيني كدة!
- لأ صدق يا (أدهم) أنا حبيتك من أول يوم شفتك فيه في الكلية.

قال (أدهم) باستغراب:

- بتهزري! طب إزاي؟
- طب لما نطلع فوق هحكيلك.
- ماشي يلا بسرعة أنا اتشوقت!
- يلا بس نطلع.

الجزء التاسع عشر

قال (أدهم):

- ماشي يلا بسرعة أنا اتشوقت.
- يلا بس نطلع.

جلس (أدهم) و(روان) سويًّا، وبدأ يسألها:

- ها يا ستي قوليلي إزاي حبتيني من أول ما شفتيني، وإيه خلاكي متعترفيش ليا بحبك؟ ده ليه عشان ترجعي بيتك.. ده لو كنتي بتفكري في كدة يعني وكمان أي ....

قاطعته (روان) قائلة:

- إيه حيلك حيلك بالراحة هو أنا هرد على دا كله مرة واحدة! إيه كل الأسئلة دي يا (أدهم)؟!
- ها يا ستي أنا هسكت وانتي احكي.
- إحنا مش هينفع نبقى مع بعض يا (أدهم).

قال (أدهم) بتعجب:

- ليه يا (روان)؟ مش بحبك وبتحبيني! إيه بقى المانع؟
- المانع إني ....

سأل (أدهم) بفضول:

- إنك إيه يا (روان)؟ ما تنطقي في ايه؟
- (أدهم) انت تلقائي لو عرفت هتسيبني ومش هتكمل معايا واحتمال تأذيني عشان حاجة أنا مليش ذنب فيها أصلًا.

- ما تحكي يا (روان) أنا سامعك.

قالت بقلق:

- اوعدني متأذينيش!
- يا بنتي أنا بحبك والله.. هأذيكي ليه؟ مهما حصل يعني!!
- يا (أدهم) الموضوع مش بالسهولة اللي انت متخيلها دي!
- طب تحكي ونسيبها لله.
- (أدهم) أنا من أول ما شفتك حبيتك ومكنتش أعرف انت مين وابن مين ومامتك مين ووالدك مين! أنا حبيتك قبل ما أعرف عنك أي حاجة، وزي مانت عارف يا (أدهم) الحب ده بيجي من غير ميعاد وده غصب عني صدقني!
- كملي يا (روان).
- المهم أنا أول ما حبيتك حاولت أسأل عنك وأعرف تفاصيل عنك وعن أهلك وعن حياتك، ولما سألت أقرب واحدة من صحابي قالتلي إنها متعرفش، حاولت أنسى الموضوع في البداية بس انت كنت في تفكيري طول الوقت يا (أدهم) انت كنت سكنتني خلاص، وكان لازم أعرف عنك كل حاجة، وجيت تاني يوم أول ما دخلت الكلية شفت (أحمد) صاحبك قاعد لوحده في رحتله، قعدت معاه وسألته عنك وبدأت قلت له.. هو (أدهم) مجاش ليه النهاردة يا (أحمد)؟ قالي راحت عليه نومة وكدة.. المهم سألته عنك لأني عارفة أن هو أقرب حد ليك وأكيد عارف كل حاجة عنك وتفاصيلك وكدة.

قال (أدهم) بينما يهز رأسه:

- أيوة فعلًا أنا و(أحمد) قريبين لبعض أوي وبحكيله كل حاجة.. كملي.

- المهم بدأت اسأله عن تفاصيل عنك، عرفت أنك (أدهم سليم العطار) صاحب أكبر شركة في الشرق الأوسط.. بعدها (أحمد) سألني أنا ليه بسأل عنك، بصراحة قلتله عشان يطمن ويكمل كلام عنك.. طبعًا لما عرف إني حبيتك وكدة حكالي حاجة غريبة أوي خلتني كرهت نفسي أوي.

سأل (أدهم) بضيق:

- قالك ايه يا (روان)؟

- (أحمد) حكالي عن المشكلة اللي حصلت بين مامتك وباباك واللي كانت سبب في انفصالهم.

(أدهم): .....

سألت (روان):

- مالك يا (أدهم) ساكت ليه؟

- كملي سامعك يا (روان)!!

- أنا لما عرفت بالمشكلة دي اتصدمت يا (أدهم) مش عشان سُمعة ولا حاجة وحشة ولا عشان اخترتك ولا الكلام ده.

- أُومال عشان ايه يا (روان)؟

- (أدهم) أنا اتصدمت زي ما قلتلك و(أحمد) سألني وقالي انتي ندمانة إنك إختارتي (أدهم) عشان موضوع زي ده؟ قلتله لأ يا (أحمد) بس فيه مصيبة أكبر!!!!

سأل (أدهم) في تعجب:

- إيه هي يا (روان)؟
- (أدهم) سامحني بس أنا مليش ذنب في الكلام اللي هقولهولك ده!
- احكي يا (روان).
- انت عارف اسمي بالكامل يا (أدهم)؟
- الحقيقة لأ.
- عندك استعداد تعرف؟
- يا ريت.
- أنا اسمي (روان راجي البنهاوي) يا (أدهم).

قال (أدهم) بصدمة:

- بتقولي إيه يا (روان)؟ قولي تاني كدة؟!!

قالت بلهجةٍ حزينة:

- أنا (روان راجي البنهاوي) يا (أدهم) بنت الراجل اللي دمر عيلتكم.

قال (أدهم) بصوتٍ عالٍ:

- ازاي يا (روان)؟ ازاااااااااااااااي؟!!!

قالت ببكاءٍ وخوف:

- اهدا يا (أدهم) اهدا.

قال (أدهم) بعصبية:

- ليييييييييه؟ ليه يا ربي كدة ليه؟؟؟

"وكأن الصدمة رصاصة طائشة أطلقتها الحياة!"

انهارت (روان) بالبكاء وأصبحت غير قادرة على الحديث!

"عند مدام (هناء) والخاطف"

خرج الشخص الخاطف، وحينما خرج بدأت مدام (هناء) تفكر فيما ستفعل في هذا الأمر! ثم قالت:

- هعمل إيه في المصيبة دي يا ربي؟ اللي في الصندوق لو حد عرفه هروح في ستين داهية، أنا لازم أعمل حاجة عشان أخرج من هنا وأخد الصندوق، وفي نفس الوقت اعرف مين اللي ورا الموضوع ده!!!!!!

صرخت بقوةٍ قائلة:

- الحقوني تِعبان في الأوضة الحقوني.

دخل الشخص الخاطف إليها لكنه حينما دَخل لم يرَ مدام (هناء) وحينما بدأ في البحث عنها، نظر حوله في كل مكان ثم اقترب إلى الباب وفوجئ بضربةٍ قوية على رأسه حتى سقط أرضًا ثم جَرت مدام (هناء) من الغُرفة لكنها عادت سريعًا مرة أُخرى، وبدأت تبحث في ملابس هذا الشخص عن أي شيءٍ يُساعدها، لكنها لم تجد شيئًا، وحينما خرجت اصطدمت بشيءٍ على الأرض...

الجزء العشرون

اصطدمت بشيءٍ على الأرض، إذ كان بهاتفٍ فأخذته ثم حاولت البحث به عن أي شيءٍ يساعدها في معرفة الحقيقة كاملة، ولتعرف مَن الشخص الذي يحاول اقتحام حياتها.. ثم حدثت نفسها قائلة:

- أنا مش لازم أمشي من هنا قبل ما اعرف مين اللي ورا الموضوع ده، وإيه مصلحته ياخد الصندوق ده.. ممكن يكون... لأ يا (هناء) لأ بتفكري في إيه يا هبلة انتي؟ دا (راجي) حب عمرك.. عمره ما هيأذيكي.

بعدها فكرت أن تتصل به، وبالفعل قامت بإجراء مكالمة لـــ (راجي).. وحين تلقى (راجي) المكالمة، وقبل أن تقول مدام (هناء) أي شيء، فَتح (راجي) المكالمة ثم قال:

- أيوا عملت إيه مش قلتلك إني مشغول.. خلص الحوار ده ونتكلم بعدين.. أنا في meeting. (اجتماع)

وقفل الخط.

قالت محدثة نفسها بصدمة:

- معقول انت يا (راجي) اللي تعمل كدة! ولا انت تقصد حوار إيه بالظبط؟ وإيه علاقتك بالحيوان ده؟ لأ لأ دي تخاريف يا(هناء). (راجي) بيحبك، اهدي بقى.

ثم خرجت محاولةً البحث عن أدلةٍ أُخرى لإثبات الحقيقة، رغم أنها أثبتت ذلك لكنها أرادت أن تخفي شكوكها وتنسى ما حدث!

****

"عند (أدهم) و(ندا)"

قال (أدهم):

- شفتي؟ أديكي حتى مش طايقة إنها تبقى أمك!!

قالت (ندا) بحزن:

- يا (أدهم) ....

ثم قاطع كلامها.. تلقى مُكالمة هاتفية...

رد قائلًا:

- ألو.

قال المتصل:

- معايا (أدهم) ابن (هناء)... (لفظ خارج)

رد (أدهم) بضيقٍ شديد:

- إيه يا حقير اللي بتقوله ده؟ انت مين؟

قال المتصل بسخرية:

- بالراحة شويه على نفسك يا خويا.

رد (أدهم) بعصبية:

- انت مين انطق؟

أجاب المتصل:

- مش لازم تعرف أنا مين بس اسمع الكلام ده.. أمك عندنا يا (أدهم) ومعانا حاجة تودي أمك في داهية.. فانت لو عاوز أمك ادفع ١٠ مليون جنيه.

قال (أدهم) بغضب:

- أنت مين وحاجة إيه دي و١٠ مليون إيه اللي عاوزهم يا كلب انت؟

قال المتصل:

- هششششش بالراحة على نفسك لا يحصلك حاجة بس أنا قلت اللي عندي واخبط راسك في الحيطة.

قال (أدهم) بعصبيةٍ شديدة:

- آه يا كلب يا حقير.. فين أمي؟ وانت مين انطق؟

قال المتصل ضاحكًا بسخرية:

- هههههه سلام يا حلو!

وحينما أنهى (أدهم) المكالمة سألته (ندا) قائلة:

- إيه يا (أدهم) في إيه؟ ومالها ماما؟ إيه اللي بيحصل؟

- آدي اللي بناخده من تحت راس الست (هناء) اتفرجي واحد بيقول إن أمك عنده وخاطفها وإنه معاه حاجة توديها في داهية، وطلب ١٠ مليون جنيه!!

قالت (ندا) برعب:

- يا نهار أسود.. ازاي ده؟

قال (أدهم) بسخرية:

- إيه قلقانة على أمك ولا ايه؟!

قالت بقلق:

- طبعًا قلقانة.. دي مصيبة!!

رد بمكر:

- مصيبة ليه؟ انتي تعرفي حاجة يا (ندا)؟

- هه لأ مفيش حاجة بس أنا قلقانة على أمك.. مخطوفة تبقى مصيبة ولا لأ؟

- (ندا) أنا مش مطمن.. حاسس إنك مخبية حاجة.. فيه إيه؟

قالت بارتباك:

- ما مفيش حاجة.

- مممممم (ندا) لو مقولتيش دلوقتي فيه إيه واتضح أن فيه حاجة وأنا عرفتها مش هيحصلك كويس.

- امم بص يا (أدهم) هقولك.. أمك يا (أدهم) معاها صندوق فيه حقيقة نسبي ليها ولبابا (راجي)!

- وبعدين؟

- لو حد عرف بالحقيقة دي.. بابا هيبهدل ماما لأني سمعتهم في مرة بيتكلموا، وبابا كان بيقولها انتي تودي (ندا) الفيلا على أنها بنت (سليم العطار) وأنه كان متجوز غيرك ومحدش كان عارف.

- وهو هيستفاد ايه من ده كله؟

- مش عارفة بس وقتها حصل خناقة جامدة بين بابا وماما بسبب الموضوع ده لأنها كانت رافضة تقول إني بنت (سليم) من أم تانية.

- ممم كدة أنا فهمت.. ده اللعب على كبير أوي.

قالت (ندا) بتعجب:

- لعب إيه؟ مش فاهمة فهمني.
- مش لازم تفهمي يا (ندا).. أنا هشوف الموضوع ده.
- طب وناوي تعمل إيه؟
- مش عارف بس هفكر! وبعدين انتي ليه كنتي رافضة تحكيلي في البداية عن موضوع أبوكي و(هناء)؟

قالت بحزن:

- بصراحة يا (أدهم) اللي فهمته من أمك أن الصندوق ده فيه مصايب وخايفة حد يعرف.. أمك مش سهلة يا (أدهم).. دي تقتلني فيها، يعني السر اللي فضلت مخبياه سنين هاجي أنا في لحظة وأضيع كل حاجة؟
- (ندا) انتي قلتيلي هتحطي إيدك في إيدي.. يبقى لازم تساعديني بكل كلمة تعرفيها!!
- أنا لما حكيتلك قلتلك عشان كدة والله مش عشان حاجة.. وأنا خلاص قلتلك على السر ده، فخلاص مبقتش خايفة، وبعدين إنت جنبي ومش هخاف حتى لو وصلت أن ماما تقتلني.. كفاية إني كسبت إنك أخويا يا (أدهم).

قال (أدهم) مبتسمًا:

- أنا هحميكي يا (ندا) ومحدش هيقدر يقربلك طول مانا جنبك!
- ربنا ما يحرمني منك أبدًا!

- بقى غريبة يعني، لسة بتقولي ماما بعد الذل اللي انتي شفتيه منها يا (ندا)؟

قالت بحزن:

- في الأول وفي الآخر دي أم يا (أدهم) مهما عملت.
- طيب ناكل.. بعد كدة نفكر في الست اللي شغالة مصايب دي عشان هموت من الجوع!
- آه يا ريت علشان أنا جعانه جدًّا هههه.

قال مبتسمًا:

- كلي يا ختي عشان نروح ونشوف هنعمل إيه!
- هههه بذمتك احنا عندنا دم! سايبين أمك مخطوفة وبناكل؟

الجزء الواحد والعشرون

"عند (عاصم) و(نادر)"

انتهى (عاصم) و(نادر) من تناول الطعام ثم بدأ (نادر) يسأل:

- (عاصم) انت إزاي كدة؟

قال باستغراب:

- كدة اللي هو ازاي؟

- ازاي حبيت (نيرة) لدرجة إنك لسة بتروح على قبرها بالشكل ده وتبكي على فراقها؟!

قال (عاصم) بحزن:

- بص يا (نادر) الحب ده شيء جميل جدًّا جدًّا بس لما بتختار الشخص الصح، الحب ده نعمة يا (نادر).. أنا حبيتها بجد، أي نعم اتعرفنا صدفة ومكنتش أعرف حتى اسمها بس قدرت بنظرة منها تخلي قلبي مكلبش في حبها!

- مممممم بس مقلتليش بردو حبيتها إزاي أو ارتبطوا إزاي؟

قال (عاصم) بدموع:

- لما قالتلي إنها هتقعد ومش هترجع البيت رغم أنها كانت لسه خارجة من المستشفى ومحتاجة راحة إلا إني مسبتهاش وفضلت قاعد جنبها، ولقيت عنيا سرحانة فيها يا (نادر) كنت شايف نفسي طفل في عيونها.. بعد كدة سألتها عن أهلها مكنتش بتجاوب، أنا حسيت وقتها أن (نيرة) في سر

في حياتها أو حاجة مخبياها مش عاوزة حد يعرفها، أو بمعنى أصح عاوزة تحكي بس خايفة.

- كمل.

- بعدها قالت روحني يا (عاصم) قلتلها ماشي يلا هروحك، وفعلًا أخدتها بالعربية عشان أروحها وقالتلي أقف هنا ده بيتنا، أول ما هي نزلت ووصلت، المفروض تدخل البيت لكن ملقتهاش دخلت ولقيتها رجعت ومشيت.

- وانت عرفت إزاي يا ناصح؟

- مانا كنت حابب أطمن عليها وأنها دخلت عشان أتأكد أن ده بيتها.. عملت نفسي مشيت بس استخبيت بعيد بالعربية لحد ما شفتها خرجت ومشيت، طبعًا مكنش ينفع أمشي وراها بالعربية كانت هتاخد بالها.

- كمل كمل ده واضح إنه موال.

- بعدين ركنت العربية ومشيت وراها بحيث أعرف هي رايحة فين وكدة، وفعلًا مشيت وراها لقيتها رجعت لنفس المكان اللي كنت فيه انا وهي، ولقيتها قاعدة وبتقول لنفسها: يا ريتني حكيتلك يا (عاصم) على اللي أنا فيه، كان نفسي أشتكيلك من الوجع اللي أنا عيشاه بس خايفة.

- وبعدين.

- وبعدين أنا ظهرتلها وقلت لها: وخايفة من ايه يا (نيرة)؟ احكي مالك وإيه اللي واجعك؟

قالت لي: إيه ده انت هنا ازاي؟

قلت لها: أنا كنت واقف بطمن إنك دخلتي البيت بس لقيتك مدخلتيش فاستغربت وبعدها لما لقيتك جيتي هنا جيت.

- مممممم وبعدين؟

- قعدت معاها ولسة هسألها إيه مزعلك؟ لقيتها عيطت ودموعها نزلت من عيونها.. أنا بصراحة زعلت أوي ومقدرتش أشوفها كدة، رحت شديتها لحضني وطمنتها وقلتلها: أنا جنبك متخافيش.. ردت عليا وقالتلي: تعرف يا (عاصم) أنا ملقتش حد حنين عليا زيك كدة!!

- كمل يا حنين كمل.

- بعدها قلتلها ليه يا (نيرة) إيه اللي فيكي وواجعك بالشكل ده؟ لقيتها سكتت وهي مكسورة.

- أيوة كمل.

قال (عاصم) باكيًا:

- كفاية يا (نادر) أنا مش قادر!

- اهدا كدة يا (عاصم) خلاص مش لازم تكمل دلوقتي بس اهدا كدة ولعله خيرًا!

- الحمد لله.

- يلا ملعبناش يا حلو.

قال (عاصم) بحزن:

- خليها بعدين يا (نادر).

قال (نادر) مبتسمًا:

- اااه كدة أنت خايف تخسر هه؟

- أنا أخسر! طب والله لا لاعب وهكسبك وهتشوف!

قال (نادر) ضاحكًا بمكر:

- هه وريني بقى!

"عند (أدهم) و(روان)"

كانت (روان) منهارة باكية، لكنها خرجت وتركت (أدهم) حتى يهدأ ثم دخلت حُجرتها لتطلق العنان لدموعها في الهطول أكثر..

دخل عندها (أدهم) قائلًا:

- انتي كنتي هنا عشان تحبيني لكن دلوقتي انتي هنا عشان دي فرصتي وأنتقم من الخاين أبوكي.

قالت (روان) بدموع:

- (أدهم) ده مش ذنبي إني بنته.

رد بعصبية:

- ليييييييييه معرفتنيش من البداية لييييه؟؟؟

قالت برعب:

- مانا كل ما أقولك أنت مش بتديني فرصة يا (أدهم).

قال صارخًا:

- برررراااااا بكرهكواا بكرهكو كلكواا براااااا مش عايز أشوف حد هنا براا.

- مش خارجة يا (أدهم) واعمل فيا اللي أنت عايزه، أنا قدامك أهو.. انتقم بقى.

(أدهم): .....

قالت (روان) بدموع:

- ما تنتقم.. قوم موتني يا (أدهم).. قوم واحرق قلب الراجل اللي دمر عيلتكوا، قوم أنا واقفة أهو ومستنية تنتقم مني زي ما قلتلي!
- اطلعي برة يا (روان).
- مش طالعة.

قال بهدوء:

- اخرجي بقولك عشان متندميش على رد فعلي.
- مش خارجة بقولك واعمل اللي أنت عاوزه.
- طيب أنا اللي هسيبهالك وأمشي يا (روان) وخليكي هنا براحتك.. اشبعي بالمكان!

سقطت أرضًا لشعورها بالقهر ثم صرخت باكية:

- ليييييه يا رب كدة ليييه توقعني في الشخص ده؟ ولا ليه خليتني بنت الراجل ده؟ يا رب قويني وخرجني من المحنة دي على خير!

شاهد (أدهم) كل ما حدث في ذلك الوقت، شاهد قهرها وحزنها ويأسها، فهطلت دموعه ثم عاد إلى غُرفته!

الجزء الثاني والعشرون

هطلت دموع (أدهم) ثم قرر أن يُسافر بعيدًا عن كل شيء، وكان هذا القرار نهائيًّا لكنه في الوقت نفسه ليس لديه القدرة على التخلي عن معشوقته التي أذابت فؤاده عِشقًا.. ذهب (أدهم) إلى غُرفةٍ لم يعرفها أحد غيره، وجلس بها وحيدًا شارد الذهن، وقد خانه البُكاء ثم قال:

- يا رب أنا بحبها.. ليه تحطني في الموقف ده وتطلع البنت اللي اختارتها بنت الراجل اللي دمر حياتنا؟ يا رب ليه كدة؟ يا رب دلني على الطريق الصح وقولي أعمل إيه.. أسيبها وأنتقم من أبوها فيها ولا أفضل جنبها ويبقى عقابي لأبوها مني ليه؟

نام (أدهم) من التفكير والتعب، نام تقريبًا ساعة ثم استيقظ من النوم على صرخةٍ عالية، خرجت منه بينما كان نائمًا بسبب كابوسٍ مرعب.

ظلت (روان) جالسة في حجرتها تبكي ثم بدأت تفكر في الهروب، وأنها تترك (أدهم) لأنها اعتقدت أنه قد كرهها لمجرد أنه علم الحقيقة! فجأة صرخت وقامت بإفساد كل شيءٍ بالحجرة قائلة:

- لاااااااا لاه يا رب.. ليييه كدة لييييه؟!!!!!

ثم هبطت وأخذت قطعة زجاج حيث وجدتها منكسرة على الأرض وفكرت في الانتحار...

****

"عند مدام (هناء)"

بدأت تبحث في الحجرة عن أي دليل، لكن للأسف لم تجد شيئًا، وظلت جالسة تفكر فيما ستفعل في هذه الكارثة! ولكن كل الذي دار بذهنها صورة (ندا) ابنتها قائلة:

- (ندا) أنا آسفة سامحيني لكن أنا مش قادرة أعترف إنك بنتي.. أنا بس أوعدك لو حصل اللي في دماغي وطلع صح، هنتقم وأعترف إنك بنتي أنا يا (ندا).

ونزلت دموعها.

"عند (عاصم) و(نادر)"

لعب (عاصم) و(نادر) دور شطرنج، وكان (عاصم) الفائز بهذا الدور، فقال (نادر) له:

- إيه يا عم الظلم ده؟ على فكرة إنت ظالم.

قال (عاصم) ضاحكًا:

- هاهاهاي أنا اللي بخُم بردو.. دا أنا شايفك ياض وإنت واخد الحصان.. عليا أنا بردو!

قال (نادر) بخجل:

- انت شفتني إزاي؟ طب اجبر بخاطري.. خليني أكسبك مرة حتى لكن انت وسخ أصلًا.

قال (عاصم) ضاحكًا:

- هههههه مفيناش من زعل يا سيدي!

- قوم روح بيتكوا.. إنت قاعد عندنا ليه أصلًا؟!
- أنا عند خالتي!

قال (نادر) بمزاح:

- إيه يا عم برودك ده!

ثم أمسك بالوسادة وضربه بها قائلًا:

- نام يا أخي نااااام الله يحرقك.

ضحك (عاصم) ثم قال:

- هههههه ماشي يلا تصبح على خير يا خسران أفندي.
- وانت من أهله يا كداب أفندي.
- أنا كداب! طب قوم نلعب دور تاني ونشوف مين كداب!

قال (نادر) متهربًا:

- أنا بقول ننام عشان عندنا كلية الصبح بدري، تصبح على خير.

قال (عاصم) ضاحكًا:

- هههههه وإنت من أهله يا سيدي.

"عند (أدهم) و(ندا)"

بدأ (أدهم) و(ندا) في التفكير فيما سيفعلان بشأن موضوع خطف والدتهما، وبعد تفكيرٍ دام طويلًا اكتشفا أن (راجي) هو أساس خطف والدتهما ثم طلب (أدهم) من (ندا) أن تُخبره بمعلوماتٍ عن والدها (راجي)..

الجزء الثالث والعشرون

بدأت (ندا) في الإلمام بمعلوماتٍ عن والدها ثم دخلت غرفة مدام (هناء) بحثًا عن بعض المعلومات كي يستطيع (أدهم) الوصول إليها، ولكنها حينما كانت تجمع المعلومات، وجدت هاتف مدام (هناء) وبه مكالمة فائتة من "حبيب عمري" فأصابتها الدهشة ثم نادت (أدهم) قائلة:

- (أدهم) الحق!!!
- في إيه يا (ندا)؟
- بص في الموبايل ده.. شوف عليه إيه.
- أمك دي؟!
- (أدهم) لو سمحت متشتمش.. دي مهما كانت مامتنا يا (أدهم)!

قال بضجرٍ شديد:

- هي دي أم دي يا شيخة؟! دي لسة ماشية معاه ويا ريتها حلاله يا شيخة أنا تعبت!

قالت مهدئة:

- اهدا وكل مشكلة وليها حل، وكويس إننا لقينا الموبايل ده عشان الخطة كدة هتتغير يا (أدهم)!!
- هتتغير ليه؟
- طالما بابا كان رن عليها يبقى مش هو اللي ورا موضوع خطفها يا ذكي.

- يخربيت غبائك.. يا بنتى دا الموبايل في أوضتها وجاي مكالمة فائتة ومردتش عليها، يعني أبوكي عمل ده عشان يثبت إن هو مش ورا الموضوع.. فهمتي يا ذكية؟
- ممم طب وبعدين هه؟
- تعالي ورايا.

سألت (ندا) بتعجب:

- على فين يا (أدهم)؟
- تعالي بس!
- (أدهم) عندي فكرة نرجع بيها ماما.

سأل (أدهم) مستفسرًا:

- إيه هي؟
- بص يا سيدي.

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

في صباح نهارٍ جديد، استيقظ (عاصم) من النوم قبل (نادر) وبدأ في إيقاظه، وبعدما أيقظه خرجا من المنزل مُتجهين إلى الكلية ثم توقفا عند مطعم وتناولا الإفطار به، وبالصدفة وقعت عينا (نادر) على فتاةٍ إذ كانت هُناك في هذا المطعم، فانجذب إليها وظلّ سارِحًا بها، فلاحظ (عاصم) ذلك وظلّ يناديه:

- (نادر) يا (نادر) انت يا بني!!!
- قوم بسرعة نمشي!

ثم اتجه سريعًا إلى السيارة وظل يسير تجاه الفتاة حتى توصل إلى عِنوان منزلها...

****

"عند مدام (هناء)"

- أوعدك هنتقم وأعترف إنك بنتي أنا يا (ندا).

ثم بكتْ وبدأت تُفكر فيما ستفعل.. دخل عليها الشخص الخاطف بالطعام قائلًا:

- الوكل.
- مليش نفس!
- أباي عليكي يا ستي كلي ويحلها حلال.
- مش هرتاح غير لما أعرف مين اللي ورا الموضوع ده.
- يعني مش همك ترجعي البيت؟
- مش هرجع غير لما أعرف مين اللي في مصلحته يعمل فيا كدة!
- طب كُلي دلوك وربنا هيحلها من عنده.
- خلاص ماشي هاكل بس سيبني!
- ماشي!

خرج الشخص الخاطف وأغلق الباب خلفه ثم تلقى مكالمة وقال:

- ألووو إيوة يا بيه إيوة هي بتاكل أهه.

قال المتصل:

- مقالتلكش حاجة كدة ولا كدة؟

رد الشخص الخاطف قائلًا:

- بتجول إني مش هخرج من أهنه غير لما أعرف مين اللي ورا الموضوع ده!!
- طب إقفل دلوقت.
- ماشي يا بيه سلام.

الجزء الرابع والعشرون

سمعت مدام (هناء) المكالمة، وبدأ يجول بخاطرها أن (راجي) هو أساس هذه الكارثة، ولكنها قالت:

- أنا لازم أتأكد!!

نادت الشخص الخاطف بحجة أنها انتهت من طعامها، وطلبت منه أن يأتي ليأخذ الطعام، وحينما دخل إليها سقطت أرضًا تدعي أنها فاقدة الوعي، وحينها بدأ الشخص الخاطف في إيقاظها قائلًا:

- يا (محمد) يا (محمد).. الحق الست وجعت على

الأرض.. الحق يا (محمد)!

جاء (محمد) ثم قال:

- في إيه؟!

رد الشخص الخاطف قائلًا:

- سمعت الست بتنادي وبتجولي تعالى خد الوكل، يدوب دخلت لجيتها إكده مش عارف إيه اللي حصل واصل.

- ممم وإنت بقى مصدق التمثيل ده عاااد؟

- تمثيل إيه عاد.. الست على الأرض جدامك إهه، مِد جدامي نلحجها!

- ماشي وأمري لله!

بدأ (محمد) والشخص الخاطف في إنقاذ مدام (هناء) ثم طلب الشخص الخاطف من (محمد) أن يُحضر ماءً كي تستفيق، وبالفعل خرج (محمد)

ليُحضر الماء، وفي الوقت الذي كان فيه (محمد) يُحضر الماء، حاول الشخص الخاطف إيقاظ مدام (هناء) قائلًا:

- اصحي يا ست اصحي.. أني مش عارف إيه اللي خلاني أدخل في عملية زي دي وأني مليش في أي حاجة واصل!!

بعد محاولته إيقاظها، فشل فاضطر أن يُنادي (محمد) ويعرف سبب تأخيره! وفي ذلك الوقت وجدت مدام (هناء) أن الفرصة متاحة للهرب، فخرجت من المكان واختفت خلف الحائط حتى تبتعد عن الأنظار، وبالفعل تمكنت من الهرب، وعندما دخلا الغرفة ولم يجداها، بدأ (محمد) يلوم الشخص الخاطف ويقول:

- مش قلتلك إنه تمثيل.. دلوقتي هنقول ايه للباشا؟!
- أني غلطان أني حاولت أنجدها.. فكرتها تعبانة بجد.. تعالى يا (محمد) ندور عليها بسرعة.

خرج (محمد) ليبحث عنها، لكن الشخص الخاطف ظل في الغرفة وبدأ يقوم بعمل مكالمة.. قال:

- ألووو الحق يا (راجي) بيه الست (هناء) هربت.

قال (راجي) بصدمة:

- هربت ازاي يا حيوان؟ مش قايلكوا تفضل معاكوا وتحافظوا عليها.
- هي أُغمى عليها ووجعت على الأرض، وعلى ما خرجت أجيب ماية عشان تفوج رجعت ملقتهاش.
- هاتوها من تحت الأرض الست دي، وإياك تفلت منكوا.
- حاضر يا بيه حاضر مع السلامة!

كانت مدام (هناء) مصدومة حينما علمت أن (راجي) هو المُدبِّر لخطفها وقالت:

- انت يا (راجي)؟ أنا إحساسي ميخيبش!! أنا كنت فين وعقلي فين؟ كان لازم أعرف إن مفيش حد غيره ليه مصلحة من أنه يأخذ الصندوق لأن السر اللي فيه ميخصش حد غيره!

****

"عند (أدهم) و(ندا)"

قالت (ندا):

- (أدهم) عندي فكره نرجع بيها ماما.
- إيه هي؟

قالت (ندا) شارحة:

- بص يا سيدي.. انت تروح لبابا الشركة وتقوله أنا عارف إنك انت اللي ورا الموضوع ده كله لكن أنا عارف إنك كلب فلوس.. أقولك أنا بقى خليهالك يا (راجي) اشبع بيها وسلام.. وطبعًا هو لما يلاقيها مش فارقة هيسيبها وهيتنازل عن الفلوس اللي طلبها.
- لأ طبعًا إيه اللي بتقوليه ده؟
- يا (أدهم) ده أبويا وأنا عارفة دماغه!!
- طيب هروحله دلوقتي يلا سلام.
- إييه حيلك حيلك تروح فين؟ احنا الساعة خلاص داخلة على ٤ الفجر.. تعالى هنا.
- اه صح ماشي بكرة الصبح إن شاء الله هروحله!!

- طب يلا بقى عشان أنا عاوزة أنام.. تصبح على خير.

- خير إيه خدي هنا مفيش نوم.. صلي الفجر واتحمدي.

قالت (ندا) باستغراب:

- أصلي!.. تعرف انا عمري ما صليت يا (أدهم)!!

قال (أدهم) بتعجب:

- ليه يا (ندا) كدة؟

قالت بحزن:

- مش عارفة بس عمري ما فكرت أصلي أبدًا!

- بصي يا (ندا) الصلاة دي فرض من فروض ربنا، ودي أول حاجة هنتحاسب عليها بعد ما ندخل القبر، ومفيش مفر من الموت عشان نقول لأ مش هنصلي ونكسل عن فريضة ربنا اللي هي حقه علينا!!

قالت مبتسمة:

- الله كلامك جميل أوي يا (أدهم)!!

- ده مش كلامي يا (ندا) ده كلام ربنا والأنبياء وكل الناس اللي عندها إيمان بالله.

- حاضر وأنا هصلي وهدعيلك عشان ربنا يوفقك في طريقك إن شاء الله.. بس انت إزاي بتصلي ومتعود على الصلاة كدة وانت مولود ومامتك ست مش صالحة ومش بتصلي؟

- بس عندي أب صالح بيصلي وهو اللي عودني أؤدي فريضة ربنا وفي وقتها!

- بس كويس إنك متأثرتش بالظروف اللي انت عشتها!!

- بصي يا (ندا) هقولك حاجة.. الإنسان حتى لو مولود في بيئة مش كويسة لكن في حاجة ربنا زرعها فينا اسمها الضمير، وهو بيكون البديل عن وجود أهلك والناس اللي بتنصحك.

- بس البيئة والظروف اللي حوالينا عامل أساسي في تربيتنا يا (أدهم)!!

- فعلًا عندك حق بس الحقيقة إن الإنسان بطبعه كويس بالفطرة هو مولود كويس، فهيبقى كويس لو استخدم الفطرة اللي اتخلق بيها ومغيرهاش، الإنسان سوي بطبعه يا (ندا) بس احنا اللي بنختار السكة الغلط، السكة السهلة وخلاص عشان نريح دماغنا رغم أن الطريق الحلو سهل والطريق الوحش صعب بس كل واحد وضميره بقى يا (ندا)!!

- يخربيت كلامك وثقافتك يا (أدهم)!

قال مبتسمًا:

- قومي يا بت يلا عشان نصلي.. الفجر هيفوتنا.

الجزء الخامس والعشرون

"عند (أدهم) و(روان)"

هلكت (روان) ثم وجدت زُجاجًا على الأرض، بعدما كسرت كل شيءٍ في الغرفة، وفكرت في الانتحار ثم أمسكت بزجاجة، وحينما حاولت الانتحار وجدت (أدهم) خلفها، أمسك يديها قائلًا بصوتٍ عالٍ:

- إيه اللي بتعمليه ده؟ انتي اتجننتي؟

- أنا كدة كدة ميتة.. انت هتنتقم مني عشان طلعت بنت الراجل اللي دمر حياتك، وأنا كدة كدة لو عشت لحظة من غير...

ثم صمتت..

- من غير إيه يا (روان)؟ كملي!

- مفيش لو سمحت امشي أو سيبني امشي، حاجة من الاتنين، أنا مش هقدر أقعد هنا، كفاية لحد كدا يا (أدهم) كفاية بقا انا تعبت.

نظر إليها بحزنٍ ثم قال:

- لأ مش هسيبك يا (روان)!

- انت بتكرهني يا (أدهم) عشان طلعت بنت (راجي) مش كدة؟!!

- بس يا (روان) بس بقى.. انتي متعرفيش أنا إيه اللي بيحصلي أو أنا بمر إيه.. انتي متعرفيش حاجة يا (روان).

- لأ عارفة يا (أدهم) عارفة كل حاجة!

قال بصوتٍ عالٍ:

- عارفة ايه يا (روان) هه؟ عارفة إن ابوكي عشيق أُمي! عارفة إن أبوكي كان سبب في تدمير حياة أبويا وصحته النفسية! عارفة إن أبوكي سبب في أن أبويا يسيبنا ويسافر! عارفة إن أبوكي سبب في أن أبويا يدخل مصحة علاج نفسي لما شاف أبوكي في ح...

أكملت (روان) قائلة:

- في حضن أُمك مش كدة؟ كمل!

- مانتي عارفة أهو.. بس اللي متعرفيهوش أن عيلتنا متفككة دلوقتي يا (روان) بسبب أبوكي، عيلتنا متدمرة يا (روان)!!

- هو أبويا بس السبب، وهو يعني كان غلط مع مين؟ مش مع مامتك يا (أدهم) أنا مش بعايرك ولا أقصد حاجة بس انت لازم تفوق وتعرف إن مامتك هي اللي سمحت لكل ده من البداية، مامتك هي اللي .....

قال (أدهم) بعصبية:

- بس بقى يا شيخة، انا مش قادر.. ليه كل ما أحاول أنسى تفكريني ليييييه؟!!!

قالت باكية:

- (أدهم) اهدا بس.. انت لازم تفوق من الوهم ده، لازم تعرف إن بابا زي ما هو خاين مامتك كمان.

- مامتي كمان إيه يا (روان)؟ خاينة مش كدة؟ بس انتي عندك حق يا (روان) فعلًا عندك حق، أمي هي اللي دمرت حياتنا، أمي هي الأساس مش أبوكي، وبس يا (روان) أمي هي اللي سمحت بكل العك ده من البداية.

- طب ممكن تهدا يا (أدهم) كفاية بقى تعب كفاية، اهدا عشان خاطري!

(أدهم): .....

ضمته (روان) إلى أحضانها ثم قالت:

- أنا جنبك يا (أدهم) صدقني إن كنت فقدت أمك وحنانها وحبها ووجودها بسبب أبويا فأنا أُمك ♥

نظر إليها بسعادةٍ ظهرت في عينيه ثم قال:

- وانتي إن كان أبوكي بعيد عنك بسبب قربه من أمي، فأنا أبوكي يا (روان) أنا بحبك ♥

بَكت في حضنه قائلة:

- متسبنيش يا (أدهم) متسبنيش.. أنا مليش غيرك دلوقتي ومش عايزة غيرك من الدنيا دي، مش عايزة غيرك صدقني!!

"ويحدث أن تقع بقلب عاشق ثم يتمسك بك أبد الدهر."

مسح (أدهم) دموعها وقال:

- أنا آسف يا (روان).

- أنا اللي آسفة يا (أدهم).

قال (أدهم) طالبًا:

- اوعديني وعد يا (روان)!

- اوعدني انت إنك مش هتسيبني وعمرك ما هتبعد عني مهما حصل.

- وأنا عاوزك توعديني نفس الوعد ده وإنك تفضلي جنبي يا (روان) أنا محتاجلك ♥

احتضنته قائلة:

- أوعدك عمري ما هتخلى عنك يا (أدهم)!
- تعالي يلا عشان نتغدا سوا.. انتي مأكلتيش حاجة من امبارح.
- ماشي ثواني والأكل يكون جاهز!

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

قال (نادر):

- (عاصم) يلا عشان نروح بقى.
- ماشي يسطا.

وصلا البيت، كان (عاصم) جالسًا مع (نادر) في البيت قائلًا:

- ما تقوم ياض اتلحلح كدة وقوم فاتح أمك في موضوع البنت اللي شفتها وعاوز تخطبها!!
- مش لما اسأل عليها يا (عاصم)؟
- طب ما تفاتح أُمك في الموضوع وهي تسألك عنها.. ها إيه رأيك؟
- حلو ماشي بس هقولها إزاي.. أنا أول مرة أخطب!
- نعم؟ إيه يا (نادر) اللي بتقوله ده؟ هتجنني!
- اااه صح ماشي يلا هروح أقولها أهوو يلا.
- ماشي يلا روح.

بدأ (نادر) يتحدث مع والدته، ولكنه لم يعلم من أين يبدأ وماذا سيقول؟!
أما (عاصم) فقام بتشجيعه قائلًا:

- يلا يا بني ده البت قمر متضيعهاش من إيدك هه!
- طيب طيب.
- انت بتتوشوش في إيه أنت و(عاصم) يا (نادر) هه؟
- بصراحة يا ماما عاوز أفاتحك في موضوع كدة!!
- قول يا (نادر) سامعاك يا حبيبي!!

(نادر): .....

قالت أم (نادر):

- ما تقول يا (نادر) في إيه؟

قال (عاصم):

- بصراحة بقى يا خالتو ابنك وقع في واحدة زي القمر شافها النهاردة وعرف عنوانها وحابب يخطبها، ها إيه رأيك يا ست الكل؟

قال (نادر):

- انت مسحوب من لسانك كدة دايمًا؟!

قالت أم (نادر) فرحة:

- دا يوم الهنا يا (نادر) لما أفرح بيك، ربنا يتمملك على خير يا حبيبي وأفرح بيك بس قولي انت عرفت إيه عنها؟
- عرفت عنوانها يا ماما.
- طب حلو عرفني العنوان وبكرة إن شاء الله هسأل عنها.
- بكرة إيه يا ماما، لأ دلوقتي.. قومي يلا بقى!!

قالت أم (نادر) مبتسمة:

- شكلك واقع في البت يا سي (نادر) هي حلوة أوي كدة؟

قال (عاصم) ضاحكًا:

- قمررر يا خالتو قمرر.

ضحكت أم (نادر) ثم قالت:

- هههههههه ماشي بس خلينا لبكرة إن شاء الله.
- ليه يا ماما؟ ما خير البر عاجله!
- هروح اسأل عليها مين وإحنا في وقت متأخر؟
- خلاص يا ستي خلينا لبكرة بس متنسيش.. ماشي.

قال (عاصم):

- قوليله ماشي.. دا هيموت يا خالتو!

ردت أم (نادر) ضاحكة:

- هههههههه ماشي يا حبيبي ماشي.

الجزء السادس والعشرون

في صباح يومٍ جديد ذهب (عاصم) إلى (نادر) ليوقظه كالعادة ثم يتجهـا إلى الجامعة..

قال (عاصم):

- (نادر) يلا اصحى مش كل يوم هاجي أصحيك، نفسي مرة أجيلك الاقيك صاحي ومستنيني.

(نادر): .....

(عاصم) ضرب (نادر) قائلًا:

- قوم يا بني المحاضرة هتفوتنا.

قام (نادر) بفزعٍ قائلًا:

- إيه يا زفت انت؟ حد بيصحي حد كدة!
- أومال عاوزني أصحيك ازاي؟ دا انت زي القتيل وانت نايم.
- يووووه يا أخي، كل شويه جامعة ومحاضرة.. أنا زهقت.
- قوم يا بابا.. كلها سنة وهنخلص بقى وأخلص منك ومن نومك ده!
- بذمتك مش بقى روتين حياتك ده؟!
- روتين زفت.
- تقدر تعيش بعد كدة من غير الروتين ده؟
- قوم انت لسة هتبصلي قووووووم.
- مش قايم.
- كدة؟
- كدة ونص مش قايم هه.. وريني بقى هتعمل إيه.

- طاايب إنت اللي جبته لنفسك.. اصبر على رزقك بقى.

وبدأ (عاصم) يمسك بالحزام مُهددًا (نادر) أنه سيضربه به، لكن عندما بـدأ بضربه، استيقظ (نادر) سريعًا ثم ذهب إلى الحمام حتى يستعد للخروج..

قال (عاصم):

- إيه جريت ليه؟ استنى شوف هعمل إيه!
- لأ يا عم أنا مش قدك.
- طب يلا يا خويا استعجل وبعد كدة متلعبش معايا أصل أوريك شغلك هه.

(نادر): .....

قال (عاصم):

- ساكت ليه؟ خايف هه ولا برستيچك وقع في الأرض؟!
- أنا أقدر بردو يا عصومي.
- أيوة كدة ناس تخاف متختشيش.
- ماشي استنى بقى أما ألبس.
- طيب يلا بسرعة بقى.
- ماشي خلاص أهو.

انتهى (نادر) من ارتداء ملابسه وقال:

- يلا يا (عاصم) أنا جهزت أهو.
- ماشي يلا.
- استنى بقى دقيقتين كدة.
- ليه؟

- استنى بقى وهتعرف.

قال (عاصم) بدهشة:

- طيب هنزل أقعد في العربية على ما تخلص!
- ماشي.

ذهب (نادر) إلى والدته قائلًا:

- صباح الفل يا ست الكل.
- صباح النور يا (نادر) ادخل في الموضوع على طول.
- على طول فهماني كدة.

ضحكت قائلة:

- محدش فاهمك قدي يا واد.. تحب أقولك كمان إنت عاوز إيه؟
- يا ريت حتى هتسهلي عليا الموضوع.
- إنت جاي تفكرني بموضوع البنت اللي عاوز تخطبها.. مش كدة؟
- اللهم صلي على النبي.
- عليه الصلاة والسلام، مش قلتلك محدش فاهمك قدي! أنا هقوم ألبس وأجي معاكو في طريقو وانتو ماشيين، وادِيني على العنوان بتاعها...

قبّل (نادر) يد والدته قائلًا:

- ربنا ما يحرمني منك أبدًا يا ست الكل.
- ولا يحرمني منك أبدًا يا حبيبي.

بعدما انتهت أم (نادر) قالت:

- يلا يا (نادر) أنا جاهزة!
- ماشي يا ماما يلا تعالي زمان (عاصم) قاعد في العربية مخنوق بسببي.

- عنده حق والله.. دا انت تعصب.
- ماشي يا ستي مقبولة.
- لازم تتقبل على ما الموضوع بتاعك يعدي على خير.. مش كدة؟!
- يلا يا ماما كفاية فضايح!
- يلا يلا!

ركبت (نادر) وأمه مع (عاصم).

قال (عاصم):

- كنت عارف والله إنك هتجيبها عشان تروح تسأل على البت.
- بت في عينك.. لم نفسك.

قال (عاصم) ضاحكًا:

- شوفي يا خالتو من أولها بيزعقلي عشانها.
- بس يا ولاد.. انتو هتتخانقوا! احترموني حتى.

قال (عاصم):

- عشانك انتي بس هسكت غير كدة كنت موته.

قالت أم (نادر):

- يلا يا واد اطلع بلاش لماضة.
- حاضر يا خالتو.
- حضر لك الخير يا حبيبي.

****

"عند (أدهم) و(ندا)"

بعدما انتهى (أدهم) من صلاة الفجر، دَخل ليطمئن على (ندا) قبل أن ينام، وجدها على سِجادة الصلاة تُصلي وتبكي، ظـلّ ينتظرهـا حتـى تنتهـي مـن الصلاة، وبعدما انتهت من صلاتها، التفتت ثُم رأته واحتضنته، ظلت تبكي قائلة:

- ليه يا (أدهم) اللي بيحصلنا ده ليه؟

- اهدي يا حبيبتي، متعمليش في نفسك كدة، أنا جنبك أهو، دا انتي اللي مهونة عليا كل اللي بنمر بيه، اهدي يا حبيبتي.

- أنا مش عارفة أعمل إيه يا (أدهم).. ماما هي السبب في كل اللي احنا فيه لكن بردو مهما حصل هي أمنا وملناش الحق في إننا نأذيها.. (أدهم) تيجي نعاتبها؟

- هعمل اللي يريحك يا (ندا) بس عشان خاطري مش عاوز أشوفك كدة!

- طب وانت هتروح لبابا امتى؟

- هنام وأول ما اصحى إن شاء الله هروحله وانفذ خطتك يا فندم.

ضحكت (ندا) ثم قالت:

- هههههه ماشي، أنا أصلًا محدش يتوقعني.

ضحك قائلًا:

- يلا يا بت على أوضتك عشان عاوز أنام.

- طيب متزقش.

- حاضر يا ست هانم.. تصبحي على خير بقى.

- وانت من أهله.

نَام (أدهم) وبعدما استيقظ، استعدّ حتى يذهب إلى (راجي) كي ينفذ خطته ثم ذهب إلى (ندا) ليطمئن عليها ويُخبرها بأنه ذاهب.

- (ندا) اصحي يلا يا حبيبتي.. اصحي بقى كفايه نوم.
- إيه يا (أدهم)؟ سيبني بقى.
- طيب يا ستي أنا رايح المشوار اللي اتفقنا عليه، وأما أرجع هحكيلك.
- ماشي خلي بالك من نفسك.

الجزء السابع والعشرون

خرج (أدهم) في طريقه إلى (راجي) وفور وصوله الشركة، طلب من السكرتيرة مُقابلة (راجي) لكنّ رد السكرتيرة ضَايقه حينما قالت:

- حضرتك عندك ميعاد مع (راجي) بيه؟
- لا بس أنا عاوزه ضروري!
- آسفة يا فندم بس مش هينفع تقابله من غير ميعاد سابق!
- طيب قوليله (أدهم العطار) وهو هيوافق على طول.
- (راجي) بيه رافض يقابل أي حد من غير ميعاد سابق.

قال بعصبية:

- قلتلك قوليله (أدهم العطار)!!
- حاضر يا فندم خلاص اهدا.

دخلت السكرتيرة إلى مكتب (راجي) وقالت له:

- في واحد اسمه (أدهم العطار) برة وبيزعق وعاوز يقابل حضرتك ضروري.
- دخليه بسرعة ومتخليش حد يدخل علينا.
- حاضر يا فندم.

في الوقت الذي خرجت فيه السكرتيرة، حدث (راجي) نفسه قائلًا:

- معقول (أدهم) يكون عرف الحقيقة! ولا عرف إن أمه عندي؟!

فجأة دخل (أدهم) وأجابه قائلًا:

- بالظبط كدة يا (راجي).

- (راجي) بيه يا (أدهم) متنساش نفسك!!

- وانت ناسي نفسك؟ ناسي انت كنت إيه وبقيت إيه بعد ما أخدت أمي وفرقتنا؟ ناسي ان العز اللي انت فيه ده كله بتاع أبويا وبفلوس ابويا؟

قال (راجي) بارتباك:

- (أدهم) احترم نفسك.. ده مكان محترم وبعدين أنت عاوز إيه دلوقتي؟

- عاوز أقولك إني عرفت لعبتك الوسخة، أصل اللعبة مكشوفة ومعروف مين اللي ليه مصلحة ياخد الصندوق.

- صندوق؟ صندوق إيه اللي بتتكلم عنه؟

- أظن انت فاهم كل حاجة، متعملش عبيط بس كل اللي عاوز أقولهولك خلي الصندوق اللي معاك ينفعك، بمعنى أصح بِله واشرب مَيته.

- طيب يا (أدهم) أمك عندي ومش هتطولها!!

- تؤ تؤ تؤ ليه يا (راجي)؟ ليه؟ اهدا، وبعدين انت مين قالك إني جاي عشان أُمي؟ اشبع بيها يا (راجي) أنا بس جاي أنصحك وأقولك بلاش اللعب معايا أنا عشان هتخسر كتير أوي!

- انت بتهددني؟

- افهمها زي ما تفهمها!

قال (راجي) بغضب:

- اطلع برة مكتبي يا قذر.

- اهدا بس لا يحصلك حاجة، انت راجل كبير وبينك وبين الموت خطوة.

- برة يا كلب.

قال (أدهم) بسخرية:

- هههههه باااي.

خرج (أدهم) من مكتب (راجي) ينتابه شعور الفرح، ثم رَكِب سيارته متجهًا إلى الفيلا، وحينما وصل وقابل (ندا) قال لها:

- تعالي يا (ندا) عاوزك!!

- إيه عملت إيه؟

قصَّ عليها كل ما حدث بينه وبين (راجي)..

قالت (ندا):

- كدة إحنا أخدنا المفيد!

- مفيد إيه بس؟ إحنا كدة معرفناش مكان أُمك!

- مع الوقت هنعرفه، وفي أقرب وقت إن شاء الله، أهم حاجة إننا اتأكدنا ان (راجي) هو اللي ورا الموضوع ده بس أهم حاجة!!

- إيه؟

- أهم حاجة تكون حسسته أنه مش فارق معاك حاجة!!

قال (أدهم) مطمئنًا:

- اطمني دا انا كنت بارد معاه على الآخر لدرجة إنه طردني.

- خطتي هه!

- برافو يا حبيبتي، عقبال الباقي ونتخطف كلنا بسببك.

- انت زي القطط تاكل وتنكر.

قال (أدهم) ضاحكًا:

- هههههههه بهزر يا بت.. انتي الواحد ميعرفش يهزر معاكي كدة!

- هزر هزر.
- يلا يا بت قدامي جهزيلي غدا، هموت من الجوع.
- خمس دقايق وأكون عندك بالأكل بس بشرط!
- اشرطي.
- تخرجني.

قال (أدهم) مبتسمًا:

- انتي اتعودتي عليها يا بت بس مااشي هخرجك.

قالت فرحة:

- انت تطول تمشي معايا أصلًا!
- مغرورة زي أمك.
- يلا الله يسامحها.
- انتي هتقلبيها نكد؟ روحي حضري أكل.

قالت ضاحكة:

- هههههه حاضر.

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

قال (عاصم):

- لسة عندنا محاضرات تانية النهاردة يا (نادر)؟
- تقريبًا لا.

قال (عاصم) مستغربًا:

- تقريبًا؟ افتح شوف الجدول هتجنني!
- ماشي استنى.
- ماشي.
- أهو يا سيدي مفيش محاضرات تانية.
- كويس!
- اشمعنا يعني؟
- هلكان وعاوز أروح أنام.
- ممم متأكد إنك هلكان بس؟
- أيوة يا بني، أومال هيكون ايه؟
- ماشي هحاول أصدقك، قوم المحاضرة خلصت.
- ماشي يلا.

خرج (عاصم) و(نادر) من الكلية...

سأل (نادر) مستفسرًا:

- (عاصم) فيه إيه مالك؟
- مفيش مانا قلتلك إني هلكان شويه وعاوز أنام!
- لأ يا (عاصم) انت مش هلكان، انت في حاجة مزعلاك!!
- (نادر) أنا تعبان شويه بس.
- ماشي يا (عاصم) ليا كلام تاني معاك بكرة ان شاء الله.
- ماشي.

قال (نادر) بابتسامة:

- ما تيجي تبات معايا الليلة كمان!
- لأ لأ هروح أنا بقى.

- ماشي على راحتك بس أهم حاجة لما تروح تطمني عليك!!
- حاضر يلا مع السلامة!
- مع السلامة وخلي بالك من نفسك.
- حاضر.

وصل (عاصم) الفيلا، وحينما دخل (أدهم) قال له:

- (عاصم) عاوزك في موضوع!!
- معلش يا (أدهم) خليها وقت تاني!
- هو أنا كل ما أقولك عاوز أتكلم معاك، تقولي وقت تاني، مالك يا (عاصم)؟ حاسك مش مظبوط الأيام دي! في حاجة تعباك؟
- أبدًا والله مرهق بس شويه.
- طيب اطلع ارتاح ولما تفوق كدة نتكلم.
- حاضر.

بعدما ذهب (عاصم) أتت (ندا) وقالت لـ (أدهم):

- يلا يا (أدهم) الغدا جاهز.

فلم يرد عليها..

سألت مستفسرة:

- إيه يا (أدهم) ساكت ليه مالك؟
- مش عارف يا (ندا).. (عاصم) بقاله فترة مش عاجبني.. أنا خايف عليه.
- تبقى البت مزعلاه.
- بت إيه يا بت؟ بس لأ (عاصم) ملوش في الكلام ده نهائي!!

- مفيش حاجة اسمها كدة يا (أدهم) هو ااه ممكن ميكنش سبب زعله بنت لكن مفيش شاب محبش عشان تبقى عارف يعني.
- أيًا كان يا (ندا) أنا خايف عليه.
- طيب تعالى نتغدا وسيبهولي وأنا هقعد معاه أشوف ماله.. اتفقنا؟
- اتفقنا!

الجزء الثامن والعشرون

"عند (أدهم) و(روان)"

بعدما انتهيا من تناول الطعام؛ لاحظت (روان) نظرات (أدهم) لها فقالت:

- إيه يا (أدهم) مالك بتبصلي كدة ليه؟

- أنا مش عارف إزاي كدة إزاي قدرتي تهديني وقدرتي تحتويني! مش عارف إيه اللي خلاني أبعد عن أذيتك وأتعاطف معاكي!

"أراكِ عمري ليلًا والعين قافاً وهمسي نهارًا والهاء شين."

قالت (روان):

- تتعاطف معايا؟

- أيوة يا (روان) ازاي قدرتي تخليني أبعد عن أي حاجة ممكن كنت أعملها فيكي؟!

- إزاي؟

- يعني أنا كان ممكن أنتقم من أبوكي فيكي لكن انا مقدرتش أعمل كدة.. (روان) هو فيه حب بيوصل للدرجة دي؟

- أيوة يا (أدهم) وأكتر كمان.

- أنا مش عارف أرد أقول إيه.. الله انتي عملتي فيا إيه؟!

- وأنا مالي الله!

- طيب هقولك على حاجة.

- قول.

قال (أدهم) بحزن:

- أنا مضطر أسافر!
- ليه يا (أدهم)؟
- هروح عند جدي في اسكندرية، لقيته رن عليا وقالي تعالى أقعد معايا يومين، مرضتش أزعله قلتله ماشي.
- ممم طيب وهتقعد قد إيه؟
- أسبوعين كدة!
- نعم؟ لأ يا بابا هو أسبوع وبالعافية كمان!!

قال ضاحكًا:

- انتي استحليتي القعدة معايا؟

ضحكت قائلة:

- هههههه ملكش دعوة.
- عمومًا أوكي هحاول.
- متتنفخش أوي كدة يا خويا.
- أتنفخ براحتي يا ماما.
- طيب يا سيدي قولي بقى!!
- نعم؟
- هتعمل إيه دلوقت؟ هتروحني ولا هنعمل إيه؟
- (روان) أنا هقولك حاجة!
- قول يا (أدهم)!!
- أبوكي أخد من أبويا كل فلوسه يا (روان) والشركة بتاعة أبوكي دي أصلًا من فلوس أبويا، أنا مش بحكيلك عشان تزعلي بس بحكيلك عشان أقولك على اللي أنا عاوز أوصله!!

- تمام كمل.

- بصي يا (روان) أنا عاوز آخذ حق أبويا يا (روان) وطبعًا انا مش هأذي أبوكي فيكي.. ده مستحيل.

- طيب وبعدين؟

- هتقعدي هنا فترة وهساوم أبوكي عليكي عشان...

قاطعته قائلة:

- عشان تاخد فلوس أبوك.. مش كدة؟

- أيوة يا (روان) وأظن ده حقي!!

- أيوة حقك يا (أدهم) بس ده أبويا مهما عمل هو أبويا، فأنا مش هقدر أساعدك بالطريقة دي.. بس احنا ممكن نفكر في طريقة تانية!!

- نعمل إيه يعني؟

- مممممم مثلًا تدخل معاه شريك في صفقة معينة بس مش انت اللي هتدخل خلي مثلًا حد من كبار رجال الأعمال اللي تعرفهم هما يدخلوا معاه في الشراكة دي، وكأن أنت اللي دخلت.

- وبعدين يا (روان).

- وبعدين هتحاول تكسب أنت الصفقة أو تخلي في خساير في الصفقة بس مش لدرجة إنك تدمر أبويا يا (أدهم) أنا مش بساعدك عشان بحبك وبس لكن أنا بساعدك عشان خايفة على أبويا من ربنا يا (أدهم)!

- هي فكرة كويسة بس مش هقدر أنفذها دلوقتي.

- ليه؟

- لسة في حاجات تانية لازم تتعمل وأنا مش فاضي أصلًا الأيام دي زي مانتي شايفة.

- ماشي بس توعدني متأذيش بابا يا (أدهم)!
- أنا مش هقتله يا بت انتي عبيطة.. أنا هعوره بس.
- مش بهزر يا (أدهم) على فكرة بابا لو حصله حاجة مش هسامحك طول مانا عايشة.
- مممممم وصلت لكدة يا (روان)؟

قالت بحزن:

- أيوة يا (أدهم) وتوصل لأكتر من كدة.. ده أبويا.
- ماشي يا ستي هعتبرك مقلتيش حاجة.

قالت بانزعاج:

- لأ قلت وكلامي ده تفتكره كويس يا (أدهم) بابا لو حصله حاجة أنا مش هسامحك.
- ماشي يا حبيبتي ممكن تهدي بقى.
- مشههدى يا (أدهم) غير لما توعدني إنك متأذيش بابا!!

قال مبتسمًا:

- أوعدك مش هأذيه.. هو أنا قتال قتلة يا بنتي؟
- الصدمة والوجع ممكن يحولوا الإنسان الطبيعي لإنسان مجنون ومتهور يا (أدهم).

رد محاولًا تهدئتها:

- حاضر خلاص بقى أنا هجهز شنطتي عشان أسافر!
- إيه ده أنت هتسافر النهاردة؟
- أيوة هصلي العصر وأسافر على طول.

- ماشي يا حبيبي خلي بالك من نفسك، وزي ما قلتلك متتأخرش.

قبل جبينها ثم قال:

- حاضر يا حبيبتي.
- ماشي وأنا هروح أحضر لك شنطتك.

قال مبتسمًا:

- ماشي على ما أتوضا وأصلي.
- وادعيلي يا (أدهم).

قال بحب:

- حاضر يا روحي يلا جهزي الشنطة على ما أجهز نفسي.
- آه نسيت.. اوعى تبص لبنت هناك أصل أنا عارفة ان بنات إسكندرية حلوين وأخاف واحدة منهم تاخدك مني!!

ضحك ثم قال:

- هههههه هدخل عليكي بواحدة من إسكندرية وأقولك دي مراتي.
- خد هنا دا أنا أقتلك!
- خلاص يا بنتي إيه البلطجة دي؟!

قالت ساخرة بمزاح:

- قال تدخل عليا بواحدة قال!

أجاب ضاحكًا:

- اهدي هههه.
- ماشي هروح أجهز الشنطة.

- هههههه ماشي.

****

"عند مدام (هناء)"

بعدما اكتشفت أنّ (راجي) هو المُدبِّر لكل ذلك، شُلّ تفكيرها، حاولت الهروب لكن الصدمة كانت أقوى منها، فسقطت أرضًا قبل أن تهرب، وحينما انتهى الشخص الخاطف من مُكالمته لـ (راجي) خرج ليبحث عنها ثم رآها أرضًا، ليس لديها القدرة على التنفس، فظنّ أنها تُمثِّل ذلك ثم حاول التهجم عليها بالضرب والإساءة لكنه لم يجد أي رد فعل، وحينها تأكد أنها بالفعل في حالة من الإهاق...

الجزء التاسع والعشرون

"عند (أدهم) و(ندا)"

قالت (ندا):

- ها يا (أدهم) مقلتليش بردو هنعمل إيه بقى وهنعرف مكان ماما ازاى؟
- طيب أنا أصلًا معرفتش أنام بسبب الموضوع ده.
- طيب ولقيت حل؟
- بصي يا ستي أنا الحل ده عشان أنتقم من (راجي).
- أيوة إيه هو؟
- (روان) كانت قايلالي على خطة جنان بس وقتها مكنتش فاضي أنفذها.
- مين (روان) يا (أدهم)؟
- أختك يا (ندا)!
- إيه؟ أُختي!!!
- أيوة يا (ندا) أختك!
- ده ازاي وامتى؟
- بعدين يا (ندا) هقولك على الموضوع ده.
- لأ يا (أدهم) انت بتقول أختي وكمان انت عارفها، طيب إيه علاقتك بيها وازاي بابا ميعرفنيش حاجة زي دي؟
- عشان متجيش في يوم وتقولي لأمك إنه متجوز، خايف أمك تعرف قبل ما يلهف فلوسها!

بكت (ندا) من الصدمة!

قال (أدهم) مهدئًا:

- إيه يا (ندا) مينفعش كدا.. اهدي عشان نفكر بقى.

- إيه البشاعة اللي فيهم دي يا (أدهم)؟! وكل ده عشان إيه؟ الفلوس؟ دا انا طلعت رخيصة أوي يا (أدهم)!

قال بينما يمسح دموعها:

- (ندا) خلاص عشان خاطري واهدي يا حبيبتي، مش كدة بردو وخلاص هانت أهي وهنكشف كل حاجة وناخد حقنا منهم!

- ماشي يا (أدهم).

- المهم فكري معايا هنوصل لأمك ازاي يا عبقرية؟

- مممممم مش عارفة يا (أدهم) بس هفكر.

- هو مفيش غير حل واحد يا (ندا).

- إيه هو؟

- إننا نراقب كل تحركات (راجي).

- طيب كويس ده بس ازاي؟

قال (أدهم) موضحًا:

- احنا نخلي (عاصم) يساعدنا.

- لأ بلاش (عاصم) انت زي مانت شايف هو تعبان الفترة دي وكمان داخل على امتحانات، وانت عارف بقى.

- أيوة صح فكرتيني بـــ (عاصم) يا (ندا) أنا زعلان عشانه أوي وأول مرة أشوفه في الحالة دي.

- سيبهولي بقى وأنا هقعد معاه شوية.
- هو لسه نايم؟
- من وقت ما رجع من الكلية وهو نايم.
- لأ أنا مش مطمن خاالص يا (ندا).

قالت بهمس:

- طب بس بس جاي علينا.. صحي أهوو.
- تمام

وعندما خرج (عاصم) من حُجرته، نادته (ندا) قائلة:

- (عاصم) تعالى أقعد معانا!
- معلش يا (ندا) خليها بعدين!
- طيب ماشي يا (عاصم).

قال (أدهم) لـــ (ندا):

- شوفتي يا ستي أهو بقاله فترة على الحال ده.
- بص هو شكله رايح يقعد في الجنينة.. شويه كدة وهنزل أقعد معاه وأشوف ماله.
- انتِ جدعة أوي يا (ندا).

قالت مبتسمة:

- عيب يا (أدهم) أنتم إخواتي وأنا مليش غيركم في الدنيا دي أتسند عليه.
- ربنا يخليكِ لينا يا حبيبتي.
- ويخليكم ليا.. يلا هروح بقا الجنينة أشوف (عاصم) كدة.

- ماشي وأنا هخرج شويه.

سألت (ندا) بمكرٍ ومزاح:

- خارج مع مين يا معلم؟!

رد (أدهم) مبتسمًا:

- يا ختي اتنيلي خارج أنا وصحابي.

قالت مبتسمة بخبث:

- صحابك برضة؟!
- عيب يا بت.
- ماشي يا أبو الأداهيم.. مسيرك تقع.
- أبو الأداهيم.. امشي يا بت من هنا.
- ماشي يا خويا.
- ماشي يلا وأما أرجع نتكلم.. يلا سلام.

قالت (ندا) بحزم:

- ماشي وخلي بالك من نفسك.
- حاضر.

توجهت (ندا) إلى (عاصم) في حديقة الفيلا ثم بدأت تحدثه قائلة:

- احم.. (عاصم) ينفع أقعد معاك شويه؟
- أيوا طبعًا يا حبيبتي اتفضلي!
- بما إن ده الوقت الوحيد اللي انت فاضي فيه والكلية وخداك مني، فهقعد معاك أرخِّم عليك شوية.

قال (عاصم) مبتسمًا:

- رحمي يا ختي ده اللي باخده منك.
- المهم بقى يا سي (عاصم)!

سأل بفضول:

- إيه يا (ندا)؟
- (عاصم) عاوزة أتكلم معاك شوية وترد عليا بكل وضوح وصراحة.
- أكيد.
- توعدني؟
- أيوة أوعدك.
- بص يا (عاصم) أنا بقالي فترة ملاحظة إنك مش مظبوط.

قال (عاصم) باستغراب:

- مش مظبوط ازاي؟!
- بقالك فترة بتيجي من الكلية مخنوق وشكلك متغير، وجيت في يوم نمت عند (نادر) مش كدة؟

رد (عاصم) بحزن:

- أيوة فعلًا.. عرفتي ازاي؟
- مش مهم عرفت إزاي يا (عاصم) المهم دلوقتي أنا عاوزة أفهم إيه اللي خنقك بالطريقة دي؟ ايه السر اللي في حياتك مخليك تعبان أوي كدة؟

ظهرت الدموع بعيني (عاصم) ثم قال لها:

- مفيش يا (ندا).
- لأ في يا (عاصم) بدليل الدموع اللي ظهرت في عيونك بمجرد إني سألتك، فما بالك لو اتكلمنا في الموضوع اللي خنقك نفسه؟

قال (عاصم) محاولًا إخفاء دموعه:

- مفيش يا (ندا) مفيش.
- (عاصم) هو أنا مش أختك؟
- ايه اللي بتقوليه ده بس؟!
- يبقى تحكيلي يا (عاصم) مانا مش مبسوطة وأنا شيفاك كدة ومش عارفة أساعدك!

(عاصم): .....

- بتحبها؟

رد (عاصم) بتعجب:

- هي مين؟!!
- انت عارف يا (عاصم).

قال بحزن:

- كنت بحبها وماتت يا (ندا) ارتحتي لما عرفتي؟
- كنت عارفة إن سبب الخنقة دي كلها بنت.
- عارفة ازاي؟
- أنا بنت يا (عاصم) وليا صحاب كتير أوي حبوا واتحبوا، وشفت ان معظم المشاكل بتكون بسبب الحب.
- كنت بحبها أوي يا (ندا) ومش قادر أنساها.

سألته (ندا) بلهجةٍ حزينة:

- هي ماتت ازاي يا (عاصم)؟

- ماتت في حضني يا (ندا) عارفة يعني إيه ماتت في حضني! وقبل ما تموت كانت بتوصيني أن حياتي متقفش بسببها.. عوزاني أحب تاني وأنا يا (ندا) مش قادر.. أنا مش بنام يا (ندا) أنا بقعد في أوضتي بالساعات أفكر فيها وأتخيلها معايا لسة.. بقعد أحب فيها وأكلمها وأتفق معاها لما نتجوز هنعمل فرحنا فين ونتفق على اللي هنلبسه في الفرح وهنرقص على أغنية إيه.. أنا بحضنها يا (ندا) بحضنها.. أنا بحضن الهوا لكن حاسس إن هي موجودة يا (ندا) أنا محبتش غيرها ولا هحب.. أنا مش بنام غير على صورتها.

قالت (ندا) مهدئة:

- اهدا يا (عاصم) وفهمني هي إزاي ماتت؟

أجاب باكيًا:

- ماتت مقتولة يا (ندا) ماتت قدام عيني ومش هتتخيلي مين اللي قتلها!

قالت بفضول:

- مين؟
- أبوها يا (ندا) أبوها.
- طب ليه؟!!
- أبوها كان قاسي جدًّا عليهم يا (ندا) لدرجة إن لو هي خرجت عشان تروح الجامعة ورجعت متأخرة دقيقة يطردها من البيت.. متخيلة؟
- ازاي ده؟
- والله زي ما بقولك.. أنا كنت واعدها وقلتلها إني هتجوزها عشان أعوضها عن اللي هي فيه بس هي ماتت.

- طيب ليه قتلها يا (عاصم)؟

- عشان كانت وهي راجعة من الكلية شاب عاكسها وفضل ماشي وراها وكان بيضايقها، طبعًا أنا مكنتش أعرف حاجة أصلًا لحد ما شفتها صدفة وهي واقفة بتزعق معاه وبتقول عيب كدة.. طبعًا انا رحتلها عشان أشوف في إيه، وعلى ما رحت أشوف مين الشاب اللي بيضايقها ده كان مشي طبعًا.. أنا أخدتها عشان أوصلها البيت وأهديها.

- وبعدين يا (عاصم) كمل.

- المهم وصلتها البيت وكنت واقف قدام بيتها شويه لأني بصراحة بطمن وانا شايف أي حاجة تخصها.. أبوها أمها هدومها بيتها.. كل حاجة يا (ندا) كل حاجة.. بعد كدا وانا واقف قدام البيت سمعت زعيق جامد، فوقفت قدام باب بيتها أعرف في إيه وأطمن.. سمعته بيقولها اتأخرتي ليه وكدة وبتحكيله.. راح زعق معاها وقالها انتي أكيد اللي غلطانة وكدة، ووقتها هي تضايقت وكانت طاقتها خلصت من تصرفات أبوها، وأول ما بدأت تدافع عن نفسها سمعته بيزعقلها جامد فجأة سمعت صريخ، رحت فتحت الباب لقيتها واقعة على الأرض والسكينة في جسمها.

- طب وأبوها مقالش حاجة؟

- أبوها قتلها وأول مانا فتحت الباب لقيته بيجري، وأنا أصلًا انشغلت بـــ (نيرة) المهم حاولت أتصل بالإسعاف لقيتها بتقولي لأ يا (عاصم) خلاص مفيش داعي، أهم حاجة تخلي بالك من نفسك ومتوقفش حياتك يا (عاصم).. سابتني يا (ندا) سابتني.. هي ليه سابتني يا (ندا)؟ هو انا وحش؟ دي عارفة إني بحبها والله كنت هعوضها عن كل اللي حصلها يا (ندا) كنت هفرحها دايمًا، واخرجها وأفسحها وأجيبلها اللي في نفسها،

كنت هخليها تكمل دراستها لحد ما توصل لحلمها، تعرفي كان نفسها تبقى مهندسة ديكور وفضلت ورا حلمها وكان هيتحقق بس سابتني يا (ندا) سابتني!

أجهشت (ندا) بالبكاء ثم ضمته إلى أحضانها...

الجزء الثلاثون

أجهشت (ندا) بالبكاء ثم ضمته إلى أحضانها قائلة:

- خلاص يا حبيبي، اهدا.. قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.
- ونعم بالله.
- بص يا (عاصم) هما كلمتين اللي هقولهملك وأتمنى تفهمهم كويس.. ماشي؟
- قولي يا (ندا).
- بص يا (عاصم) أولًا ده قضاء وقدر، يعني ده عمرها وقف لحد كدة.. ثانيًا وده الأهم أن المؤمن دايمًا مصاب وانت ما شاء الله عليك يا (عاصم) بتصلي وعارف ربنا وقريب منه، وربنا أخد منك (نيرة) اللي هي أغلى حاجة في حياتك عشان يختبر صبرك، والمفروض انت كإنسان مؤمن تصبر وتقول....

قاطعها قائلًا:

- الحمد لله.

قالت مبتسمة:

- وهي دي الكلمة اللي ربنا مستني يسمعها منك وقت ما يختبرك في صبرك أو يبتليك بمكروه، صح ولا كلامي فيه غلط؟
- صح يا (ندا) بس الفراق صعب.. عارفة يعني إيه تكوني متعودة على روتين معين وفجأة يتغير من غير ترتيب!!
- عارفة يا (عاصم) بس هو ده الاختبار.. إيه هتعترض يا (عاصم)؟ ربنا لما بيبتلينا بمصيبة بتكون سبب لحاجة كويسة، كل حاجة ربنا بيعملها

سبب لحاجة حلوة هتحصل في حياتنا يا (عاصم) دا حتى ربنا بيقول: (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا).

- ونعم بالله.

- يبقى المفروض أنت واحد مؤمن ومتعلم وفاهم كل ده، أينعم الفراق صعب بس نقول الحمد لله وحياتنا مش هتقف على حد.

- لأ بتقف يا (ندا) بتقف عند ناس حبناهم من قلوبنا وسابونا لوحدنا.. سابونا تايهين، ناس عشنا معاهم أجمل أيام وسنين واتفرقنا عنهم يا (ندا) الحياة بتقف على ناس كتير يا (ندا).

- بس ربنا عاوز كدة يا (عاصم) إيه هنقوله لأ هنكفر؟

- حاضر يا (ندا) هي فترة بسيطة وهتعدي إن شاء الله.

- توعدني؟

- أوعدك يا (ندا) أوعدك.

قالت (ندا) فرحة:

- برافو يا حبيبي.

ثم قال (عاصم) متسائلًا:

- هي فين ماما؟

أجابت (ندا) بتعجب:

- لسة جاي تسأل فين ماما! لأ دي مخطوفة بس كدة يومين وراجعة.

قال (عاصم) باستغرابٍ وقلق:

- إيه؟ وساكتين كل ده!

- أُقعد أُقعد احنا كنا عاوزينك تساعدنا أصلًا بس أنا قلت أشوف مالك الأول، وهل نفسيتك تأهلك لأنك تساعدنا ولا لأ؟

أجاب (عاصم) بتعجب:

- انتِ هبلة يا (ندا)! حتى لو نفسيتي متأهلنيش، دي أمي لازم أطمن عليها.. قومي ندور عليها.

- أقعد يا مجنون.. ندور على مين! انت عبيط!

سألها (عاصم) بقلق:

- طب هنعمل إيه؟

قالت مهدئة:

- اهدا أنا و(أدهم) مرتبين كل حاجة بس انت بقى عليك تراقبلنا بابا.

- (راجي) قصدك؟

- أيوة يا سيدي هو في غيره.

- ممم وهراقبه ليه؟ واشمعنا هو؟

- هبقى أفهمك بعدين.. المهم انت مهمتك تراقبه وتشوف تحركاته عشان نوصل للمكان اللي خاطف أُمك فيه عشان نرجعها.

قال (عاصم) بقلق:

- (راجي) هو اللي خاطفها؟!

- أُومال هتراقبه بمناسبة إيه؟

- بالراحة يا ستي متزقيش.

- ماشي بس أهم حاجة تراقبه وتشوف هو رايح فين وجاي منين عشان نشوف هنعمل إيه.. ماشي؟

- طيب عرفيني مواعيد شغله بما إنك بنته أكيد عارفة عنه معلومات.

قالت مبتسمة:

- برافو بدأت تفهم أهو.

أجاب (عاصم) مازحًا:

- لأ والنبي!

ضحكت (ندا) ثم قالت:

- هههههه بهزر بهزر خلاص ماشي يا سيدي المعلومات هتبقى عندك الليلة، ومن بكرة تبدأ تراقبه.. اتفقنا؟

- اتفقنا.

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

كان (عاصم) كالعادة في طريقه إلى (نـادر) ليوقِظـه ويتجهـان إلى الجامعـة، وحينما وصل إلى (نادر) رآه مُستيقِظًا على غير العادة، فقال له:

- أوباااا إيه النشاط ده يا معلم؟

- منمتش أصلًا يا (عاصم).

- ليه خير؟

قال (نادر) بفرحٍ شديد:

- عشان هتجوز هتجوز أنا هتجوز هتجوز.

أجاب (عاصم) ضاحكًا:

- هههههه يا مجنون خضيتني من طريقة كلامك أنا فكرت في مصيبة ولا حاجة الله يحرقك.

قال (نادر) فرحًا:

- مش مصدق خلاااااص هروح أقابل أبوها بكرة يا (عاصم) مش مصدق.
- يا حبيبي ألف مليون مبروك.. أخيرًا هنفرح بيك يا شحط انت.
- كل اللي هتقوله النهاردة مقبول لحد ما أخطب البت دي.
- هي اسمها ايه؟
- خلود.

قال (عاصم) مبتسمًا:

- أيوا يا عم (خلود) كمان دا إيه الحلاوة دي اللهم صلي على النبي.
- عليه الصلاة والسلام.
- طب يلا نروح الكلية.

أجاب (نادر) مازحًا:

- لأ يا عم كلية إيه أنا عريس.

ضحك (عاصم) ثم قال:

- يلا يا خويا قدامي.. قال عريس قال!
- عُلِم ويُنفذ يا فندم.
- هههههه يلا يا خويا.

خرجا مُتجهين إلى الجامعة، وحينما انتهيا منها أوصَل (عاصم) (نادر) إلى منزله ثم اتجه ليبدأ مهمته؛ وهي مراقبة (راجي).. وحينما وصل إليه ليراقِبه فوجئ!!!!

الجزء الواحد والثلاثون

اتجه (عاصم) إلى (راجى) ليقوم بمهمته، لكنه فوجِئ بوجود شخصٍ مع (راجي) في سيارته، مُتفقين على التخلص من مدام (هناء) ثم عاد (عاصم) سريعًا إلى (أدهم) وأخبره بما حدث، فرد عليه (أدهم) قائلًا:

- طيب يلا بسرعة ودينا على المكان اللي اتفقوا عليه.

"عند مدام (هناء)"

من الطبيعي الآن أن مدام (هناء) في حالةٍ من الصدمة الشديدة، ولكنها لم تستسلِم لِذلك الأمر ثم قررت الانتقام من (راجي) وفجأة سمِعت صوتًا آتيًا من خارِج المكان الذي قد تم وضعها بِه ثم حاولت اكتشاف صاحِب هذا الصوت لأنها شعُرت أنها سمِعته مِن قبل، واكتشفت أنه صوت (راجي).. فجأة فتح (راجي) باب الغُرفة حيثُ توجد مدام (هناء) ثم وقف أمامها وقبل أن ينطق بكلمة.. قالت مدام (هناء):

- انت كلب وحقير ومش بني آدم.. أنا بِعت ولادي وجوزي وعيلتي وبنتي وفضلتك عليهم كلهم، تطلع فجأة بالقذارة والبشاعة دي! يا خسارة ثقتي فيك يا خسارة!

قال (راجي) ضاحكًا بسخرية:

- هههههه ابنك اللي بتتكلمي عنه ده جالي المكتب وقالي إنه مش هيدفع فيكي مليم واشربي بقا وشوفي هتخرجي من هنا إزاي!!

- مستحيل ابني يعمل كدة.. أنا مهما عملت فيهم عمرهم ما يتخلوا عني.

- طيب يا حلوة.

ثم أمسك بشعرِها قائلًا:

- فين الصندوق؟

قالت بغضب:

- سيب شعري يا حيوان.. صندوق إيه؟ مانت اللي سرقته!!!

أجاب (راجي) بضيق:

- بدور عليه معايا لقيت اللي معايا فاضي، يبقى مين أخده؟

- ابعد يا حيوان انت وروح شوف مين أخده بس عارف أنا فرحانة فيك عشان تشوف الطمع بتاعك وصلك لفين.. كنت خايف شركتك متكبرش لكن انت كبرتها بفلوسي وفلوس جوزي، وخايف يعرفوا الحقيقة.

قال (راجي) متسائلًا:

- حقيقة إيه؟

- إن (ندا) بنتك والورق اللي في الصندوق انت الوحيد اللي تعرفه لكن أنا هفضحك يا كلب يا قذر، وهقول أن (ندا) كانت نتيجة غلطتنا مع بعض.

صفعها (راجي) قائلًا:

- اخرسي.

ثم أخرج المُسدس قائلًا:

- مش هتلحقي يا هانم.

"عند (أدهم) و(عاصم)"

كان (أدهم) و(عاصم) و(ندا) سويًّا في السيارة، ذاهبين إلى المكان الموجودة به والدتهم حيث قال (عاصم) لـــ (أدهم):

- (عاصم) مش الصندوق معاك؟

صدمت (ندا) وقالت لـــ (أدهم):

- ازاي يا (أدهم)؟ مش الصندوق مع بابا؟
- لأ يا ستي الصندوق معايا أنا وكنت ناوي أقولك في الوقت المناسب، وأهو ده الوقت المناسب اهو.
- طب إزاي معاك وهو أصلًا قالك إن الصندوق معاه؟

قال (أدهم) مشيرًا بيده نحو الكرسي:

- ارفعي الكرسي اللي جنبك وهتعرفي.

بالفعل قامت (ندا) برفع الكُرسي كما طلب منها (أدهم) ثم شاهدت الصندوق، وتغيرت ملامح وجهها حينما علِمت أنه الصندوق الحقيقي، وقالت لـــ (أدهم):

- (أدهم) دااا....

قاطعها قائلًا:

- أيوة ده الصندوق الحقيقي، وكنت عملت نسخة من نفس الصندوق ده عشان لما أخده أمك متاخدش بالها، فلما (راجي) حاول يسرق الصندوق سرق المزيف مش الحقيقي.

قالت (ندا) بإعجاب:

- يا ابن الإيه!!

أجاب (أدهم) مبتسمًا:

- أذكى منك أنا مش كدة.

- إيه ده استنى استنى.

قال (أدهم) و(عاصم) في الوقت نفسه:

- إيه يا (ندا) في ايه؟

أجابت (ندا) بحزم:

- في عقد هنا بيثبت إن شركة بابا هي شركة (سليم العطار) اللي هو أبوك.

قال (عاصم) بصدمة:

- بتهزري؟

- أهو شوف.

رآه (عاصم) ثم قال لـــ (أدهم):

- إزاي ده؟

- مش مهم إزاي.. أنا هعرفكوا كل حاجة بس نشوف أمكوا دي.

قال (عاصم):

- ماشي.

وصل (عاصم) و(أدهم) و(ندا) إلى المكان الذي توجد به مدام (هناء) ثم حاولوا الدُّخول لكن من أماكن مختلفة، وكان أول مَن دخل هو (أدهم) ثم وقف خلف الباب.. شاهد (راجي) رافِعًا المُسدس على مدام (هناء) قائلًا:

- خلاص يا(هناء) دلوقتي آن الأوان بقا ونخلص منك.. أنا خلاص مبقتش محتاج منك أي حاجة.. الشركة باسمي لكن انتِ هتموتي والسر هيندفن معاكي.

وحينما بدأ في إطلاق النار على مدام (هناء) ظهر (أدهم) فجأة قائلًا:

- سر إيه هه؟ أن (ندا) تبقى بنتك.. صح؟

صُدِمَ (راجي) حينما رأى (أدهم) وقال:

- (ندا) مين دي اللي بنتي؟ انت اتجننت ولا إيه؟

- كنت فاكر إنك هتاخد كل حاجة يا (راجي) لكن لا انسى.

ظلت مدام (هناء) في حالةٍ من الصدمة والذهول، لأن (أدهم) قد وصل إليها ليُنقذها، وفي الوقت نفسه كانت تفكر كيف عَلِم الحقيقة!!

دخل (عاصم) و(ندا) حينما بدأ (راجي) في تهديد (أدهم) بإطلاق النار...

وحينما رأى (راجي) ابنته (ندا) أمامه ظل سارِحًا بِها ثم قالت له:

- أنا عمري ما هسامحك على اللي انت عملته ده، أنا عرفت كل حاجة خلاص وعرفت كمان إن ليا أُخت من أم تانية وإنك مقلتش الموضوع ده عشان مدام (هناء) متعرفش، وفي الوقت ده مش هتعرف تكتب الشركة باسمك.. مش كدة؟؟

أجاب (راجي) بارتباك:

- لأ لأ يا (ندا) إيه اللي بتقوليه ده بس؟

بكت (ندا) قائلة:

- أنا مش مسمحاك أبدًا.

قال (راجي) واضِعًا المُسدس تجاه (أدهم):

- طيب طالما كله بقى عالمكشوف كدة.. فين الصندوق؟!

أجاب (أدهم) بسخرية:

- ماهو معاك!

- أنا متأكد إنه معاك!!

- طيب ابعد وأنا هقولك اللي انت عاوزه.

ثم ترك (راجي) (أدهم) وأمسك بمدام (هناء) واضِعًا المسدس برأسها، وهدد (أدهم) قائلًا:

- لو مقلتش فين الصندوق هفرغ الرصاص في دماغها.

فجأة قام (عاصم) بضرب يد (راجي) حتى وقع المسدس على الأرض، وحينها كان (راجي) خاليًا من أي شيءٍ يحميه.. لكن مدام (هناء) أمسكت بالمسدس ثم أطلقت نارًا على (راجي) حتى وقع أرضًا قائلة:

- الشركة بتاعة (سليم العطار) بس، ومعايا اللي يثبت كدة.

رد (أدهم) وفي يده العقد الذي يُثبِت كلامها:

- ده؟؟

كانت مدام (هناء) في حالةٍ من الدهشة حينما اكتشفت أن (أدهم) لديه عِلم بِكُل شيء، وأن الصندوق كان معه، فقالت:

- أيوة يا (أدهم) هو ده.

- يلا نمشي من هنا يا مدام.

وحينما كانت مدام (هناء) تقوم بالرد على (أدهم) وتطلب منه أن يُسامحها، قام (راجي) بأخذ المسدس ثُم أطلق الرصاص عليها، فسقطت أرضًا وحينها قالت لـــ (أدهم):

- سامحني يا (أدهم) أنا السبب في كل اللي انتم فيه.. سامحوني.

ثم وجهت الكلام إلى (ندا) ببكاءٍ قائلة:

- سامحيني يا (ندا) سامحيني.. أنا آسفة.

لكن (ندا) بكت دون أن تتفوه بكلمة...

نظر إليهم (عاصم) قائلًا:

- اطلبوا الإسعاف بسرعة.. انتم مستنيين إيه؟

قالت مدام (هناء):

- أنا مش عاوزة إسعاف.. أنا عوزاكم تسامحوني يا (عاصم).

ثم أصبحت بين يدي الرحمن وتوفاها الله!

صرخت (ندا) بشدة حتى احتضنها (أدهم) قائلًا:

- اهدي يا (ندا) يلا نمشي يلا.

ثم وقف (عاصم) باكيًا على الحال الذي وصلوا إليه بسبب والدته ثم عادوا جميعًا إلى الفيلا..

الجزء الثاني والثلاثون

ما زالت (ندا) مُنهارة، ظلت وحيدة، مات والدها ووالدتها أمام عينيها وفي الوقت نفسه، حتى دخل (أدهم) عليها مُهدئًا إياها قائلًا:

- حرام عليكي نفسك يا (ندا) لما ماتوا دلوقتي أحسن ما كانو يعيشوا أكتر من كدة ويغلطوا أكتر، وحسابهم يزيد عند ربنا، كدة ربنا رحمنا ورحمهم يا (ندا).

قالت (ندا) دامعة:

- مش قادرة يا (أدهم) أنا كان نفسي أعيش مع أم وأب وإخوات وعيلة، مكنتش دي النهاية اللي أنا متخيلاها يا (أدهم)!!!

- أومال كنتِ متوقعة إيه يا (ندا)؟

- كنت متخيلة إننا هنتعاتب زي ما اقترحت عليك وبعد ما نتعاتب نتصافى ونتجمع في بيت واحد، ونعيش مبسوطين مع بعض!!!

- انتِ كنتِ فاكرة إني هقبل أعيش مع (راجي) ده في بيت واحد!!

(ندا): .....

قال (أدهم):

- انتي اتجننتي يا (ندا) صح؟

- ده حقي أعيش بين أب وأم وعيلة يا (أدهم) أنا اتحرمت من حاجات كتير وأهمها إني أنادي لأمي بماما حتى مقلتهاش ليها وهي بتموت قدامي، مكنتش عارفة أعملها حاجة.

- ده قضاء ربنا يا (ندا) ودي النهاية اللي كانت لازم تحصل، لو عاشوا أكتر من كدة محدش عارف كانوا ممكن يعملوا ايه!

قالت (ندا) باكية:

- الحمد لله.

ضمها (أدهم) إلى أحضانه قائلًا:

- أنا و(عاصم) وانتِ عيلة يا (ندا) إحنا سند لبعض وهنفضل مع بعض العمر كله.

قالت (ندا) مبتسمة:

- ربنا يديمكوا ليا العمر كله يا (أدهم).
- يلا قومي اغسلي وشك وتعالي عشان نقعد مع بعض شويه.
- حاضر.
- فين الضحكة الحلوة يا (ندا)؟

ابتسمت (ندا) ابتسامة خفيفة...

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

اتجه (عاصم) إلى (نادر) وجلسا سويًّا ثم بدأ يقص كل ما حدث...

قالت أم (نادر) في صدمةٍ مما حدث:

- (نادر) إحنا مش هينفع نروح لـــ (خلود) الفترة دي!!
- (خلود) إيه بس يا ماما دلوقتي.. احنا ف إيه ولا ف إيه؟

ثم انهارت أم (نادر) باكية، لكن (عاصم) احتضنها قائلًا:

- مالك يا خالتو؟ بتعيطي ليه دلوقتي؟

- ياما حذرتها من أفعالها يا (عاصم) ياما قلتلها بلاش السكك دي.. مانا كان زماني عايشة في فيلا زيها وعندي شركة وعربيات لكن أنا بعدت عنها عشان لما تلاقي نفسها لوحدها ترجعلي وتقولي أنا هتوب خلاص ومش هعمل حاجة غلط تاني بس هي كانت دايمًا مصرة على الغلط يا (عاصم).

- أهي ماتت وارتاحت يا خالتو.. ادعي لها محدش عارف إيه أخبارها في الآخرة.. أكيد محتاجانا جنبها يا خالتو.

- هدعي لها يا (عاصم) هدعي لها.

- وانتم متأجلوش الخطوبة عشان الموضوع ده، عادي هي اتوفت والله يرحمها وهندعي لها لكن الخطوبة مش هتتأجل!!

قال (نادر):

- انت عبيط! خطوبة إيه دي اللي بتتكلم عنها! أنا مستحيل أفرح وانت في الحالة دي يا (عاصم)!!

- معلش يا (نادر) ريحني.

- دا مجنون يا ماما!!

ردت أم (نادر) قائلة:

- لأ يا (عاصم) مش هينفع نعمل الخطوبة دلوقتي!!

- وإيه المشكله عادي.

رد (نادر) قائلًا:

- المشكلة إن الخطوبة دي مش هتم من غير وجودك يا (عاصم).

- مانا هحضر.. هو أنا أقدر محضرش!

- هتحضر بس هتبقى مشغول وكمان إنت تعبان الأيام دي، فريحني انت ونأجلها حتى على الأسبوع الجاي ونفرح كلنا.. ماشي؟

(عاصم): .....

قالت أم (نادر):

- انت أصلًا مش لسة هتاخد رأيه يا (نادر) أنا كلمت والد (خلود) وقلت له على الظروف دي، وهو اتقبل الموضوع وكتر ألف خيره كان عاوز يجي يعزينا.

أجاب (عاصم):

- خلاص اللي تشوفوه يا خالتو.

رد (نادر) قائلًا:

- ماشي يا حبيبي.

****

"عند (أدهم) و(روان)"

قال (أدهم):

- يلا يا روحي.. أنا هسافر زي ما قلتلك، خلي بالك من نفسك هتوحشيني.

- وانت كمان هتوحشني.. خلي بالك من نفسك كويس وأظن فاهمني.

أجاب (أدهم) ضاحكًا:

- أموت فيك وانت غيران يا قمري.

- يلا يا بابا مع السلامة!

ضحك قائلًا:

- هههههه ماشي يا ستي.

قالت بابتسامةٍ جميلة:

- يلا يا بابا.. شوف انت رايح فين.

أجاب (أدهم) مازحًا:

- هروح إسكندرية للقمرات اللي هناك.
- دا أنا أقطعك وأرميك للكلاب ياكلوك.
- يا نهار اسود! إيه يا بنتي الإجرام ده؟!
- ده اللي عندي.
- يلا أنا ماشي يا بت انتي.. مش عارف لو وقفت دقيقة كمان هتعملي فيا إيه.
- عشان خاطري خلي بالك من نفسك ومتتأخرش عليا.. ماشي؟
- أصلًا مش هقدر اتأخر عليكي عشان هتوحشيني!!

احتضنته وودعته ثم سافر..

الجزء الثالث والثلاثون

سافَر (أدهم) إلى الإسكندرية، وحينما رآه جده قال:

- وحشتني يا حبيب جدك.. عامل إيه في حياتك كدة؟
- الحمد لله والله يا جدو، وانت إيه أخبارك؟

رد الجد مبتسمًا:

- الحمد لله يا حبيبي، تعالى في حضني انت واحشني أوي.

قبّل (أدهم) يديه قائلًا:

- والله وانت أكتر من الكتير بكتير.
- لسة بكّاش متغيرتش.

قال (أدهم) مبتسمًا:

- ليه بس يا جدو؟
- بقى تسيبني كل ده ومتسألش عني!
- مشغول بقى يا جدو وكمان الكلية والامتحانات، يعني هم.
- طيب يلا الغدا جاهز قوم كل لقمة.
- مليش نفس أنا جعان نووووم.
- انت على طول عاوز تنام كدة!

قال (أدهم) ناعسًا:

- معلش بقى يا جدو المشوار وعمايله.
- ماشي ريحلك شوية وأما تصحى ناكل سوا، أنا مستنيك.

- يا خبر مستنيني كل ده! أما أنا قليل الذوق صحيح، لا يلا هجهز غدا وناكل سوا.

قال الجد ضاحكًا:

- هههههه لسة فيك شقاوة زمان يا (أدهم) متغيرتش بس ماشي يلا جهز.
- ماشي يا معلم.
- ماشي.

جهز (أدهم) الغداء ثم نادى جده قائلًا:

- يلا يا جدو، الغدا جاهز.
- أنا عارف انت طابخلنا إيه.

قال (أدهم) ضاحكًا:

- هههههه معلش بحبها يا جدو.
- ومين ميحبش البشاميل؟!
- يلا يا عم أنا اتشوقت.
- ماشي يلا جاي.

سأل (أدهم) بفضولٍ وحب:

- جدو، بابا أخباره إيه؟

رد الجد بحزن:

- أبوك يا (أدهم) تعبان أوي، ومش قادر ينسى اللي أُمك عملته فيه.
- طب هو فين؟
- مرضيش يقعد معايا ولا مع أي حد، قرر يعيش لوحده.

- مممممم ماشي يا جدو.
- أنا زعلان عشانه أوي يا (أدهم).
- لأ يا جدو متزعلش، وأنا أوعدك وكلمة شرف مني إني هاخدله حقه من عنيهم.
- إزاي يا ابني؟ خلي بالك من نفسك، خلاص مش مشكلة اللي راح، أهم حاجة اللي جاي يبقى أحسن.
- متخافش عليا يا جدو، أنا وعدتك ووعد الحر دين عليه، وبعدين أنا مقدمتش أي حاجة لبابا، ف دي أقل حاجة ممكن أقدمهاله وأرجع له حقه.

قال الجد بفخر:

- ربنا يحميك يا حبيبي.

****

"عند (أدهم) و(ندا)"

قال (أدهم) بمزاح:

- أخبار قطتي الحلوة إيه؟
- الحمد لله يا حبيبي.
- يا بت بطلي كآبة، فات أسبوع على وفاة أمك وانتِ لسة زي مانتِ!
- غصب عني يا (أدهم).
- طيب هتفرحي لما أقولك الخبر ده؟
- خبر إيه؟
- بكره يا ستي (نادر) ابن خالتك هيروح يخطب.

- الله بجد؟
- أيوا يا ستي بجد.. شفتي بقاا!!

قالت (ندا) بفرح:

- فرحت أوي والله.
- هنروح بقا وندمر الدنيا.

ضحكت قائلة:

- هههههه إن شاء الله يا حبيبي.. عقبالك.

صمت (أدهم).. لاحظت (ندا) ذلك، فبادرت بسؤاله قائلة:

- إيه ده؟ ساكت ليه؟
- لأ ولا حاجة، أنا هروح أعمل حاجة وجاي.
- مممممم تعالى هنا يا (أدهم) فيه إيه؟
- يا بت مفيش.. أنا هعمل حاجة وجاي.
- مممممم ماشي.
- "عند (عاصم) و(نادر)"

قال (عاصم):

- إيه يا عريس؟ هنتقدم للقمر النهاردة.

رد (نادر) فرحًا:

- أنا مش مصدق نفسي.
- لأ صدق يا معلم.
- أنا مبسوط أوي.
- عشت وشفت اليوم اللي هلبسك فيه بدلة وتبقى عريس يا ضنايا.

ضحك (نادر) قائلًا:

- هههه اتلم يا عم انت!
- اهدا يا عريسنا.. بالراحة شوية مش كويس عليك، هتلبس ايه بقى؟
- هههه إيه رأيك في القميص الأحمر على البنطلون الأسود؟!!
- أحمر واسود!! إيه العك ده؟! انت رايح تخطب طماطم؟!
- أومال ألبس إيه يا اللي بتفهم في الموضة؟

ضحك (عاصم) قائلًا:

- قميص أسود وبنطلون أسود وكوتشي أبيض.
- أنا كنت هلبس كدة في الخطوبة يا (عاصم)!!
- لأ في الخطوبة يا سيدي، البس بليزر أبيض وبنطلون أبيض، وتحت البليزر البس تيشرت أسود.
- هو ايه اللي بنطلون أبيض؟! هو أنا جبنة!

رد (عاصم) ضاحكًا:

- ههههههه بخربيتك واد فصيل، طب والله هيبقى تحفة وخاصة انت جسمك جميل ورشيق، فهيبقى قمر عليك.
- طيب ما ألبس بنطلون أسود وتيشرت أسود، والبليزر بس هو اللي يكون أبيض!!
- مااشي يا سيدي اللي يريحك، في كلتا الحالتين انت قمر.

قال (نادر) مبتسمًا:

- بس بقى يا واد انت.

أجاب (عاصم) مازحًا:

- بتتكسفي يا بيضة!
- اتلم يا جدع انت، ولا أقولك امشي من هنا.
- مش همشي.. تناحة بقى هه.

قال (نادر) مبتسمًا:

- طول عمرك رخم.
- والله!
- إيه زعلتي يا بيضة؟! كدة خالصين هههههه.
- ماشي هتروح إمتى عشان تقرأ الفاتحة؟
- هنصلي العشا ونروح.
- ماشي على البركة، يلا هروح أنا بقى عشان أجهز.
- طيب يا سيدي روح اعمل اللي انت عايزه بس أول ما تخلص تيجيلي تاني.. اتفقنا؟
- ماشي سلام!!

الجزء الرابع والثلاثون

قال (أدهم):

- إيه يا (عاصم) سبت (نادر) وجيت ليه؟
- هاخد دش وأغير هدومي بقاا.. احنا بقينا قرب المغرب ولسا مجهزتش نفسي.
- ماشي هو هيروحلها امتى؟
- هيصلي العشا ويروحلها.
- خلاص إشطا.. أنا كمان هقوم ألبس أهو.
- ماشي.
- بالله عليك يا (عاصم) قول لـــ (ندا) تلبس وتجهز نفسها.
- حااضر يا (أدهم) بقى سيبني ألبس.

قال (أدهم) مبتسمًا:

- ماشي يا عم عقبالك.
- أنت الأول يا خويا.

أجاب (أدهم) ضاحكًا:

- أي حد، المهم نفرح.
- ماشي يا خويا، هروح بقى ألبس.
- ماشي أنا كمان هلبس أهوو.

اتجه (أدهم) نحو غُرفته ليرتدي ملابسه حتى قابل (ندا) بينما كانت آتية من المطبخ، فقال لها:

- أعوذ بالله.. انتي طالعة بتاكلي ونازلة بتاكلي!

ردت (ندا) مبتسمة:

- الله أكبر في عينيك.

قال (أدهم) مازحًا:

- هحسدك على إيه؟ دا انتِ حتى شبه القلم الرصاص.
- اسمه عود فرنساوي يا جاهل.
- عشنا وشوفنا، يلا يا ختي البسي وعاوزك تبقي أحسن من العروسة نفسها هه.
- مااشي هروح أجهز نفسي.
- ماشي.

انتهت (ندا) من ارتداء ملابسها..

قال (أدهم) موجهًا حديثه لها:

- يلا يا (ندا) كلنا جِهزنا.. لسة انت.
- خلاص يا (أدهم) هعمل الطرحة بس.
- ماشي استعجلي.
- حاضر.

انتهت (ندا) من ارتداء ملابسها كاملةً، وحينما خرجت من غُرفتها، كانت تُشبه الحور العين، فأُصيب (أدهم) من جمالها، حيث كانت ترتدي فستانًا طويلًا أزرق اللون، مع مكياج خفيف ورقيق، وغطاء رأس أبيض اللون، مما جعلها تُشبه الملائكة، وحينما رآها (أدهم) قال لها:

- إيه ده يا بت القمر ده؟ الله أكبر!!

ابتسمت (ندا) ابتسامة خفيفة مُمتزجة بالخجل وقالت:

- يلا بقا يا (أدهم).
- ربنا يحميكي يا حبيبتي.
- ربنا يخليكِ ليا يا حبيبي، ما انت برضه شبه القمر ما شاء الله.
- لسة الواد (عاصم) هو كمان مش عارف هو فين.

فجأة خرج (عاصم) يرتدي معطفًا أحمر غامق، وقميصًا أبيض اللون، وبنطالًا أبيضًا أيضًا، وكان يشبه القمر، حينما رآه (أدهم) قال:

- إش إش على الحلاوة يا جماعة!

أجاب (عاصم) بغرور:

- مش بحب أتكلم عن نفسي كتير.

قال (أدهم) مبتسمًا:

- يا خويا عليك انت وهي قمرات وأنا شكلي يقرف.
- انت شكلك يقرف؟! دا انت هتبقى أحسن من العريس نفسه وهتشوف!
- أيوة يا بت ثبتيني.
- يلا يا (أدهم) هنتأخر.
- ماشي يلا.

استقلوا السيارة في طريقهم لحضور خطبة (نادر) وعندما خرجوا من السيارة، فوجِئت أُم (نادر) بِهم وسألت (أدهم):

- مين دي يا (أدهم)؟

رد (أدهم) مبتسمًا:

- دي أختي يا خالتو!!

احتضنت (ندا) أُم (نادر) قائلة:

- إزيك يا خالتو عاملة إيه؟.. ألف مبروك لـــ (نادر) وربنا يتمم بخير.

ردت أم (نادر) فرحة:

- الله يبارك فيكي يا حبيبتي.. عقبالك.

ما زالت أم (نادر) تسأل نفسها:

- مين دي وأختهم إزاي؟

فسألت (عاصم) قائلة:

- واد يا (عاصم) مين دي؟!
- أُختنا يا ستي، هو ده وقته!

قالت أم (نادر) باستغراب:

- مانا عاوزة أفهم.
- تعالي يا خالتو هقولك حاجة.
- قول يا حبيبي.

قبّلها (عاصم) قائلًا:

- خدي دي وبعد ما الفرح يخلص هحكيلك.
- بقى كدة يا (عاصم)!
- يا ستي احنا في فرح هنخلص وأحكيلك.

قالت باستسلام:

- ماشي.

بدأ حفل الخطبة ثم خرجت العروس (خلود) واحتضنت أم (نادر) ثم بدأوا في قراءة الفاتحة، وبدأت تعلو أصوات الأغاني، وكان الحاضرون فرحين، أما (ندا) فكانت واقفة بعيدًا تُصفق لكن لمحها شاب، كان شقيق العروس (خلود).. ذهب إليها قائلًا:

- واقفة لوحدك ليه؟ تعالي معانا!!

قالت (ندا) بخجل:

- ميرسي.. أنا واقفة هنا أفضل!
- انتِ اسمك إيه؟

ردت (ندا) بحياء:

- اسمي (ندا).
- وأنا (هشام) مخلص كلية تجارة وأخو العروسة.
- أهلًا بيك وألف مبروك.
- بتدرسي إيه؟
- متخرجة بقالي سنتين من كلية حقوق!!

شاهد (أدهم) (ندا) واقفة مع شاب، لكنه لم يكن يعلم أنه شقيق (خلود) فقال:

- تعالي معايا يا (ندا)!!
- حااضر.

سألها (أدهم) بحزم:

- ممكن أعرف مين ده وواقفة معاه ليه؟
- ده يا سيدي أخو (خلود) جاي بيقولي واقفة لوحدك ليه! تعالي معانا.

- وانتِ بقى زي الهبلة واقفة وسيباه يرغي معاكِ.. مش كدة؟

أجابت (ندا) مدافعة عن نفسها:

- لأ يا (أدهم) والله هو اللي كلمني!
- طيب تعالى اقفي معايا عشان محدش يتعرضلك!!

قالت مبتسمة:

- دا انا لو مراتك مش هتغير عليا كدة!
- انتِ حاجة ومراتي حاجة.

سألت باستغراب:

- مراتك؟!!

رد (أدهم) بارتباك:

- امم قصدي اللي هتبقى مراتي في المستقبل يعني.

قالت (ندا) بمزاحٍ مبتسمة:

- عليا بردو؟!
- ماشي بعدين نتكلم، تعالي بس احنا الفرح واحنا أهل (نادر).
- حاضر.

الجزء الخامس والثلاثون

انتهت الخطبة، وغادر الجميع لكن (أدهم) و(عاصم) و(ندا) ظلوا جالسين مع العروس تهنئةً لها بالخطبة، ثم استأذنوا جميعًا وقال (أدهم):

- هنسيبك احنا بقى يا عم (نادر) مع عروستك شويه.
- يلا عقبالكوا وأفرح فيكم.. قصدي أفرح بيكم.

ضَحِكَ الجميع، وكانت السعادة تملأ قلوبهم فرحين بالخطبة ثم تركوهم...

قال (عاصم) لـــ (ندا):

- عقبالك يا نودي ونفرح بيكِ وتبقي أحلى عروسة.
- عقبالك انت كمان يا حبيبي.

نظر (أدهم) إليهم قائلًا:

- أحزنني.

ضحك (عاصم) وقال:

- هههههه ليه بس كدة؟

أجاب (أدهم) مبتسمًا:

- عمالين تهنوا بعض وانت مبروك وانت عقبالك، وأنا قرطاس في النص حتى محدش قالي عاوزين نفرح بيك.

قالت (ندا) ضاحكة:

- هههههههه دا انت الفرحة الكبيرة يا أبو الأداهيم.

ضحك (أدهم) قائلًا:

- هههههه أهو مش بيضحكني غير أبو الأداهيم دي.
- أعيش واضحكك.
- بالراحة يا بت على نفسك شويه.

تدخل (عاصم) قائلًا:

- بس بقا انتم الاتنين صدعتوني.

قال (أدهم) و(ندا) معًا:

- خلينا نفرح يا أخي!!
- إيه يا جدعان هتاكلوني ولا إيه؟

ردت (ندا) ضاحكة:

- هههههه خلاص أهو وانت يا (أدهم) ركز عشان الطريق.

وصل (أدهم) و(عاصم) و(ندا) الفيلا، وحينما وصلوا اتجهوا إلى غُرفهم لتبديل ملابسهم، ولكن حينما دخل (أدهم) غُرفته شاهدها مقلوبة رأسًا على عقب، وحينها نَزَل سريعًا ثم طلب من الخدم أن يأتوا جميعًا، وقد كانت العصبية قد وصلت به إلى أقصى درجاتِها، فخَرج (عاصم) عِند سماعِه صوت (أدهم) وسأله:

- في إيه يا (أدهم) بتزعق ليه كدة؟؟
- في حد دخل أوضتي يا (عاصم).. حد كان بيحاول ياخد حاجة منها!!
- طيب في حاجة ضاعت؟
- لأ بس عاوز أعرف مين اللي حاول يدخل أوضتي والخدم كانوا فين!

وَقف الخدم أمام (أدهم) وبدأ يسألهم:

- مين دخل أوضتي؟

رد أحدهم قائلًا:

- محدش دخل أوضتك يا (أدهم) بيه.

قال (أدهم) بعصبية:

- وانتم كنتوا فين؟

رد أحدهم قائلًا:

- إحنا الساعة ١٢:٠٠ بليل يا (أدهم) بيه، وطبيعي كل واحد فينا هيكون في مكانه، يا إما نايمين يا إما قاعدين.

- ليه ومسمعتوش أي حاجة؟

أجاب الخادم:

- لو كنا سمعنا أكيد كنا هنحاول نشوف في إيه؟

- طيب اتفضلوا كل واحد على مكانه.

قالوا بطاعة:

- حاضر يا (أدهم) بيه.

سار الخدم، وظل (أدهم) واقِفًا مكانه يُفكِّر قائلًا:

- مين ممكن يكون حاول يدخل أوضتي واللي دخلها بيدور على إيه بالظبط؟!

قطعت (ندا) تفكيره قائلة:

- مممممم (أدهم) مش غريبة أن احنا بمجرد ما نروح الفرح، يدخل حد أوضتك ويبهدلها بالشكل ده؟!!

- أنا هتجنن يا (ندا).. هيكون مين يعني وليه يعمل كدة أصلًا؟!

- مش غريبة أنه دخل أوضتك انت بس يعني محاولش مثلًا يدخل أوضتي أو أوضة (عاصم) أو المكتب مثلًا!

قال (أدهم) بضيق:

- تفكيري اتشل يا (ندا) مش عارف في إيه؟!

- طيب تعالى أقعد واهدا عشان نعرف نفكر.

سأل (أدهم) بضيق:

- هيكون مين بس؟!

- الناس اللي كان ممكن نشك فيهم ماتوا يا (أدهم).

- قصدك مين؟

- ماما وبابا.

- عندك حق فعلًا.. بس هيكون مين برضه؟

- بس مفيش غير كدة.

قال (أدهم) بتعجب:

- إيه؟

- (راجي) خرج من قبره عشان ياخد العقد اللي بيثبت حق ملكية أبوك في الشركة.

أجابها بضيق:

- والله ده وقت هزار؟

قالت ضاحكة:

- هههههه اهدا بس ومع الأيام هنعرف مين اللي ورا ده كله.

- ماشي يا ستي، روحي نامي يلا.
- ماشي تصبح على خير.
- وانت من أهله.

****

"عند (أدهم) وجده"

قال (أدهم):

- صباح الفل على أحلى جدو في الدنيا كلها.

رد الجد مبتسمًا:

- صباح الورد عليك يا حبيب جدك.
- إيه النشاط ده؟ صاحي بدري كدة بتعمل إيه؟
- أنا على طول نشيط وبصحى بدري، الدور والباقي على اللي بيصحالي الساعة ٢:٠٠ بعد الضهر، ويقولي صباح الخير!

قال (أدهم) ضاحكًا:

- بتلقح عليا يا جدو؟!
- قوم يا واد كل تلاقيك جعان!!
- آه والله جعان أوي.
- طيب قوم اعمل بيض بالبسطرمة اللي بتحبه، وهتلاقي عندك جبنة ولانشون في التلاجة.
- لانشون؟!.. غريبة ده انت مش بتحبه!!

قال الجد مبتسمًا:

- جايبهولك يا عم ابسط.
- ربنا يخليك ليا يا أحلى جدو في الدنيا كلها.
- ويخليك ليا يا حبيب جدك، قوم يلا عشان تاكل وأما تخلص نكمل كلامنا.
- حاضر يا جدو.

انتهى (أدهم) من الإفطار وجلس مع جده..

قال الجد:

- عاوزك تبقى تنزل الشركة تشوف إيه الأخبار، وماشية إزاي، انت عارف أنا مش بقدر أنزل.
- أومال مين اللي في الشركة ومين اللي ماسكها يا جدو؟
- أنا خليت واحد من اللي أبوك بيثق فيهم يمسك الإدارة ويعرفني كل حاجة أول بأول.
- حاضر هنزل بس بردو لازم حد مننا هو اللي يمسكها يا جدو عشان محدش ليه أمان دلوقت.
- طب ما تمسكها أنت يا (أدهم)؟
- مش هينفع دلوقتي يا جدو، أنا في كلية وامتحانات، وانت عارف بقى.

- طيب وأنا مقدر ده بس حاول تبقى تجيلي كل فترة كدة، ومنها تطمن على الشركة دي.
- حاضر يا جدو.

الجزء السادس والثلاثون

بعد مرور أسبوع..

قال (أدهم):

- جدو هتعوز مني حاجة قبل ما أمشي؟

رد الجد بحزن:

- إيه ده يا (أدهم)؟ هتمشي بالسرعة دي!!
- معلش بقى يا جدو، أنا عندي امتحانات بس أوعدك إن شاء الله في أقرب فرصة هجيلك وأقعد معاك شهر مش أسبوع.
- ماشي ربنا يوفقك يا حبيبي، بس قبل ما تمشي عاوزك في كلمتين.
- اتفضل يا جدو.

قال الجد مبتسمًا:

- انت مش ناوي تكمل نص دينك بقى يا (أدهم)؟!!
- تقصد أتجوز؟!
- طبعًا يا (أدهم) هو انت صغير على الجواز؟
- مش كدة بس أنا لسا فاضلي سنة في الجامعة وكمان.....

قاطعه جده قائلًا:

- كمان إيه يا (أدهم)؟ هتستنى إيه أكتر من كدة؟ ما تخطب السنادي وأول ما تخلص دراستك اتجوز على طول!!
- يا جدو أنا مش بفكر في الموضوع ده.

- اسمع الكلام يا (أدهم) مفيش حاجة اسمها مش بفكر في الموضوع ده.. دي سنة الحياة ولازم تتجوز.

- ماشي محدش قال حاجة بس....

قاطعه الجد قائلًا:

- ما بسش يا (أدهم) أنا قلت اللي عندي ولازم تنفذ كلامي.

- إيه يا جدو؟ ده أنا أول مرة أشوفك بتعاملني كدة!!

- انت مش عاوز تفرح أبوك بيك يا (أدهم)؟

- ماشي بس لما أخلص دراستي وأوفي بالوعد وأرجع حق أبويا.

- مفيش نقاش في الموضوع ده، هنقرأ فاتحتك على بنت عمك يوم الخميس الجاي.

قال (أدهم) بغضبٍ وتعجب:

- إيه يا جدو اللي بتقوله ده؟ كمان اخترت لي شريكة حياتي! طب ما تتجوز بدالي انت بقا!

صَفعه الجد قائلًا:

- اخرس يا قليل الأدب.

رد (أدهم) غاضبًا:

- أنا هرجع ومش هتجبرني على حاجة ومش جايلك هنا تاني.. عن إذنك.

ثم تركه!

صُدِمَ جد (أدهم) من رد فعله حتى سقط أرضًا من أثر الصدمة، وبدأ يستنجد بـــ (أدهم) لكنه قد غادر.. ثم عاد (أدهم) إلى (روان) لكنها لاحظت أنه قد تعرض لشيءٍ تسبب في حُزنه، فقالت:

- (أدهم) مالك؟ أنا حاسة إنك متضايق من حاجة، فيه إيه؟!
- مفيش يا (روان) سبيني لوحدي لو سمحتي.
- لأ مش هسيبك يا (أدهم) إلا ما أطمن عليك.

قال بضيقٍ وحزن:

- جدو يا (روان) جدو.
- ماله يا (أدهم) جدك؟!
- عاوز.....

ثم قطع كلامه مكالمة من صاحب جده قائلًا:

- بسرعة تعالى الحق جدك.

رد (أدهم) بعصبية:

- ماله جدو؟
- جدك تعبان أوي يا (أدهم) وطلب يشوفك.
- إزاي ده؟

وفجأة قطع الاتصال..

- ألو ألووو.

سألته (روان) بفضولٍ:

- إيه يا (أدهم) في إيه؟ ماله جدك؟
- صاحب جدو بيقول لي إن جدو تعبان أوي وعاوز يشوفني.

- طيب وهتعمل إيه؟؟
- هرجع إسكندرية أشوف في ايه!!

قالت (روان) بحب:

- ماشي خلي بالك من نفسك.
- حاضر.. مع السلامة.

رجع (أدهم) إسكندرية بسرعة، وحين وصوله رأى صديق جده فسأله:

- ماله جدو يا عم سليمان؟
- البقاء لله يا (أدهم) جدك اتوفى.

رد (أدهم) بذهولٍ وعدم تصديق:

- ازاي ده حصل؟ ده أنا سايبه كويس!
- من وقت ما مشيت لقيت جدك بيتصل عليا وبيقول لي الحقني، وأول ما رحت أشوف ماله لقيته بيطلب مني إنه يشوفك، وساعة ما حس إن السر الإلهي بيطلع، قالي قول لـ (أدهم) يسامحني.

بكى (أدهم) كثيرًا وحزن على جده قائلًا:

- طب أنا عاوز أشوفه لآخر مرة.
- ادخل شوفه يا حبيبي.

دخل (أدهم) ليرى جده، وظل يبكي ممسكًا يدي جده بينما يقبلهما قائلًا:

- سامحني أنا السبب في موتك ده.

أخرج عم (سليمان) (أدهم) قائلًا:

- خلاص يا (أدهم) سيبهم يغسلوه.

- هيوحشني أوي يا عم (سليمان).
- قدر الله وما شاء فعل يا ابني.
- ونعم بالله.

دَفن (أدهم) جده، وأخذ العزاء.. قضى يومين في شقة جده، غير قادر أن ينسى ما حدث، ولديه إحساس بالذنب تِجاه وفاة جده ثم عاد إلى البيت...

الجزء السابع والثلاثون

عاد (أدهم) إلى المنزل، وذهب إلى (روان).. حينما رآها ظهرت الدموع في عينيه، فتغيرت ملامِح (روان) حينما رأته في هذه الحالة، واحتضنته بِشدةٍ ثم سألته:

- مالك يا (أدهم) إيه اللي حصل؟

احتضنها بشدةٍ وكأنه يحتمى بحُضنِها ثم قال:

- جدو مات يا (روان).. مات بسببي، أنا السبب!

- اهدا بس وقول لي إيه اللي حصل؟!

- قبل ما أرجع إسكندرية تاني وقت ما كنت بحكيلك عن جدو لما انتِ سألتيني مضايق ليه.

- أيوة وبعدين.

- وقتها كنت اتخانقت مع جدو لأنه فاتحني في موضوع جواز ليا وقالي آخر الأسبوع هنقرأ فاتحتك على بنت عمك، فأنا وقتها اتعصبت وقلت له لأ وسبته ونزلت على هنا لكن مكنتش أعرف أنه تعب أو حصله حاجة.

- كمل.

- جاتلي المكالمة ولما رحت أشوف في إيه لقيت عمو (سليمان) صاحب جدو قالي إنه اتوفى، وقبل ما جدو يموت قال لعمو (سليمان) قول لـ (أدهم) يسامحني.

- طيب يا (أدهم) إيه مزعلك في الموضوع ده؟ أنت كدة ملكش ذنب في وفاته، متنساش إن جدك راجل كبير وأقل حاجة ممكن تزعله لكن رد فعلك كان طبيعي على اللي هو قاله بس بحكم سن جدك هو مستحملش،

فتعب مش أنت السبب يا (أدهم) ده قضاء وقدر، وده كان ميعاد وفاته وعُمره انتهى لحد كدة.

- انتِ شايفة كدة؟
- أيوة يا (أدهم) واهدا بقى عشان مش عاوزة أشوفك في الحالة دي.
- هيوحشني أوي يا (روان).
- الحمد لله على كل شيءٍ يا (أدهم) ادعي له بالرحمة والمغفرة.
- ربنا يرحمه.

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

قال (عاصم) ضاحكًا:

- نموسيتك كحلي يا عريس.. قوم اصحى كفاية نوم.

رد (نادر) مبتسمًا:

- إيه ياض كنت سهران امبارح وعاوز أنام!
- أيوة عارف كنتوا بتحبوا في بعض.. مش كدة!
- يا لمض أنت بطل لماضتك دي وقول لخالتك تجهز فطار على ما أنام عشر دقايق كمان.
- هتقوم ولا أصحيك بطريقتي.
- لأ يا عم خلاص صحيت.. هو أنا قدك!

قال (عاصم) ضاحكًا:

- أيوة كدة.
- بالراحة على نفسك شوية يا خويا.. أنا صحيت بمزاجي.

- طيب نام يا (نادر) وشوف أنا هعمل إيه.
- هو اللي يعرفك يجيله نوم.. يلعن أبو معرفتك.

رد (عاصم) ضاحكًا:

- طب قوم يلا نروح الكلية هنتأخر.
- كلية إيه؟!.. أنا عريس.
- عريس؟!.. قوم ياااا نااااااااادر.
- خلاص قايم أهو.
- طيب يلا.

انتهى (عاصم) و(نادر) من المحاضرات ثم عادا إلى منزليهما..

****

"عند (عاصم) و(أدهم)"

قال (عاصم):

- جهزولي غدا ميت من الجوع.

ردت (ندا) قائلة:

- حالًا أهو.
- واعملوا حسابكم أنا عازمكم على العشا النهاردة علشان نغير جو.

قالت (ندا) فرحة:

- ماشي.

أكمل (أدهم) قائلًا:

- وعاوزكم في موضوع كدة.

ردت (ندا) قائلة:

- كنت عارفة إن الخروجة دي وراها حاجة.
- أومال إيه يا ماما.. نحن نختلف عن الآخرين.
- ماشي.

قال (عاصم):

- عاوز آكل يا ست (ندا).
- ماشي يا(عاصم).

الجزء الثامن والثلاثون

"عند (أدهم) و(روان)"

سألت (روان):

- (أدهم) أنا هفضل قاعدة هنا كتير؟؟
- إيه أهلك وحشوكي؟
- بابا أصلًا على طول مشغول ومسافر، ومش بشوفه، وأنا البنت الوحيدة ومليش غير أخ، وأخويا مسافر مع صحابه بقاله فترة، يعني محدش في البيت غيري أصلًا.
- ومامتك طيب؟

ردت (روان) بحزن:

- ماتت.
- ربنا يرحمها يا حبيبتي.
- يارب.. ها مش هترجعني البيت بقا يا (أدهم)؟
- مش قبل ما نكتب الكتاب!

قالت (روان) بتعجب:

- كتاب مين اللي تكتبه ده؟.. انت اتجننت؟! عاوزني بقا تيجي لبابا وتطلبني منه!!
- أنا عمري ما هحط إيدي في إيد الراجل اللي دمر حياتنا.
- وأنا مش هتجوزك غير لما تطلبني من أهلي يا (أدهم) وأظن ده حقي.. غير كدة خلاص.

أجاب (أدهم) بعصبيةٍ شديدة:

- انتِ مش بتاعة حد غيري، انتِ بتاعتي أنا بس.. فاهمة!!
- أنا قلت اللي عندي يا (أدهم)!!
- طيب وأنتِ مش هتخرجي من هنا غير وانتِ مراتي!!

قالت بضيق:

- ده اللي هو ازاي يا (أدهم)؟
- يعني كتابنا هيتكتب الليلة يا (روان)!!
- مش هسمحلك يا (أدهم)!!
- هتعملي إيه يعني؟!
- همشي يا (أدهم) من هنا.
- مش هتعرفي!!

قالت بحزنٍ وضيق:

- ما أنا لو معرفتش وقتها هموت نفسي ويبقى لا أنت ولا غيرك، وعليا وعلى أعدائي يا (أدهم)!!
- انتِ بتهددديني يا (روان)؟
- أنا مش بهددك بس ده فعلًا اللي هيحصل.
- هنشوف!!

حان وقت عقد القران، وكان المأذون والشهود حاضرين، و(روان) في غُرفتها.. بينما (أدهم) في انتظارها...

سأل المأذون:

- فين العروسة يا ابني؟

- ثواني هطلع أجيبها.. أكيد مكسوفة تنزل بس.
- ماشي يا بني!

ذهب (أدهم) ليحضرها، وحينما دخل رأى الدموع بعينيها..

قالت باكية:

- (أدهم) عشان خاطري لو بتحبني بلاش تعمل كدة.

رد بحزن:

- يعني مش موافقة تتجوزيني يا (روان)؟
- أنا مقلتش كدة، بس أنا طلبت منك أبسط حقوقي وهي إنك تطلبني من أهلي.
- وأنا قلت لك مش هحط إيدي في إيد أبوكي ده يا (روان).
- خلاص شوف غيري بقى.
- أنا قلت لك انتِ بتاعتي أنا.. بمزاجك غصب عنك بتاعتي!! ولا أقولك قومي يا (روان) البسي عشان نكتب الكتاب.. المأذون والناس تحت.
- مش ذنبي يا (أدهم) أنا مش هعمل حاجة غصب عني.
- ماشي يا (روان) طب أقولهم إيه الناس اللي تحت دي؟
- قول إنك لقيتني تعبانة وهتأجل كتب الكتاب.

قال بضيق:

- ازاي بس يا ربي؟!!
- خلاص هنزل انا وأقول إني مش موافقة.
- انتِ مالك كدة؟ بتتكلمي كدة ازاي؟!!

- عشان أنا فعلًا مش موافقة على كتب الكتاب ده!!

- ماشي يا (روان).

نزل (أدهم) إلى المأذون قائلًا:

- معلش أنا طلعت أجيبها لقيتها عاوزة دكتور.

قال المأذون غاضبًا:

- هو ده ينفع يعني؟ دي قلة قيمة يا أستاذ (أدهم)!!

رد (أدهم) بغضب:

- هو إيه اللي قلة قيمة؟.. أنا طلعت أشوفها لقيتها تعبانة، هو التعب بإيدها؟

قال المأذون بحنق:

- ماشي ألف سلامة.. عن إذنك.

رد (أدهم) معتذرًا:

- أنا آسف.

- حصل خير.. عن إذنك.

- اتفضل.

شعر (أدهم) بالحرج الشديد مما جعله في قمة غضبه، فذهب إلى (روان) ليفجر بها تلك الشحنة التي بداخله قائلًا:

- متفكريش إني عملت كدة عشان مغصوب، لأ أنا عملت كدة عشان قدرتك لكن انتِ مقدرتنيش يا (روان).

- ده اللي كان لازم يحصل يا (أدهم).

- ماشي.
- هترجعني بقى؟
- لأ.

قالت بهدوء:

- طيب هسيبك تهدا ونتكلم بعدين.

.....

قال (أدهم):

- يلا يا (ندا) البسي عشان نخرج.

رد (عاصم) قائلًا:

- (أدهم) أنا مش هاجي.
- ليه بقى إن شاء الله؟
- مكسل.
- قوم يا (عاصم) هو إيه اللي مكسل؟
- مش قادر والله يا (أدهم)!!

قالت (ندا):

- طيب لو مجيتش معانا، أنا مش هكلمك تاني هه.
- يا بنتي والله تعبان.
- مليش دعوة، تعالى وهتبقى كويس معانا.

(عاصم): .....

ردت (ندا) مبتسمة:

- السكوت علامة الرضا، قوم البس بقى متبقاش رخم!!
- حااضر يا ستي.
- أيواا كدة.

قال (أدهم) مبتسمًا:

- يلا يا ختي انتِ وهو البسوا.
- حاضر.

تلقى (أدهم) مكالمة...

أجاب قائلًا:

- أللووو.

الجزء التاسع والثلاثون

أجاب (أدهم) قائلًا:

- ألووو.

رد المتصل بغضب:

- حقي هرجعه وحياتك زي ما اتدمرت مرة هتدمر ألف مرة يا (أدهم) الكلب.

ثم أغلق الخط...

وقف (أدهم) مصدومًا، وكان يفكر بشدة في هوية المتصل، وسأل نفسه:

- حق إيه اللي بيتكلم عليه؟!!!!!!

قطعت (ندا) تفكيره قائلة:

- (أدهم) يلا أنا جاهزة أهو.

صمت ولم يجب..

نادته مرة أخرى:

- (أدهم)... يا (أدهم)؟؟

استفاق من شروده قائلًا:

- هه اه ماشي يلا يا (ندا) بس فين (عاصم)؟

- (عاصم) زمانه جاي بيلبس بس انت مالك يا (أدهم)؟ فيك إيه؟ حساك اتغيرت فجأة!

- لأ لأ عادي مفيش حاجة، استعجلي بس (عاصم) عشان نمشي.

- (أدهم) أنا مش همشي خطوة واحدة غير لما أطمن عليك.
- يا ستي هبقى أحكيلكم واحنا مع بعض بس نمشي.

قال (عاصم) بعدما خرج من غرفته:

- ها يا جماعة.. يلا نمشي؟
- يلا بينا.

رَكِبَ (أدهم) و(ندا) و(عاصم)...

سألت (ندا) بفضول:

- (أدهم) مش هتقول مالك بقا؟
- مش عارف على ما سبتكم تلبسوا جالي مكالمة من واحد مقدرتش أحدد صوته لكن الصوت مكنش غريب عليا!!

قال (عاصم):

- وبعدين.

أكمل (أدهم) قائلًا:

- لقيته بيهددني وبيقولي أنا هاخد حقي وهدمرلك حياتك، وكلام كدة وفجأة الخط قطع حتى جيت أجرب أرن على الرقم تاني، لقيت الرقم مش موجود خاالص زي ما يكون كسر الخط ولا حاجة.

قالت (ندا) بتساؤل:

- طيب انت مقدرتش تشبه على الصوت؟
- شبهت بس خايف أقول تقولوا عليا مجنون.

قال (عاصم):

- قول يا (أدهم).
- (راجي)!!

تبادلت (ندا) نظرات الدهشة مع (عاصم) وفي الوقت نفسه قالا:

- (راجي) مات يا (أدهم) واحنا شايفينه بعنينا وهو ميت!!!!

قال (أدهم) بحيرة:

- والله هو ده اللي حسيته.. مش عارف بقى!

حاولت (ندا) تهدئته قائلة:

- طب استهدى بالله كدة وكله هيبقى تمام.
- يا (ندا) انتِ مسمعتيش المكالمة ولا حسيتي

بالطريقة وهو بيتكلم، دا كأني مدمرله حياته!!

- يا (أدهم) صلي على النبي، كله هيبقى تمام والله، ولو حصل جديد أدينا مع بعض أهو وهنحل كل حاجة سوا.
- ربنا يخليكم ليا.

قال (عاصم):

- ويخليك لينا يا أبو الأداهيم.

ردت (ندا) مازحة:

- أنا بس اللي أقوله كدا.

ضحك (أدهم) ثم قال (عاصم):

- ماشي يا ستي سبنالك الجمل بما حمل.
- المهم (أدهم) كان عاوزنا في موضوع.

رد (أدهم) قائلًا:

- يلا بس وصلنا.. ننزل الأول وبعدين أقول لكم.

قال (عاصم):

- انزلي يا ست (ندا).

أجابت ضاحكة:

- ماشي.

دخل (أدهم) و(ندا) و(عاصم) إلى المطعم ثم قاموا بطلب الطعام الذي يشتهونه..

قالت (ندا) بفضول:

- ها يا (أدهم).. إيه الموضوع اللي كنت عاوزنا فيه
- طب نستنى لبعد العشا طيب ناكل ونحكي.

ضحكت قائلة:

- يا عم دا بيموتوا على ما يجيبوا الأكل.

قال (عاصم):

- عندها حق.

أردفت (ندا) قائلة:

- احكي بلاش نضيع وقت.
- فاكرة الشاب اللي كان واقف معاكي يوم خطوبة (نادر)؟
- أيوة أخو (خلود) مش كدة؟
- بالظبط كدة.

قال (عاصم):

- في حاجات بتحصل وأنا معرفهاش!!

رد (أدهم) مبتسمًا:

- ما انت مش بتاخد بالك يا سي (عاصم).
- طب كمل يا خويا.
- المهم يا ستي.

قالت (ندا) بفضول:

- أيوة أيوة المهم.

ضحك قائلًا:

- شوف البت؟ والنبي شكلك عارفة وبتستهبلي.
- عارفة إيه؟!!
- عليا أنا برضه يا بت.
- والله ما أعرف حاجة.. كمل.

قال (أدهم) مبتسمًا:

- كلمني عنك وطلب إيدك مني.

شعرت بالفرح الشديد قائلة:

- بجد؟!!!

أردف (عاصم) قائلًا:

- إيه دا؟ إيه دا؟!! الحق يا (أدهم) البت واقعة!

قال (أدهم) ضاحكًا:

- يلا يا واقعة.. عرفتيه ازاي ده؟
- من الآخر كدة.. (خلود) كانت صاحبتي وهو حاول يكلمني كتير بس أنا كنت بتجاهله.

تساءل (أدهم) مازحًا:

- بتتجاهليه برضه؟! ده انتِ واقعة!
- ما انا منكرش إني كنت معجبة بيهٔ تمام خليه ييجي نقرأ الفاتحه!

قال (أدهم) لـــ (عاصم):

- وانت يا (عاصم) عاوزين نفرح بيك.
- أما نفرح بيك أنت الأول يا ديمو.
- إن شاء الله بس أما الظروف تتحسن.
- مممممم ربنا يسهل أمورك.
- المهم عاوزين نفرح.
- أما خطوبة (ندا) تخلص إن شاء الله يبقى يحلها حلال!!!
- إن شاء الله.

أردف (عاصم) قائلًا:

- يا نودي ساكتة ليه؟
- مفيش عادي.

ضحك (أدهم) قائلًا:

- تلاقيها سرحانة في الواد.
- اتلم يا عم أنت.

قال (عاصم) ضاحكًا:

- اتلموا انتم الاتنين.. الأكل وصل.

رد (أدهم):

- ماشي.

الجزء الأربعون

"عند (أدهم) و(روان)"

قالت (روان):

- (أدهم)!!
- نعم.
- عاوزة أرجع البيت بقاا.
- لأ.
- عشان خاطري بقى.
- أنا هسيب البيت ده يا (روان).. أقعدي فيه براحتك لكن مش هتمشي.
- إيه يا (أدهم) ده؟
- ده اللي عندي يا (روان).

بكت قائلة:

- ماشي يا (أدهم) خلاص.

احتضنها قائلًا:

- طب واللي يرجعك البيت؟
- بجد يا (أدهم)؟!
- للدرجادي كارهة وجودك معايا يا (روان)!!
- لأ يا (أدهم) انت عارف أنا نفسي أعيش معاك العمر كله بس لازم أرجع يا (أدهم) أنا بحمد ربنا إني هنا في الوقت اللي محدش في البيت فيه عشان كان هيحصل مشاكل جامدة.

- إزاي؟!
- بابا يا (أدهم) عمره ما هيصدق إني اتخطفت هيقول إني هنا بمزاجي، كمان الناس أصلًا زمانها اتكلمت يا (أدهم) ولاحظوا غيابي.
- طيب اهدي.. أنا آسف، أنا هرجعك يا (روان).
- والله يا (أدهم) أنا بحبك أوي ومش عارفة أقولك ايه!!
- يلا قومي البسي.

قالت فرحة:

- حاضر.

استعدت ثم قالت:

- يلا يا (أدهم) أنا جاهزة.
- ماشي يلا.

ركب (أدهم) و(روان) السيارة..

قالت (روان):

- متزعلش يا (أدهم) بس غصب عني.
- بكرة تكوني مراتي وهتفضلي معايا العمر كله.

صمتت ولم تجب..

- ساكتة ليه؟
- خايفة بابا يرفض يا (أدهم).
- هيوافق ملكيش دعوة انتِ بالكلام ده.
- إزاي بس؟!
- يا ستي أنا عارف هعمل إيه!!

- مااشي.

وصلا البيت، ودَّعته (روان) ثُم نزلت.. وحينما دخلت المنزل لم تجِد أحدًا..

****

"عند (عاصم) و(أدهم) و(ندا)"

خرج الإخوة الثلاثة من المطعم، يملأ الفرح قلوبهم متجهين إلى الفيلا...

قالت (ندا):

- أنا مبسوطة أوي.

رد (عاصم) قائلًا:

- كان يوم جميل.

قال (أدهم) مبتسمًا:

- ربنا ميحرمناش من بعض ويديم سعادتنا دي.

وحينما وصلوا إلى الفيلا، تلقى (أدهم) مكالمة لكنه لم يرُد...

تساءلت (ندا):

- مردتش ليه؟

- لأ مفيش.

رد (عاصم) قائلًا:

- أنا عارف مين.

قال (أدهم):

- مد قدامي يا أبو لسانين.

ضحكت (ندا) قائلة:

- لأ لأ دا في حاجات أنا معرفهاش وكدة هزعل.

أجاب (أدهم):

- ادخلي يا بت وهنحكي جوة.
- ماشي.

دخلوا الفيلا، ثم قاموا بتبديل ملابسهم، وتجمعوا في غُرفة (أدهم).. ثم تركهم (أدهم) وخرج...

قالت (ندا) لـــ (عاصم):

- في إيه يا (عاصم)؟ ماله ده؟
- هتعرفي!

****

"عند (أدهم) و(روان)"

حدّث (أدهم) (روان) حتى يُهدِّئ من روعِها وحُزنها لوفاة والدها (راجي)...

الجزء الواحد والأربعون

عاد (أدهم) إلى (ندا) و(عاصم)...

سألته (ندا) قائلة:

- كنت فين يا أستاذ؟

- استني هتعرفي واحدة واحدة.. بصي يا ستي أنا مرتبط بـــ (روان).

قال (عاصم):

- ما تقولها (روان) مين.

أجاب (أدهم):

- هي عارفة.

رد (عاصم):

- طب أنا مش عارف.

أردفت (ندا) قائلة:

- ولا أنا عارفة!!

أجاب (أدهم) قائلًا:

- (روان) أختك.

قالت (ندا) بتعجب:

- بجد؟ طب إزاي!!

أجاب (أدهم) مبتسمًا:

- حبيتها من غير ما اعرف انها بنت (راجي).

قال (عاصم) باستغراب:

- ازاي مقلتليش حاجة زي دي يا (أدهم)؟
- كنت مستني الوقت المناسب وأعرفك.
- تمام وبعدين.
- طبعًا أنت عارف حكايتي أنا و(روان) حصلت

إزاي.. صح؟

- صح بس انت مقلتليش إنها بنت (راجي).

قالت (ندا):

- هو كان بيحكيلي حاجة وفجأة جاب سيرتها فسألته هي مين مقاليش إنه على علاقة بيها بس قال لي إنها أُختي.

أردف (أدهم) قائلًا:

- بالظبط كدة وأنا هشوف (روان) كمان يومين وأعرفها الحقيقة بس لما تهدا لأن أعصابها تعبانة بعد وفاة أبوها.

قالت (ندا):

- ماشي.

رد (عاصم) قائلًا:

- طب وناوي على ايه؟
- هقولها الحقيقة وبعد كدة هنتجوز على طول بقى.

قالت (ندا):

- بجد هتتجوزها.. طب كدة انت هتبقى أخويا ولا جوز أختي؟!

- الاتنين يا ماما.
- حددلي علاقة أفهمها.
- والله اختاري العلاقة اللي تريحك.
- أخويا طبعًا!!
- أيوة كدة اتعدلي لاعدلك.

ضحكت (ندا) قائلة:

- آسفين يا كبير.

قال (عاصم):

- مااشي يلا هنام أنا بقا عشان عندي كلية الصبح.

أجابت (ندا):

- وأنا كمان يا ديمو هقوم بقى.. تصبح على خير.

رد (أدهم):

- رايحة فين أقعدي.. انتِ هتسهري معايا عشان تساعديني.

قالت (ندا) باستغراب:

- أساعدك في إيه؟
- أقعدي بس يا (ندا) هقولك حاجة.
- وآدي قاعدة.. قول.
- أنا من بكرة إن شاء الله هروح شركة (راجي).

تساءلت (ندا):

- أيوة وهتعمل إيه؟

- انتِ ناسية إن دي شركة أبويا وإني معايا الأوراق اللي تثبت حق الملكية لينا؟

- طيب هتروح كدا إزاي؟ مش في ناس بيشتغلوا فيها.. هتقولهم إيه؟

أجاب (أدهم):

- هغير كل الناس دي عشان أكيد فيهم سم من (راجي).

- مااشي.. يلا هنام بقى تصبح على خير والصبح نكمل.

- ماشي يا حبيبتي وانتِ من أهله.

خرجت (ندا) وجلس (أدهم) يفكر في الشخص الذي اتصل به وهدده...

قال (أدهم) محدثًا نفسه:

- يا ترى مين ده؟ وعاوز إيه؟ يمكن دي تهيؤات ولا إيه؟ بس دي حقيقة، أنا سمعت الصوت وحد كلمني وهددني.. يا ربي إيه اللخبطة دي؟ بس انا هنام والصبح هشوف الموضوع ده.

ثم تلقى مكالمة من رقمٍ آخر...

أجاب قائلًا:

- أللووووو.

رد المتصل قائلًا:

- خليك سهران طول الليل وكلم نفسك كدة، وبرضه مش هتعرف أنا مين.

- انت كلب وجبان ولو عندك الشجاعة قول لي انت مين، ودلوقتي حالًا؟

ضحك المتصل ولم يجبه، انزعج (أدهم) ثم قال:

- انت حيوان.

- انت اللي جبان وبكرة أرجع حقي اللي انت أخدته ده والصندوق اللي معاك اشبع بيه يا سي (أدهم).

- صندوق إيه؟

قال المتصل:

- سلام.

وأغلق الخط..

ظل (أدهم) في حيرةٍ شديدة، يُحدِّث نفسه، وفجأة زاد غضبه ثم صرخ بأعلى صوته، وكسر كل شيءٍ في غُرفتِه...

أتت (ندا) سريعًا هي و(عاصم) حينما سمعا الصوت، وقد شاهدا (أدهم) أرضًا والدماء على يديه.. ثم طلب (عاصم) الطبيب وظلت (ندا) بجواره..

وصل الطبيب، وفحص (أدهم) ثم قال أنه أُصيبَ بانهيارٍ عصبي ثم أعطاه حُقنة مُهدِّئة وخرج، بدأ (عاصم) و(ندا) يفكران سويًّا فيما حدث ثم جلست (ندا) بجانب (أدهم) وفجأة وقعت عيناها على الأرض، فوجدت هاتف (أدهم).. أخذته وبدأت تجمِّع أجزاءه لأنه كان مفككًا لعصبية (أدهم) وبدأت تبحث في سجل المكالمات، علِمت أن (أدهم) تلقَّى مكالمة بعدما خرجت من غُرفته بخمس دقائق، وحينها علِمت أن هذه المكالمة كانت سببًا فيما حدث لـــ (أدهم)...

الجزء الثاني والأربعون

قال (عاصم):

- قومي يا (ندا) ارتاحي وأنا هقعد مع (أدهم).
- لأ يا (عاصم) قوم انت عشان عندك كلية الصبح، أنا مش هسيب (أدهم).
- قومي بس.
- يا (عاصم) أنا مش هسيب (أدهم).
- طب خليني معاكي شوية!!
- لأ روح انت نام بس عشان الكلية.
- خلاص ماشي تصبحي على خير.

ظلت (ندا) ساهِرة بِجوار (أدهم) كأُمِّه، ولكن غلبها النوم.. استيقظ (أدهم) قائلًا:

- (ندا) في إيه؟

استفاقت (ندا) قائلة:

- انت كويس يا (أدهم)؟
- إيه اللي حصل يا (ندا)؟؟
- أنا اللي المفروض أقولك إيه اللي حصل؟؟
- مش عارف بس...
- بس إيه؟

- (ندا) الشخص اللي حكيت لكم عليه كلمني تاني امبارح وهددني تاني!!!

- اهدا بس يا (أدهم) وكل حاجة هتبقى كويسة، انت شكلك تعبان الفترة دي.

- لأ أنا مش تعبان يا (ندا) مش تعبان.

- طيب يا (أدهم) اهدا بس شوية وكله هيبقى تمام.

****

"عند (عاصم) و(نادر)"

قال (عاصم):

- صباح الفل يا خالتو.

ردت أم (نادر):

- صباح الورد يا (عاصم) تعالى صحي الواد ده، أنا تعبت منه، نفسي مرة ألاقيه بيصحى من نفسه قبل ما أموت.

- بعد الشر عليكي هو جايب لي شلل أنا كمان.

- طب أدخل صحيه على ما أحضر فطار!

- ماشي.

دخل (عاصم) غرفة (نادر) ليوقِظه ولكنه كان مستيقظًا.. يتحدث في هاتفه...

قال (عاصم) ضاحكًا:

- اممم بقينا نصحى بدري ونتكلم في الموبايل والقمر شغلنا.

- بس لِم نفسك.
- قوم يا حنين قوم.
- اتلم يا جدع أنت.. المكالمة مفتوحة هتفضحني.
- طب يلا عشان منتأخرش كالعادة.
- ماشي هقفل وأقوم.
- ماشي.
- يلا عقبال ما تقفل انت كمان.
- لا يا عم أخاف.

قال (نادر) مبتسمًا:

- دا الخطوبة جميلة.
- أديك قلتها الخطوبة مش الجواز.
- قوم يا عم قوم عشان ألبس.
- مااشي.

انتهى (نادر) و(عاصم) من تناول الإفطار كالعادة ثم استقلا السيارة في طريقهما إلى الكلية...

قال (عاصم):

- اسكت عندي خبر.
- خبر إيه؟

قال (عاصم) مبتسمًا:

- أخو خطيبتك يا سيدي.
- أيوة عاوز يخطب (ندا).. مش كدة؟؟

قال (عاصم) باستغراب:

- أيوة عرفت إزاي؟!!

- بعد ما انتم مشيتوا يوم الخطوبة لقيته كلم أبوه على (ندا) وإنه عاوز يخطبها وكدة، وأبوه قاله على البركة، فقالي رحت قلتله كلم (أدهم) أخوها الكبير وشوف رده إيه.

- كل ده ومتقوليش؟!

- نسيت والله يا (عاصم).. المهم (أدهم) وافق ولا لأ؟

- وافق وهي كمان موافقة، وقريب يومين كدة وهيجي هو وأبوه عشان نقرأ الفاتحة.

قال (نادر) فرحًا:

- مبروك ألف مبروك، يلا عقبالك انت و(أدهم) بقى ونخلص منكوا.

- هههههه إن شاء الله.

- يا رب يا خويا.

الجزء الثالث والأربعون

قالت (ندا):

- يلا يا (أدهم) عشان تفطر.

صمت ولم يجب..

- (أدهم)... يا (أدهم)!!
- أيوة يا (ندا).
- القمر سرحان في إيه؟
- مش قادر يا (ندا) لازم أعرف مين ده وليه بيعمل كدة، وحق إيه اللي أنا أخدته منه!!
- دا تلاقيه واحد طمعان فيك وغيران منك، حب يضايقك مش أكتر يا (أدهم).
- ده صوت (راجي) يا (ندا) والله صوت (راجي).
- (راجي) مات يا (أدهم) مات خلاص وشبع موت، انت يمكن أعصابك بس اللي تعبانة شويه!!
- لأ يا (ندا) لأ أنا متأكد.
- طب تعالى نفطر الأول وبعدين نكمل.
- لأ يا (ندا) مليش نفس.. كلي انتِ.
- أنا مش هاكل لقمة من غيرك يا (أدهم).
- خلاص بقى يا (ندا) هاكل بعدين.
- يلا عشان خاطري.
- ماشي يا (ندا) حاضر.

تناولا الطعام وانتهيا منه ثم قال (أدهم):

- أنا نازل يا (ندا).
- رايح فين وانت تعبان كدة؟
- هتمشى.
- رايح فين يا (أدهم)؟
- هروح الشركة.. دي بقالها من ساعة ما أمك ماتت محدش دخلها ولا حتى شاف أخبارها إيه ولا ماشية إزاي!
- طب خلينا لبكرة يا (أدهم) وابقى روح.
- يوووه يا (ندا) سيبيني عاوز أمشي.
- خلاص ماشي بس خلي بالك من نفسك.
- حااضر.

نزل (أدهم) وركب سيارته في طريقه للشركة، وحينما وصل، دخل المكتب وجلس يفكر:

- يا ترى مين ده وعاوز إيه مني؟

فجأة دخلت السكرتيرة قائلة:

- (أدهم) بيه في أوراق كتير محتاجة توقيع لكن من بعد وفاة مدام (هناء) محدش نزل الشركة، فكل حاجة متعطلة!!!
- حااضر بس بعدين.
- تحت أمرك يا فندم.. عن إذنك!
- اتفضلي.

عاد (أدهم) بعد تفكيرٍ شديد إلى البيت واتصل بـــ (روان) ثم اتفقا أن يتقابلا في المكان الذي اعتاد أن يراها بِه...

الجزء الرابع والأربعون

في صباح يومٍ جديد، بدأ (أدهـم) يستعد للخروج حتى يرى (روان)... وصل (أدهم) إلى (روان)..

سألها قائلًا:

- عاملة إيه يا (روان)؟!
- بخير الحمد لله وانت؟
- أنا بخير الحمد لله.
- طيب إيه الموضوع اللي كنت عايزني فيه؟
- بصي هقولك بس اهدي وامسكي أعصابك.
- حاضر اتفضل!
- اكتشفت من فترة إن ليا أخت من أمي واسمها (ندا).
- ازاي ده؟!!
- اسمعي للآخر يا (روان).
- مااشي كمل.
- ما أنا كانت مفهماني إن هي أختي من أبويا.
- طب ليه عملت كدة؟ هي مش بنتها هي؟
- عشان هي بنتها من أبوكي يا (روان)!!

قالت (روان) بصدمة:

- نعم؟!!
- هي دي الحقيقة يا (روان).
- يعني هي تبقى.....

- (ندا) تبقى أختك.. وده السبب اللي أبوكي مات بسببه.
- إزاي اللي هو ايه؟
- مكنش عايز حد يعرف إن (ندا) بنته وأنه خلف من أمي.

قالت (روان) بحزن:

- ليه كدة؟
- مش عارف بس الكلام كان على كبير يا (روان).
- طب هي فين أختي دي؟
- عايشة معايا في البيت.
- طب ممكن تودّيني عندها ولا هي متعرفش الموضوع؟
- لأ هي عارفه، أكيد هوديكي.. قومي نروحلها يلا.
- ماشي يلا.

الجزء الخامس والأربعون

اصطحب (أدهم) (روان) إلى الفيلا كي ترى أختها (ندا) وتتعرف عليها، وحينما وصل دخل إلى (ندا) لتستعد لمقابلة (روان).. خرجت (ندا) فقال (أدهم):

- تعالى يا (ندا) أعرفِك على (روان) أختك.

وقفت (ندا) مصدومة.. وفجأة بكت فرحة!!

اقتربت (روان) من (ندا) ووقفت أمامها، فقامت (ندا) باحتضان أختها.. احتضنتها بشدة، واستمرا في البُكاء لاحتياج كُلٍّ منهما للأخرى!!

"وكأنّ حُضنِك مأوى أحتمي بِه عندما عُدتُ مِن غُربة غيابِك."

قالت (روان) بلهجةٍ تمتزج بالفرح والحزن:

- كنتِ فين من زمان يا (ندا)؟
- انتِ اللي كنتِ فين يا (روان)؟؟
- انتِ مش متخيلة أنا قد إيه مبسوطة!
- صدقيني مش أكتر مني يا (روان).

تدخل (أدهم) قائلًا:

- هتفضلوا واقفين كدة طيب؟
- جايين أهوو.

جلست (روان) و(أدهم) و(ندا) ثم قرر (أدهم) بهذه المناسبة أن يعقد قرانه على (روان) فهزت (روان) رأسها بالإيجاب.. فجأة زغرد (أدهم) فرحًا..

ضحكت (روان) و(ندا) بشدة.. ذهب (عاصم) و(أدهم) لإحضار المأذون... وحينما وصل، قال (أدهم):

- اتفضل يا مولانا.
- بسم الله الرحمن الرحيم.

دخلوا الفيلا..

قال المأذون:

- أين الشهود؟

رد (أدهم) قائلًا:

- موجودين يا مولانا.

كانت (روان) تقِف بعيدًا، وحينما سمعت "بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير" فرحت كثيرًا.. ثم ذهب (أدهم) إليها واحتضنها ليصرخ بأعلى صوته:

- أخيراااااا يا (روان) بقيتي مراتي أخيراا!!!

ثم بعد ذلك ذهبت (ندا) و(روان) ومعهما (أدهم) لشراء الفساتين، لكنّ (أدهم) من اختار فستان (روان) وحينما انتهوا من شراء الفساتين، اتجهوا لحِجز القاعة التي سيُقام بِها حفل الزفاف..

الجزء السادس والأربعون

بعد مرور أسبوعين من عقد القران.. بدأ الجميع يستعدُّون للزفاف، وذهبت (روان) إلى (الكوافير) وحينما انتهت ذهب (أدهم) ليحضرها ثم وصلا إلى قاعة الزفاف، وقد كانت السعادة تملأ قلب (أدهم) و(روان).. والجميع يشعر بالسعادة، بدأ (أدهم) و(روان) بالرقص "slow"...

قال (أدهم) فرحًا:

- أنا مش مصدق نفسي يا (روان) خلاص إحنا بقينا مع بعض وحلمي اتحقق!!

ردت (روان) بسعادةٍ بالغة:

- قصدك حلمنا يا (أدهم).
- بحبك يا (روان).
- بحبك ♥

بعد فترةٍ انتهى حفل الزفاف، وقد غادر الجميع ثم اصطحب (أدهم) (روان) إلى الفيلا كي يبدآ حياة جديدة سويًّا، حياة تملأها السعادة، بعد مرور شهرين من زواجهما كان (أدهم) عائِدًا من الشركة ففاجأته (روان) بخبر حملِها، ففرح جدًّا لأنه سيرى حصاد حُبهما..

****

"في شركة (راجي)"

وصل (أدهم) شركة (راجي) وحاول دخولها...

قال رجل الأمن:

- إيه ده؟ مين حضرتك؟

رد (أدهم) بجدية:

- أنا (أدهم) بيه صاحب الشركة دي.
- حضرتك اللي نعرفه إن (راجي) بيه هو صاحب الشركة دي!

أخرج (أدهم) من جيبه ورقة، وكان العقد الذي يثبت حق ملكيته في الشركة..

رد رجل الأمن قائلًا:

- طب وإيه يثبت لنا إن العقد ده مش مزور؟
- إيه التحقيق دا؟.. أنا عاوز أدخل عندي شغل!
- مش هينفع حضرتك.

قال (أدهم) بعصبية:

- وسع انت وهو كدة.

ودخل (أدهم) الشركة، وكذلك مكتب (راجي).

جلسَ (أدهم) على المكتب، وبعثَ إلى السكرتير..

قال (أدهم):

- عاوز كل الأوراق اللي تخص الشركة دي.

رد السكرتير قائلًا:

- آسف.. بس مين حضرتك؟
- أنا (أدهم) بيه صاحب الشركة دي.

صمت السكرتير ولم يجب!

- انت هتنح لي؟!! قلت لك عاوز الأوراق الخاصة بالشركة دي!!
- حاضر يا فندم.

خرج السكرتير، وجلس (أدهم) محدثًا نفسه:

- يااااه أخيرًا نفذت الوعد اللي وعدتهولك يا جدو.

فجأة دخل عليه شخص، وكان نِصف وجهه مُغطى ثم قام بخنق (أدهم) من الخلف، لكن (أدهم) حاول أن يدافع عن نفسه ثم وقف قائلًا:

- لو عندك الشجاعة اكشف وشك!!
- الشركة دي مش بتاعتك، ودا حقي اللي قلتلك إني هاخده.. فاكر؟
- انت (راجي)؟! كدة أنا اتأكدت إنك (راجي).

وبدأ (أدهم) يُزيل الشيء الذي يغطي وجهه، وبالفعل أزاله وفوجِئ أن ظنه كان في محله، فكان هذا الشخص هو (راجي)!!

وقف (أدهم) مصدومًا!!!

قال (راجي) ضاحكًا:

- طول عمرك نبيه وبتفهم، ودلوقتي أنا هاخد حقي.
- اخرج برا يا قذر، كنت عارف إن دي لعبتك من البداية.
- انت جاي في شركتي وتقولي اخرج!!
- اخرج بدل ما أجيب لك البوليس بتهمة إنك بتتهجم عليا في شركتي، وأنا معايا الدليل!!
- ماشي يا (أدهم) أنا هخرج بس هتندم وهتندم أوي كمان.
- برا بقولك!!

خرج (راجي) من الشركة ثم خرج (أدهم) هو الآخر، واتجه إلى سيارته ثم سافر إلى الإسكندرية، وعندما وصل ذهب إلى شقة جده ليجد والده هناك!!

قال (أدهم):

- بابا؟!!!

رد والد (أدهم).. (سليم العطار):

- (أدهم) إزيك عامل إيه؟

احتضن (أدهم) والده قائلًا:

- وحشتني أوي يا بابا وكمان أنا أخدت حقك، ماما اتوفت لكن عرفت غلطها والشركة اللي (راجي) بناها بفلوسك، أنا رجعتهالك يا بابا.
- كنت عارف إني مخلف رجالة.. ربنا يخليك ليا يا حبيبي.

قبّل (أدهم) يده قائلًا:

- ربنا يخليك لينا يا بابا.. مش هتيجي تقعد معانا في الفيلا بقى؟
- حااضر بس أخلص الشغل اللي هنا وهاجي أعيش معاكم على طول.
- ماشي يا بابا، معلش أنا هرجع بقا عشان سايب مراتي والبيت وكل حاجة.

قال والد (أدهم) باستغراب:

- انت اتجوزت يا (أدهم)؟
- معلش يا بابا الموضوع حصل بسرعة جدًّا.
- ألف مبروك يا حبيبي.. بس مين العروسة؟

- (روان) بنت (راجي) بس هي عارفة بجرايم أبوها وبعيدة عنه، وبتحبني أوي يا بابا.. بس والله أنا عارف إنك خايف تكون جاية تنتقم والكلام دا كله لكن الموضوع غير كدا خالص صدقني.

- ربنا يفرحكم يا حبيبي.

قبّل (أدهم) يد والده قائلًا:

- ربنا يخليك ليا يا بابا.. أنا هرجع بقى عشان شغلي وكدة وهستناك تيجي تعيش معانا، وفي وسطنا بقى يا بابا، وحشتني لمتنا أوي!!

- حاضر يا حبيبي، روح يلا عشان متتأخرش وخلي بالك من نفسك.

قال (أدهم) مبتسمًا:

- ماشي يا بابا مع السلامة.

عاد (أدهم) إلى شركته وزوجته، وعندما وصل الفيلا..

قالت له (روان):

- كنت فين يا (أدهم)؟ كل دا تأخير!! وبرن عليك موبايلك مقفول.. قلقتني!!

- أنا آسف يا حبيبتي، أنا سافرت إسكندرية، كنت بطمن على بابا.

- ماشي المهم حمدًا لله على سلامتك، وبعد كدة تعرفني عشان مفضلش قلقانة كدة!!

- حاضر يا حبيبتي.

- ماشي تعالى يلا كلنا مستنيينك عشان نتعشى سوا.

- مااشي يلا.

****

بعد مرور أسبوع..

كان (أدهم) و(روان) و(ندا) و(عاصم) مجتمعين في موضوعات عائلية..

قال (أدهم):

- طمنيني على خطيبك يا بت عامل إيه؟

أجابته (ندا) قائلة:

- لسة مكلمني وبيسلم عليك أهو.
- أيوا وبتحبوا في بعض هه!
- احترم نفسك يا واد انت.

ضحك (أدهم) كثيرًا ثم قال (عاصم):

- قال يعني انت و(روان) مكنتوش بتحبوا في بعض.. دا انت مكنش وراك غير سيرتها ولا نسيت؟!

قالت (ندا):

- قول له يا (عاصم) قول له.

ضحكت (روان) قائلة:

- بس بقى.

وأثناء هذا التَّجمُع العائلي، ووسط السعادة العارمة، وبـدون أي مُقـدِّمات، فوجِئوا بدخول شخصٍ عليهم، وأصيب الجميع بالذهول عندما رأوه!!!

قالت (روان) و(ندا) في الوقت نفسه:

- بابا؟؟

قال (أدهم) بعصبية:

- عاوز إيه يا (راجي)؟ معرفتش تثبت حقك في الشركة، قلت تيجي تثبته هنا ولا ايه؟

رد (راجي) قائلًا:

- أنا مش هخليك تفرح لحظة واحدة يا (أدهم).

قالت (ندا):

- بابا انت مش....

- أنا ما متش زي مانتوا فاكرين.

رد (أدهم):

- جالك كلامي يا (عاصم) انت و(ندا).. هو ده اللي كان بيهددني في مكالماته، ومن أسبوع لقيته داخل عليا الشركة يهددني.

قال (عاصم):

- سيبنا في حالنا يا (راجي) بدل ما نطلب البوليس.

أجاب ضاحكًا:

- بوليس إيه يا حبيبي؟! أنا في نظر كل الناس ميت حتى البوليس!!

قال (أدهم) بضيق:

- اخلص عاوز إيه يا (راجي)؟

بكت (روان) بصدمةٍ وقالت:

- عارف يا بابا أنا كان نفسي تبقى عايش عشان أعاتبك وأقولك.. ليه عملت فينا كدة؟! واستفدت إيه بعد كل اللي عملته ده؟! غير إنك في نظر الدنيا كلها ميت!!

رد (راجي) قائلًا:

- أنا عملت كل ده عشانكوا يا (روان).

أجابت باكية:

- متقلش عشانا.. انت عملت كل دا عشان نفسك.

قال (أدهم):

- خلاصة الكلام.. عاوز كام وتمشي يا (راجي)؟

أخرجَ (راجي) مسدسه ورفعه في وجه (أدهم) قائلًا:

- عاوز حياتك يا (أدهم).

وقفت (روان) أمام (أدهم) مُحاولةً أن تُفاديه قائلة:

- (أدهم) لأ.

وفجأة أطلق (راجي) الرصاص، لكن كانت (روان) ضحية كُل هـذا.. ثـم هرب (راجي)...

قال (أدهم) باكيًا:

- (روان) قومي انتِ كويسة أهو قومي.

ثم قالت (ندا) والدموع تتساقط على وجنتيها:

- (روان) قومي عشان خاطري، بالله عليكي قومي.

شعر (عاصم) بالقلق فقال:

- أنا هطلب الإسعاف يا (أدهم).

نطقت (روان) باكية:

- هتوحشوني أوي.

وكان ذاك هو اللقاء الأخير، والكلمة الأخيرة التي أطلقتها (روان) قبل موتِها!

عمّ الحزن أرجاء البيت حُزنًا على (روان)!!

"عزّ علينا الفراق الذي فرق قلوبنا جميعًا، ولكنكِ الغائبة الحاضرة، لن ننساكِ مُطلقًا وستظلين حاضرةً بيننا."

ثم استيقظ (أدهم) من نومه قائلًا:

- رواااااااان!!

كانت في المطبخ.. ذهبت إليه سريعًا:

- إيه يا (أدهم)؟ بتصرخ ليه مالك؟!

تساءل بتعجب:

- (روان).. انتِ عايشة؟!!

أجابت بدهشة:

- ما أنا كويسة قدامك أهو يا (أدهم)!!
- إيه دا؟ يعني أبوكي مقتلكيش؟!!
- بابا مسافر من بعد ما اتجوزنا بيومين، ما انت عارف!!
- طب هي ماما ماتت؟
- لأ دي لسعت منك على الآخر، قوم يا (أدهم) عشان تروح مع أخوك تحجزوا القاعة عشان فرحه.. قوم يا حبيبي متجننيش!!
- مجننكيش؟!.. كل ده حلم؟!!
- الظاهر كدة! قوم قوم دا واضح إنه حلم درامي!

- كان كابوس يا (روان).
- قوم واستهدا بالله يا حبيبي.. كل ده من عمل الشيطان.
- ربنا ما يحرمني منك أبدًا.
- ولا يحرمني منك أبدًا يا حبيبي♥

"حينما تكون الحياة صعبة وبها أزمات، اعلم أن ما سيأتي فهو خير، لكن سبب هذا الخير هي تلك الأزمات التي مررنا بها!"

دمتم بخير♥